منتخب جامع المفردات في الأدوية للغافقي

وضعه: أبو الفرج غريغوريوس ابن العبري (ت 684 هـ)

حققه: د. ماكس مايرهوف و د. جورجي صبحي



BAR HEBREWS



دار بيبليون

باريس

منتخب جامع المفردات في الأدوية للغافقي

وضعه

أبو الفرج غريغوريوس ابن العبري (ت 684 هـ)

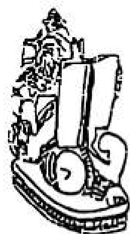
تحقيق

د. ماكس مايرهوف   د. جورجي صبحي

وتسبقه مجموعة دراسات عن **ابن العبري**

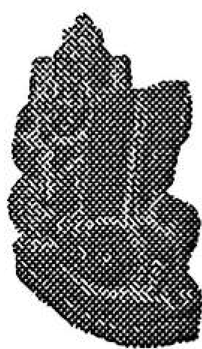
حياته، مؤلفاته وفلسفته

وتليه دراسة عن المخطوطات الطبية العربية في باريس



دار بيبليون

باريس



دار بيبليون - باريس
Dar BYBLION
30, R.de Passy, Paris 16e
byblion3@yahoo.com



الفيلسوف العلامة ابن العبري

ابن العبري
زينة مفارنة المشرق

ـ الافودياقون (القس) عبدالله اسحق/بعشيقه

من حسنات الزمان ، ان يجود بين آونة واخرى برجال افذاذ يرفعون رايات العلم ويجلون قدر المعرفة ، ويرفدون الحضارة البشرية ببنات افكارهم السديدة وآرائهم الصائبة للسير بها قدما نحو التقدم والازدهار ، من أجل خير البشرية جمعاء ويغذونها بمآتيهم وثمار عبقريتهم • وعلامتنا ابن العبرى ماهو الا أحد هؤلاء العظماء الذين خلدهم التاريخ عبر اجياله وعصوره ــ فقد كان نبعا ثرا ارتوت منه الكنيسة السريانية خاصة والبشرية عامة •

مولـده ونشـأته :

هو غريغوريوس « يوحنا ابو الفرج الملطى ، الملقب جمال الدين ، المشهور » بابن العبرى مفريان المشرق الجليل والذائع الصيت •

ولد هذا الفيلسوف الكبير عام١٢٢٦م فى مدينة ملطية ــ تركيا من ابوين مسيحيين فاضلين ، وسمى بالمعمودية «يوحنا» وابوه هو الشماس تاج الدين اهرون بن توما الملطي المكنى ــ بابن العبرى ــ وكان طبيبا سريانيا حاذقا ، لا كما توهم بعض المستشرقين انه كان يهوديا متنصراً ، منخدعين باللقبين « اهرون •• وابن العبرى » وكانت امه من فضليات النساء ، وكفاها شرفا انها انجبت « ابن العبرى » •

نزح جده من قرية كبيرة اسمها «عبرا» الواقعة على الضفة اليمنى من نهر الفرات من اعمال جوباس بينها وبين ملاطيه بضعة كيلومترات ، ويظهر منها المفريان « لعازر » سنة ١١٤٣م • وبين «عبرا» وملاطيه علاقات اقتصادية واجتماعية كثيرة وصلة روحية لكونها احدى القرى الكبيرة المرتبطة باسقفية جوباس التابعة لابرشية ملاطية • وهذا سبب تسميته « ابن العبرى » خلافا لما ذهب اليه بعض الكتاب الذين يجهلون هذه الحقيقة التاريخية الهامة • والاغلب ان اباء الكنيسة العظام وفلاسفتها لم يهتموا منذ فجر النصرانية بالاحساب والانساب شأن غيرهم من زعماء العالم وساسته • حيث انها ناحية بشرية صرفة ، انما جعلوا احسابهم وانسابهم العلم والفضيلة والايمان والزهد والنسك • وهذا اسمى ماينتسب او يحتسب اليه حملة الرسالات الروحية الكبرى كمفريانا العظيم • الا أن اسم «عبرا» لاحقه • فبقيت النسبة فى احفاده، فنعت كل منهم ب «ابن العبرى» • وعلى هذا القرار نسب الكثير من آباء الكنيسة الكبار الى المدن او القرى التى جلوا عنها او ولد وعاش فيها آباؤهم وجدودهم • فمثلا قيل ، البطريرك قرياقوس التكريتي، وديونيسيوس التلمحرى ، ويوحنا المعدنى ، وقس على ذلك • لان النسب البشرى لايشين عالما عظيما وناسكا متواضعا كابن العبرى مهما كان متواضعا • فنسبه الروحى العلمى الفلسفى الجليل يسمو به الى اعلى ذروة من المجد المتالق والكرامة المشرقة •

إن هذا العلامة ذاته ينفى ذلك بصراحة فى بيتين سريانيين قالهما فى نفسه «اذا كان الرب قد سمى نفسه سامريا ــ فلا غضاضة عليك اذا دعوك بابن العبرى ، لان منشأ هذه التسمية نهر الفرات، لا دين معيب ولا لغة عبرية » •

دراســـته :

احب العلم منذ نعومة اظفاره ، فدرس على مهرة اساتذة مدينته • واتقن اللغة السريانية والطقوس البيعية ، وقرأ مبادىء الطب على ابيه اهرون ، وفى اواخر عام ١٢٤٣م رحل والده باهله الى مدينة انطاكية لاضطراب حبل الامن فى بلاده • فواكبه علامتنا مواصلا دراساته الواسعة ثم انتجع مدينة طرابلس الشام مع صديق له اسمه صليبا وجيه بن يعقوب الرهاوى فاتم دراسة الطب والبيان

والمنطق على الامام العلامة يعقوب النسطورى احد مشاهير علماء السريان • ولم يتوقف عن الدراسة والتتبع حتى تضلع من جميع علوم عصره • ولم يدع شاردة او واردة الا واطلع عليها وتفهمها تفهما كاملا •

انه احد اقطاب الفكر فى الشرق بلا منازع ، ومن اساطين الثقافة السريانية الكبار ، لابل امير الفكر السرياني على الاطلاق • « واذا كان ارسطو يمثل ذروة الفلسفة اليونانية وابن رشد يمثل ذروة الفلسفة العربية فابن العبرى يمثل ذروة الفلسفة السريانية »، فاصبح بحق علامة العلماء الافذاذ الاشهر ، حيث نعته قداسة البطريرك افرام الاول برصوم ب « آية من آيات الله واعجوبة من اجل اعاجيب الدهر • احد فلاسفة الشرق ولاهوتييه ، وحكماء الدنيا النوادر ، علم الهدى وكهف التقى وتاج الامة وامام الائمة المطبوعين، اصحاب الابداع ، زانه الله سبحانه وتعالى بعقل راجح كبير وذكاء خارق وذهن متوقد وفكر نير دقيق ولسان فصيح ولفظ آنيق، واقامه على العلوم منارا ميسرا له منها السهم الاكمل » • كما نعت « ببحر الحكمة ونور المشرق والمغرب ، ملك العلماء والاب القديس والعلامة العارف بالله • انحدر من شجرة صالحة فى الحسب الاثيل كما اشرنا وطلع على الامة السريانية بجبين مشرق ووجه صبوح » •

تقلده رئاسة الكهنوت :

ترهب عام ١٢٤٤م وانزوى فى مغارة معزولة فى احد الاديرة بقرب انطاكية متنسكا • وفى عام ١٢٤٦م رسم اسقفا لبلدة جوباس بجوار ملطيه بامر من البطريرك اغناطيوس داود تقديرا منه لما احرزه من كنوز المعرفة • وذلك يوم عيد الصليب وسمى «غريغوريوس» وهو بعد فى العشرين من عمره • وهذا حدث فريد من نوعه فى تاريخنا الكنسي على امتداده الطويل • وسمى بعضهم هذه الحالة النادرة ب (غلطة الزمان) وقد حدث هو عن نفسه بقوله « لما بلغت العشرين من عمرى ، اضطرنى البطريرك المعاصر آنذاك الى تقليد رئاسة الكهنوت » ثم نقل الى اسقفية «لاقبين» سنة ١٢٤٧م على اثر استقالة اسقفها اهرون من كرسيه وانتقاله الى بيت المقدس ليقضى باقي حياته فى الخلوة والنسك • ثم نقل الى ابرشية حلب عام ١٢٥٣م فمكث فيها اثنتى عشرة سنة • على اثر ارتقاء

باسيليوس صليبا وجيه بن يعقوب الرهاوى الى رتبة مفريانية المشرق ٠

وفى ١٩ كانون الثانى سنة ١٢٦٤م رقى الى سدة مفريانية المشرق على اثر تبوأ كرسى البطريركية مار اغناطيوس يشوع سنة ١٢٦٤م فى حفلة رائعة جرت فى مدينة سيس ٠ وحضرها هيتوم (حاتم) ملك كيليكية واولاده واخوته واعيان دولته ورؤساء اساقفة الارمن وعلماؤهم وشعب غفير من كل الفئات والجهات ٠ وقد فاه بخطبة بليغة نفيسة عن رئاسة الكهنوت بالمناسبة واتخذ آيته الذهبيه من قول المرتل « انت يارب جبلتنى ووضعت عليّ يدك » « مزمور ١٣٨ : ١٥ » وقام المفريان ابن العبرى بعد رسامته فورا بزيارة هولاكو فاستقبله بحفاوة بالغة لمكانته الكنسية والعلمية وطرح امامه بعض الامور المتعلقة بمصلحة الكنيسة فنال مبتغاه ٠ حيث اقام اثنتين وعشرين سنة وبعض الشهور متنقلا بين الموصل وقراها ودير مار متي وبغداد ومراغه وتبريز ٠

شخصيته وصفاته :

كانت شخصية ابن العبرى العلمية طاغية على جميع نواحيها الاخرى ٠ اضف الى ذلك مكانته الاجتماعية السامية من حيث مركزه الدينى الكبير وخلقه الرفيع وروحه الطيبة ، الامور التى جعلته ان يحتل مكانة مرموقة فى جميع الاوساط ومنزلة سامية لدى الملوك والامراء والرؤساء ٠ وقد قال احد زعماء المسلمين « انى اذا سمعت خطابا من المفريان ، فكانى اسمع الحكمة من ارسطو طاليس » وقال فيه دنخا جاثليق النساطرة « طوبى للشعب الذى له مثل هذا » ٠

ومن مواقفه يوم كان اسقفا فى حلب عام ١٢٥٨م وقد حاصر هولاكو مدينة حلب ، انه خرج الى الغازى المغولى يستعطفه بسكان المدينة غير ان شفاعته لم تفلح ؛ لان الجند اقتحموا المدينة وانتشروا فى كل انحائها يعملون السيف فى رقاب السكان ٠ وقد نال حظوة عند هولاكو نفسه عن طريق الطب ٠ وكان يتواجد فى مدينة اردو فى بلاط هولاكو صحبة الاطباء فى خدمة الملك ٠ ومن صفاته البارزة انه لم يكن محبا للمال ٠ حيث جاء على لسان اخيه برصوم الصفى قوله « انى لم اره طيلة الاربعين سنة يمسك فلسا بيده ٠

وعندما كان المؤمنون يقدمون له شيئا • لايتناوله بيده فيضعه المؤمنون امامه • ويبقى حتى يأتى احد تلاميذه فيأخذه ، وبعد تجميع هذه الاموال كان يفكر بطريقة مفيدة لينفقها على الفقراء والمساكين وخير الكنيسة » •

اعماله الروحية :

لقد وهبه الله حكمة خارقة واصالة رأى فى حل المشاكل الكنسية والاجتماعية بين المؤمنين فكان يرفض تقديم الشكاوى الى الولاة المغول والقضاة المدنيين لئلا تهان كرامة الكنيسة ويحتقر رجالها • كما ان روحه الطيبة ، كما اشرنا ، جعلته يضع الوفاق بين جميع الكنائس المسيحية المتنازعة ويزيل الخلافات والعقبات بينها ،ومنها النساطرة والارثوذكس،حيث كانت العداوة التاريخية مستحكمة بينهم منذ القرن السادس • كما انصرف الىتدبير المؤمنين اقتداء بالرعاة الصالحين رافعا للكنيسة شأنا خطيرا فى عالمى الدين والدنيا وسد جميع الشواغر بالاساقفة والكهنة والشمامسة وكان ينتخب افضل الرهبان واوسعهم علما وابعدهم صيتا فى المقدرة والمواهب الروحية • وقد رفض منح الاسقفية لرهبان غير أكفاء حاولوا الحصول عليها • فأعادهم على اعقابهم خائبين •

كما عمل على توطيد سلطة البطريرك مار اغناطيوس يشوع فسافر معه الى مدينة اذربيجانللمثول بين يدى هولاكو فرحب به بكل كرامة • وفى رحلته الاولى الى سوريا سنة ١٢٦٨م التقى بالبطريرك مار اغناطيوس يشوع وهو فى طريقه الى الدار الملكية للحصول على امر فى ارجاع دير مار برصوم بعد ان اغتصبه القس شمعون الطبيب فنصحه ان يعود لكى يحل هذا المشكل بامر كنسى دون اطلاع المغول على خصومات رعاة الكنيسة •

لقد بلغت ابرشيات المشرق الخاضعة للمفريان خمس عشرة ابرشية ، ماعدا ابرشية دير مار متي ونينوى•وظلت هذه الابرشيات بين جزر ومد حتى القرن الثالث عشر،حيث ارتقى مار غريغوريوس ابن العبرى كرسى مفريانية المشرق فوجد بين يديه عشر ابرشيات فقط ولكنها كانت عامرة بكنائسها واساقفتها وكهنتها وشعبها وقد فضلها المفريان ابن العبرى نفسه على ابرشيات الغرب الخاضعة للبطريرك • وكان يشعر بارتياح تام فى المشرق ولكن كانت الظروف،

آنذاك قاسية ٠

اما الابرشيات العشر فهي : ١ ـ ابرشية دير مار متي ونينوى ٢ ـ بغداد ٣ ـ بيت رامان ٤ ـ بانوهدرا ٥ ـ اذربيجان ٦ ـ تبريز ٧ ـ سنجار ٨ ـ نصيبين ٩ ـ جزيرة ابن عمر العربية ١٠ ـ اربيل

اعماله العمرانية :

كان العلامة ابن العبرى حركة مستمرة كأسقف وكمفريان ، فله في حقل العمران نشاطاته المعروفة ، حيث بنى دارا للاسقفية وكنيسة في مدينة مراغه ، وجدد في بغداد الكنيسة المسماة باسم العذراء التى بناها الرئيس صفى الدولة سليمان ابن الجمال ، أحد اعيان السريان في بغداد ، بقرب دار الخلافة سنة ١٢٧٤م كما بنى في مدينة تبريز كنيسة اقام فيها ايوانا حجريا ضخما وغرفا للضيوف وانشأ دير مار يوحنا وكنيسة في برطلى سنة ١٢٨٤ ـ ١٢٨٥م كما عرف عنه انه كان مولعا بحسن هندسة الكنائس وزخرفتها ولهذا فقد استقدم مصورا يونانيا حاذقاً زين كنيسة الدير المذكور بصور بديعة ونقل الى الكنيسة ذخيرة الشهيد ابن النجارين وفى حلب بني فندقا كبيرا بجانب الكنيسة ليكون بمثابة مستشفى للمرضى او مأوى للغرباء ٠

مؤلفاته ومصنفاته :

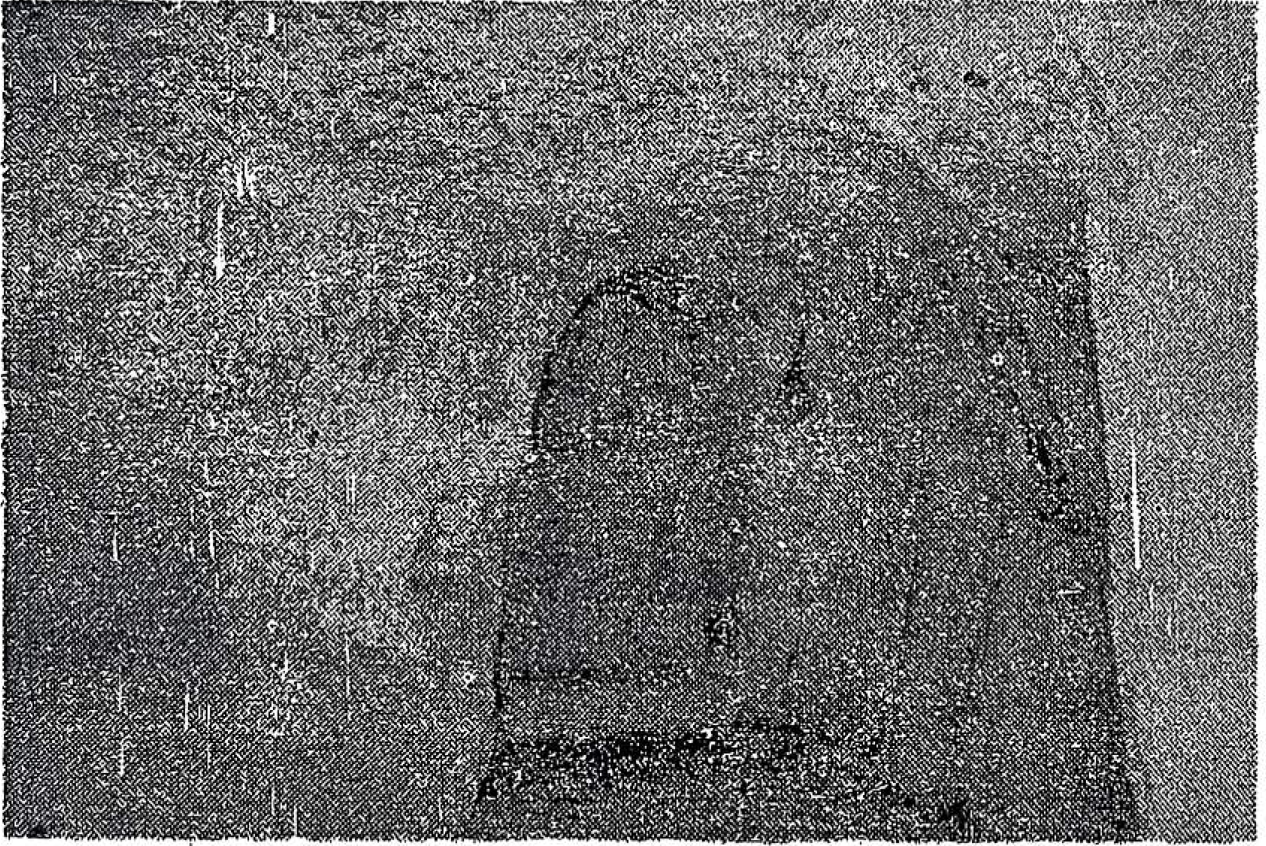
أشتملت مؤلفاته جميع صنوف العلوم الالهية والفلسفية والانسانية وجاءت بـ (٣٦) مؤلفا بين موسوعة كبيرة ورسالة صغيرة تضمنت علم الكتاب العزيز ، وتفاسيره والتاريخ ، واللغة ، والفلك والطب ، والشعر ٠ هذا كله قليل من كثير مما قدمه مفرياننا الخالد على الصعيدين الدينى والدنيوى ٠

وفاته :

كان المفريان العلامة يتوقع الموت سنة وفاته ١٢٨٦م وقد اشار الى ذلك في بيت من الشعر بالسريانية ترجمتها : « ايها العالم ، لقد اصطادتني شراكك سنة ١٢٢٦م واظن انني ساغادرك سنة ١٢٨٦م » ٠ وفعلا كانت هذه السنة مشؤومة جدا حيث تكررت فيها الغارات والغزوات على ديار الموصل ، وكثر اللصوص وقطاع

الطرق هنا وهناك • واختل توازن الدولة ، وفقد الامن واصبح كل واحد يخشى على حيـاته فخـاف الصـفى برصـوم ان تتحـقق هذه الوساوس الغريبة فى ضمير اخيه المفريان ، فاقنعه بضرورة السفر الى اذربيجان ، بينما كان هو يمانع اشد الممانعة رغبة فى البقاء بين قوم احبهم واحبوه ليلقى ربه بين ظهرانيهم ، ولكنه استسلم اخيرا الى رغبة اخيه الصفى ورحل الى اذربيجـان ، وحـط رحاله فى مدينة مراغـه •

وفى ليلة السبت ٢٨ تموز سـنة ١٢٨٦ شـعر بحمى خفيفـة تتغلغل بين مفاصله حتى زاد عليه لهيبها فى اواخـر الليل • وفى صباح الاحد التف حوله اطباء البلدة واشاروا عليه بشـرب الدواء فابى وقال «قد أعيى الداء عن الدواء» والساعة الرهيبة قد دنت• وقبل ان تغيب شمس هذا النهار كانت شمس حيـاة هذا الفيلسوف الكبير والاب البار القديس تتسـارع نحو المغيـب • فشعر الرجل العظيم بدنو الساعة ، وطلب قلما ليكتب وصيته الاخـيرة • غير ان اناملة لم يعد فى وسعها القبض على القلم ، فدعى احد تلاميذه وقال « تعال ياشماسى العزيز، ياسعيد الطبيب وخذ القلم واكتب » وشرع يقول والتلميذ المفجوع يكتب « الانسان مثل العشـب ايامه وكزهر الحقل كذلك يزهر » « مزمور ١٠٣ : ١٥ » وهكذا حتى انهى وصيته هذه ، ثم ادى الاعتراف القانونى واخرج سجلين يحويان على صورة ايمانه ، احدهما للكرسى البطريركى والاخر للكرسى المفريانى • واسلم كل ذلك الى اخيه الصفي ، ونـظر الى تلاميـذه بكل هـدوء وسكينة وقال لهم اوصيكم ان يحب بعضكم بعضا ، فالمحبة يا اولادى رباط السلام • ساغادركم الى دار الخلـود واحظى بـرؤية الرب واطلب لاجلكم • وبعد هذه الكلمات الذهبية وافته المنية فى مدينة مراغه باذربيجان ودفن فيـها فى ٣٠ تموز عام ١٢٨٦م عن عـمر يناهز ستين عاما • وبعد عمل شاق وجهاد مـوفق طويل ، فاوقفت قلما دبج الخوالد • واشتد الحزن والاسى على جميع المسيحيين الذين بالغوا فى الاحتفاء بتجنيزه • ونقل رفاته الطاهر بعد فترة الى دير مار متي ، ولايزال موضع التكريم والاجلال وسيبقى كذلك على مر العصـور •



قلايــة ابن العبــرى في جبــل مار متــى

قلاية فى غاية الروعة والجمال تطل عــلى الدير وواديه مــن الجهة الشمالية الشرقية . نحتها الراهب منصور عام ١١٩٥ ونسبت الى ابن العبرى لتردده اليها للمطالعة والكتابة . نحتت فيها مائدة التقديس وأريكة الى يسار الداخل اليها .

لمحات من حياة العلامة ابن العبري

ـ الافودياقون زهير جورج توزا ـ

قلما يجود الزمان بانسان يدرك حق الادراك بان الله خلقه « ليَخدم لا ليُخدم » ، فيضع منهاج حياته على هذا الاساس ، فيعمل بكل ما اوتي من قوة ورجاحة عقل على تجسيد مبادئة في حياته العملية من اجل خير البشرية • وابن العبري كان احد هؤلاء الرجال القلائل • فقد اتاه الله حكمة وعقلا راجحا استثمرهما للخدمة والعطاء ، ليس لفئة او جهة او شريحة معينة ، انما للجميع على حد سواء •

واذا ما القينا نظرة سريعة الى البيئة البيتية التي نشأ فيها وعاشها علامتنا ، لادركنا من اي منبت كريم قد نشأ ، ولعلمنا ان تلك البيئة التي سادتها الروحانية ومحبة العلم ، قد أثرت في حياته ، فنشأ ميالا للعلم تواقة نفسه للحياة الروحية • فاسرته طيبة الاعراق ، عريقة في الايمان ، متمسكة بالمثل الروحية والقيم الاخلاقية • لها نزوع جارف نحو المعرفة • فوالده اهرون من مهرة الاطباء الذائعي الصيت ، وممن امتازوا بالخصال الحميدة من تقوى وورع ، وبهذه المزايا عرفت زوجته كذلك ، فلا غرو اذن ان ينشأ يوحنا واشقاؤه منشأ روحيا طيبا •

في هذه البيئة المتضوعة بعبير التقى ونفح الفضيلة ، وفي بلدة ملطية ـ ارمينيا الصغرى ، ولد ونشأ يوحنا ابن العبري عام ١٢٢٦م الذي لقب فيما بعد بابي الفرج • وكأني به رضع حب العلم مع لبان امه ، فنزع اليه وهو مازال طفلا ، فنهم من العلم البيعي المتيسر الشيء الكثير ، فتعلم اللغة السريانية واتقن الطقوس البيعية والعلوم الدينية الاخرى ، وقد اشار الى هذا في سيرة حياته التي كتبها بقلمه بقوله « شغفت بمحبة العلم منذ نعومة اظفاري ، فحذقت الكتب المقدسة وتفاسيرها الضرورية ، واخذت اسرار كتب الملافنة القديسين عن مهرة المعلمين »(١) •

ان مايلفت النظر في حياة هذا الانسان الكبير ، هو الظروف القاسية التي احاطت به منذ ميعة صباه ولازمته حتى وفاته ، ولكن بالرغم من ذلك استطاع ان يقهرها ، اذ لم يعرها اهتماما ولم يدع ان تشغله عن اهتماماته العلمية والادارية ، بل حصر كل فكره وهمه في تأدية رسالته الانسانية على اكمل وجه ، عاقدا النية على الا يفسح المجال للشؤون الدنيوية ان تطغى على مشاريعه العلمية والكنسية • ولعل عزمه هذا على تذليل الصعوبات هو سر نجاحه الفائق في كلا الميدانين العلمي والكنسي •

ومن الظروف العاتية التي شهدها في صباه ، تلك الخطوب التي توالت على بلدته ملطيه ولاسيما سنة ١٢٤٣ حيث حاصرها المغول وشددوا الخناق عليها ، فصعبت الحياة فيها ، وقد تمكن والده بفضل طبه ، ان يرحل عنها ، حيث شفى احد زعماء المغول فمكنه من مغادرتها ، فقصد باسرته انطاكية ، وكان يوحنا مازال يافعا • فما ان حطت اسرته الرحال هناك ، حتى اخذ يفتش عن موارد العلم ليرتادها ويشبع منها نهمه ، واذا به يعثر على منسك في احد الاديرة المجاورة لانطاكية ، فقصده ارضاء لطموحات نفسه التواقة الى المعرفة ، فترهب هناك وكان ذلك عام ١٢٤٤ • بيد ان مكوثه في هذا المنسك لم يطل اكثر من عام واحد ، اذ غادره الى مدينة طرابلس الشام ، حيث تعرف على صديق يدعى صليبا ، كان هو الاخر طالب علم ، وهناك اكمل علومه الطبية ، ودرس المنطق على إستاذ متخصص •

(١) مجلة لسان المشرق • السنة الثالثة ص١٢.

ابن العبرى والشؤون الرعائية :

ان النهج العلمى الذى اقره لنفسه ، لم يفسح له المجال ليفكر فى شؤون خاصة ، حتى ولا فى المناصب الكنسية العليا • ولكن لما كانت الطاعة احدى مزاياه المتميزة ، نراه يستجيب، من باب الطاعة، الى رغبة البطريرك اغناطيوس داود الذى عرض بل فرض عليه ان يرسم اسقفا لبلدة جوباس ، ولم يتجاوز عمره انذاك العشرين حولا ـ يقول فى هذا الصدد « لما بلغت العشرين من عمرى، اضطرنى بطريرك عصرنا الى قبول رئاسة الكهنوت •• »(٢) فهو والحالة هذه اصغر أسقف سناً عرفه تاريخ الكنيسة السريانية الارثوذكسية • وتمت رسامته يوم عيد الصليب ١٤ ايلول ١٢٤٦ • فشرع يرعى ابرشيته بما عهد فيه من غيرة ونشاط ، ولكن لم تمض سوى سنة واحدة حتى نقل الى ابرشية لاقبين القريبة من جوباس ، فرعاها هى الاخرى بهمة شماء مدة خمس سنوات • وعلى اثر شغور ابرشية حلب بارتقاء مطرانها صليبا رفيق صباه ، الى رتبة المفريانية ، نقل اليها الاسقف يوحنا ، فافرغ كنانة جهده فى خدمة مصالحها ورعايتها ، مقدما لها افضل مايمكن ان يقدمه الراعى الصالح لرعيته • وفى الوقت نفسه انتهز فرصة وجوده فى حلب ، فدرس اللغة العربية واتقنها ، وتعمق فى اصول الفلسفة •

وفى عام ١٢٥٨ غزا هولاكو مدينة حلب ، واوقع فيها مجزرة رهيبة ، فسار اليه الاسقف الشاب يوحنا ، يستعطفه من اجل سلامة الناس العزل ، بيد ان شفاعته لم تجد نفعا ، لان جند هولاكو سبقوا واوقعوا السيف فى الناس وافسدوا كل شىء • بيد ان هولاكو اذ لمس فيه الحنكة والذكاء والعلم الغزير ، وبخاصة الطب ، اكرمه جدا وانزله من نفسه منزلة لائقة •

ابن العبرى مفريانا :

بعد شغور كرسى مفريانية المشرق بوفاة المفريان صليبا سنة ١٢٥٨ ، لمدة ست سنوات ، رشح علامتنا لهذا المنصب الرفيع الجليل، نظرا الى مكانته العلمية وحنكته الادارية ، وشخصيته المرموقة • وترأس حفلة رسامته البطريرك اغناطيوس يشوع سنة ١٢٦٤

---

(٢) مجلة لسان المشرق • السنة الثالثة ص١٢

بمعاونة رهط من الاساقفة ، وذلك في كنيسة العذراء بمدينة سيس ـ قيليقيا ، وبلغت الحفلة غاية الروعة،حضرها جميع الزعماء الروحيين والمدنيين •

وقد باشر مهامه الجديدة بزيارة هولاكو والحصول على براءة ملكية ، وهي اليوم بمثابة مرسوم جمهوري ، فاكرمه كثيرا ، ومنحه ما اراد اضافة الى كتاب «توصية» الى جميع المسؤولين ليكون المفريان موضع احترامهم وتقديرهم •

ولما كان كرسي مفريانية المشرق قد انتقل الى منطقة نينوى ، لذا شخص المفريان الى الموصل ومنها الى دير مار متي حيث اجريت مراسيم تنصيبيه بحسب التقليد المتبع ، بكل مجالي الاجلال والابهة، ودون ان يطالب بما كان يُطالب به بقية المفارنة من بعض الهدايا للدير •

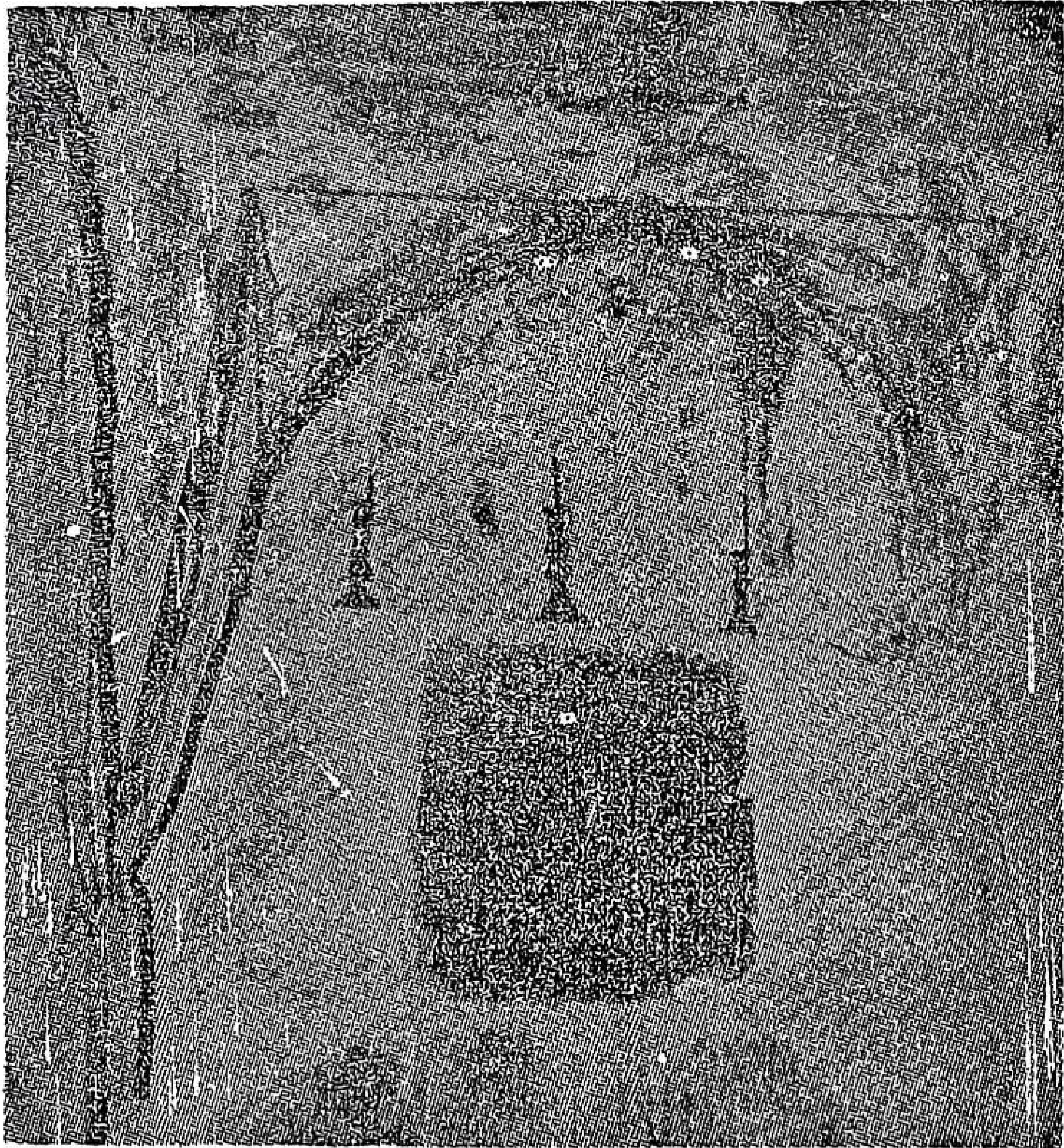
لقد اولى اهتماما كبيرا ببيوت الله ، فانشا كنائس حيثما دعت الحاجة ، وعمل على تجديد وترميم غيرها ، ولم يكن ليرسم اسقفا الا من توسم فيه الخدمة والاخلاص ، وممن يحملون المؤهلات والصفات اللائقة برؤساء الكهنة والمعروفين بحسن السيرة ورسوخ الايمان وثبات العقيدة • وقد رسم اثنى عشر اسقفا ورهطا من الكهنة والشمامسة خلال العشرين سنة التي امضاها قابضا زمام مفريانية المشرق •

وفاته :

لم يعمر العلامة ابن العبري اكثر من ستين عاما حيث حلت وفاته سنة ١٢٨٦ ، وقد لاحظ في تلك السنة علامات الضعف وشعر بأمائر المنية تسري في جسمه ، فانبأ اخاه برصوم الصفي بحلول وفاته في تلك السنة ، وقد اعتقد شقيقه انه ربما سيكون ضحية حادث ما ، لان الاضطرابات كانت متفشية في المنطقة انذاك • فاخذه الى مدينة مراغة لكي يكون في منجاة من اي حادث سيء يودي بحياته ، ولم يدر في خلده ان المنية كانت تترقبه في مراغه نفسها• ولدى بلوغه اياها ، شعر بحمى ثم اخذت تشتد عليه اكثر فاكثر حتى فارق الحياة على اثرها ، وشيع ودفن في منتهى الوقار والمهابة، وبعد فترة نقل رفاته الى دير مار متي •

اهتماماته العلمية :

من الاستعراض السريع الذى قدمناه لحياته ، يبدو لنا شغفه وهيامه البالغ فى العلم والمعرفة على مختلف جوانبها ، فقد احاط بمعظم علوم عصره من فلسفة ولاهوت وطب وادب وسواها ، وتعمق فى العديد منها ، وصنف ما لايقل عن ٣٦ كتابا هى ذخيرة نفيسة وكنز لايضاهى • ولا اريد ان اسهب فى هذه الناحية لان زميلا اخر سيقدم لنا شرحا وافيا عن مصنفاته • وبهذا اختم هذا العرض الموجز لحياة هذا الرجل الكبير ، العلامة ابن العبرى •



ضريح العلامة المفريان مار غريغوريوس ابن العبرى

اضواء على مؤلفات ابن العبري

الافودياقون رافع بني الطويل

ان مايلفت النظر فى فيلسوفنا العلامة ، ذكاؤه الوقاد، وقداسة سيرته ، وثبات ايمانه ، ورسوخ عقيدته ، وقوة شخصيته التى زينها بمحاسن الفضائل ، من وداعة وتواضع ومحبة وعفة ، هذه الفضائل الانجيلية الصامتة ، عاشها المفريان ابن العبرى حيث امتزجت بشخصيته العلمية الفذة ، التى اذهلت الباحثين وادهشت العارفين لجاذبيتها وسعة افاقها، فأحاطوه بمجالى الاكرام والاجلال حيثما وجد واينما ذكر • وقد كان لعلمه الغزير ومصنفاته المتنوعة التى تركها تراثا قيما للاجيال اثر بالغ فى كل ذلك • فهنيئا للكنيسة السريانية التى انجبت هذا الابن البار الخالد الذى جمع فى ذهنه شتى صنوف العلوم الدينية والانسانية حتى أعتبر بحق رجل علم ودين بارز ورائد اخلاق لامع •

ولعل سيرته التى ملأ عبير قداستها اجواء الكنيسة ، وانتشر عطر محاسنها فى كل زاوية من زواياها ، ومازال صداها يرن فى أرجائها من جهة ، وماخلفه من نتاج فكرى قيم من جهة اخرى ، وضعه موضع اعجاب من القريب والغريب ، حتى كان فى نظرهم دائرة معارف متكاملة •

لقد ترك تراثا فكريا غزيرا وغنيا جدا هو وليد عبقريته المتدفقة وموهبته الخلاقة المبدعة ، وذلك ضمن مجموعة ضخمة من المصنفات فى مختلف العلوم ، نشد فيها مجد الله وسعادة الانسان • وقد أدرجها العلامة الكبير البطريرك افرام الاول برصوم فى كتابه الفريد (اللؤلؤ المنثور) • ويسرنى ان أسلط بعض الاضواء على أبرز هذه المؤلفات •

فى اللاهوت والروحيات :

بحكم ايمانه ، وانطلاقا من روحانيته السامية ، وعقيدته النقية التى وهب لها حياته تعمق المفريان الجليل بعلم اللاهوت فوضع فيه المصنفات التالية :

١ ـ مخزن الاسرار : وهو مجلد كبير ضخم نفيس فسر فيه الكتاب المقدس بعهديه تفسيرا شاملا ضمنه جميع مدارس التفسير المعروفة يومذاك ، مستندا فى شرحه الى آراء العديد من ملافنة الكنيسة وقديسيها وعلمائها انجز تأليفه عام ١٢٧١م •

٢ ـ منارة الاقداس : وهو مجلد كبير ايضا استوفى فيه ابواب العلم اللاهوتى من الوجهتين الايجابية والسلبية بغاية التفصيل مدعما ببراهين عقلية وأدلة نقلية من كتاب الله العزيز وأئمة المسيحية الثقات •

٣ ـ كتاب الاشعة : وهو مختصر المنارة وابوابه عشرة ، وهى الخليقة التى ابدعها الله فى ستة ايام ، والعلم اللاهوتى ، وتجسد الله الكلمة ، والملائكة ، والارواح الشريرة ، والنفس ، والرسامات الكهنوتية ، والمعاد ، والميرون ، والقداس ، والسلطة الذاتية ، والاجل ، ونهاية العالمين الصغير والكبير وبدء العالم الجديد والفردوس •

الفلسفة والطبيعيات :

يعد ابن العبرى من اشهر الفلاسفة والحكماء • قال فيه البطريرك افرام برصوم فى كتابه اللؤلؤ المنثور « زانه الله سبحانه بعقل كبير وذكاء خارق وذهن متوقد وفكر دقيق ولسان ذليق ولفظ أنيق » وأبرز ماوضعه فى هذا الصدد : ١ ـ زبدة الحكم فى الفلسفة :

وهو من روائعه الخالدة التي صال فيها وجال في هذا الميدان . وهو مجلدان ضخمان يتحدث الاول عن العلم المنطقي الفلسفي والثاني عن العلم الثاني من الطبيعيات ٠ لى

٢ ــ كتاب تجارة الفوائد في المنطق والفلسفة : يشتمل على خلاصة كتاب زبدة الحكم وضعه قبل سنة ١٢٧٦ ٠

٣ ــ حديث الحكمة : وهو كتاب صغير في المنطق والفلسفة ٠

٤ ــ الاحداق : وهو كتيب في نفس الموضوع ٠

٥ ــ رسالتان في النفس البشرية : صنفهما بالعربية ، احداهما مطولة والاخرى مقتضبة ٠

٦ ــ الاشارات والتنبيهات في المنطق والفلسفة وماوراء الطبيعة لابن سينا نقله من العربية الى السريانية وبدا فيه تعمقه في اصول اللغتين وبراعته في النقل ٠

٧ ــ زبدة الاسرار في الفلسفة لاثير الدين الابهري : نقله الى السريانية ٠

التشريع :

وضع في هذا المضمار كتابه الشهير ، الهدايات في الشرع الديني والمدني وهو الموضوع الذي اجاد فيه وابدع حتى اضحى هذا الكتاب النفيس (دستور الكنيسة) في القضايا التشريعية ٠ وهو يدلنا على ماكان للاساقفة من سعة السلطة في الاحكام والقضايا المدنية بين رعاياهم ٠٠ وقد انتزع هذا الكتاب الأعجاب ، واطراه علماء اوربيون ثقات ٠٠

الاخلاق :

جعل قلمه يبدع اي ابداع بتأليف كتابه الرائع اللامع الذي دعاه « الايثيقون » ٠ (فلسفة الاداب الخلقية) واستوعب اداب السلوك ، ووسائل تقويم الانسان وتهذيبه ٠ ودعمه بشواهد من الكتاب المقدس ، وهو من اعظم مادبجه يراعه فجاء محكما اية في الجمال بل كتابا لانظير له بكل محتواه ٠٠ يجد فيه الواعظ واللاهوتي حاجته ، والناسك خاصته ، والمؤمن الورع ضالته والمنشيء واللغوي مطلبه ٠٠ ترجمه المطران بولس بهنام الى العربية عام ١٩٦٧ ٠

النسك :

خصص لهذا المجال كتابه (الحمامة) وضعه لاجل ترويض النساك • وأسماه الحمامة رمزا للروح القدس •• نقل الى العربية سنة ١٢٩٩ بعنوان كتاب الورقاء فى علم الارتقاء •• ترجمه الى العربية قداسة البطريرك زكا الاول ونشر سنة ١٩٧٢ •

التاريخ :

عد ابن العبرى فى مصاف كبار المؤرخين الذين يشار لهم بالبنان •• فهو المؤرخ النزيه الثقة المعروف بحكمته وعلمه • وتمكن بفضل غزارة مادته وطول باعه ان يضع عدة مصنفات تاريخية سالكا طريقة التتابع الزمنى ، ساردا الحوادث ومستقصيا الحقائق ، فنال احترام المستشرقين فى هذا الميدان وابرز كتبه :

١ ـ التاريخ الكنسى : بمجلدين يشتمل اولهما على تاريخ بطاركة انطاكية بدءا من القديس بطرس هامة الرسل أول بطريرك حتى سنة ١٢٨٥م والثانى يتضمن تاريخ جثالقة المشرق ومفارنته من ايام القديس توما الرسول وختمه بترجمة مسهبة لحياته الى سنة وفاته •

٢ ـ تاريخ الزمان من اول الخلقة حتى سنة ١٢٨٥ ضمنه تاريخ العالم والدول والعلماء اخذا عن تاريخى يعقوب الرهاوى وميخائيل الكبير وتواريخ سريانية وعربية وفارسية وقف عليها فى خزانة مراغة •

٣ ـ تاريخ مختصر الدول : وهو تاريخ الزمان نقله بتصرف من السريانية الى العربية قبيل وفاته • وانجزه بمدة شهر •

٤ ـ رسالة تاريخية فى اخبار العرب واصلهم وعوائدهم : وقد طبعت مع شروح فى جامعة اكسفورد عام ١٦٥٠ •

النحو :

اشتغل ابن العبرى فى علم اللغة مبدعا مجددا • والف فى هذا الميدان الكتب التالية :

١ ـ كتاب الاضواء او اللمع : وهو خير كتاب فى النحو السريانى فيه شرح خواص اللهجتين الغربية والشرقية ، وقد قسمه الى اربعة ابواب فى الاسم والفعل والحرف والمشترك فاصبح دستورا للنحاة والطلبة ٠

٢ ـ الغراماطيق ويسمى المدخل الى معرفة النحو : وهو ارجوزة منظومة بالوزن السباعى مقفاة اجاد فيها كل الاجادة ٠

٣ ـ كتاب الشرارة : وهو فى النحو السريانى ايضا ٠

الفلك :

فى هذا العلم كما فى غيره علا كعبه وطال باعه فألف ٠

١ ـ كتاب الصعود العقلي فى شكل الرقيع والارض : سرد فيه العلوم الفلكية باسلوب علمى وجمله برسوم واشكال هندسية،ويعتبر من الكتب المهمة جدا ٠

٢ ـ تفسير كتاب اقليدس فى المساحة ٠

٣ ـ شرح كتاب بطليموس فى النجوم وحركات الافلاك ٠

٤ ـ كتاب الزيج الكبير فى معرفة حركات الكواكب التى بموجبها يتم تنظيم التقويم وتعيين الاعياد غير الثابتة ٠

الطب :

لقد برع فى الطب مبكرا ، وبحكم مهارته الطبية حقق منزلة سامية ومكانة مرموقة لدى الكنيسة والدولة : ٠٠ وله فى مجال الطب عدة مؤلفات بعضها مفقود ٠ اما الموجودة منها فهى :

١ ـ مختارات ديوسقوريدس اليونانى فى المفردات وقوتها واتقاتها ٠

٢ ـ كتاب كبير جمع فيه كل الاراء الطبية ٠

٣ ـ القانون للشيخ الرئيس ابن سينا نقل منه الى السريانية اربعة كراريس فحالت المنية دون اتمامه ٠

٤ ــ منتخب كتاب جامع المفردات اى الادوية المفردة بالعربية ·

٥ ــ منافع اعضاء الجسد بالعربية جمع فيه بتفصيل اراء الاطباء بأسرها فى المواد الطبية ·

٦ ــ شرح فصول ابقراط بالعربية ·

٧ ــ تحرير مسائل حنين بن اسحق الطبيب بالعربية ·

الشعر :

له ديوان يحتوى على ثلاثين قصيدة ومقطوعات تزيد على المئة ابرزها فى الوصف والحكم والاخوانيات والمديح والرثاء والهجاء ، ومعظمها على البحر الاثنى عشرى ، واسلوبه سلس طلي وكأن القافية تستسلم راضخة تحت انامله · وقد اثر فكره الفلسفى فى شعره وخاصة فى فلسفة النفس حيث عالج الادواء التى تصيبها · ويمتاز شعره بالعبارة المحبوكة والكلمات المناسبة · أضف الى هذه الثروة العلمية الزاخرة ، كتبا ورسائل عديدة وخطبا بليغة وليتورجية جميلة ، ومقالات متنوعة ورسائل ، وحسايات لعدة مناسبات ومن هذه الكتب كتاب « الطرائف » جمع فيه اكثر من ٧٠٠ قول مأثور وحكمة ونادرة فى الاغنياء والبخلاء وأرباب الحرف ، وحكايات على السنة الحيوانات وكتاب تفسير الاحلام ·

هذا عرض سريع لما قدمه ابن العبرى للانسانية من عصارة فكره وخلاصة جهده فكان بذلك رجل علم وقداسة وسيبقى خالدا خلود التاريخ ·

المصادر

اللؤلؤ المنثور فى العلوم والاداب السريانية ·

المجلة البطريركية ــ دمشق سنة ١٩٨٠

مجلة الحكمة · السنة الاولى ·

جولة في كنوز ابن العبري

ـ الشماس عبدالمسيح افرام

كان ابو الفرج ابن العبرى مشعلا وضاء على منارة الحيـاة ، وبدرا متألقا فى سماء عصره يبدد ظلمات الجهل المخيم فوق ربوعه والمفشعش فى عقول ابنائه .

كان ينبوعا عذبا متدفقا يغترف منه كل من اشـتد به الظمأ الى ينابيع الحكمة والمعرفة ، بل كان بحرا زاخرا يغوص فيـه كل باحث عن نادر جواهر العلم وتفيش لالىء الفلسفة .

وقد احسن العلامة الكبير البطريرك افرام الاول برصـوم فى وصفه اياه « آية من آيات الله واعجوبة من عجائب الـدهر ، واحد اعظم فلاسفة الشرق ولاهوتييه واكبر حكماء الدنيا غـير منازع - فلم يقم له ثانيا من قريب او بعيد » .

درس ابن العبرى علم اللغة السريانية ، وطقس البيعة والكتاب الالهى وشروحه ، والعلوم الدينية والفلسـفية ، على ايدى اسـاتذة وطنه ائمة النصرانية . واخذ مبادىء الطب عن ابيه ثم انصرف الى مزيد من طلب العلم ، فأحاط بشتى أنـواع العلوم والمعرفة كـعلم المنطق والهيئة ، والفلك والتاريخ والبيان والشعر ، والنحو ، فنال حظا منها وافرا ، واحتـل منـزلة مرموقة لـدى الملـوك والامراء والرؤساء .

كان شعار ابن العبرى «الحصاد كثير والفعلة قليلون» وكذلك ماقاله ابقراط « العمر قصير والعمل كثير » فهضم بسرعة فائقة سائر علوم عصره وماكان ضروريا لفائدته ، وموافقا لعقيدته وبالرغم ممــا ناله من علم ومعرفة وحكمة نراه يعترف بعجــزه كما فعل سقراط قبله فيقول « انى اعرف شيئا واحدا وهو أننى لا اعرف شيئا » .

ويمتاز ابن العبرى بمزجه الفــكر العــربى الصــوفى بالفكر السريانى النسكى ، وهذا واضح فى كتابيه (الاثيقون) و (الحمامة) بالمقارنة بكتاب العلامة الشهير ابى حامد الغزالى (١٠٥٨ـ١١١١)م المسمى (احياء علوم الدين) فبين هذه الكتب علاقة ادبية قوية لاسيما فى موضوع تنظيم الحياة الادبيــة والروحيــة للانســان وفلســفة التصــوف .

اتقن ابن العبرى اللغة السريانية التى الف بها معظم مصنفاته . كما أتقن اليونانية والارمنية . وفى عام ١٢٤٥م جاء الى طرابلس الشام حيث احكم اللغة العربية ، وفى خزانة مدينة مراغة اطلع على الشروح الفلسفية باللغة العربية واحاط بتصانيف ابن سينا الطبية والفلسفية فاخذ بها بعد فلسفة ارسطو . ثم درس اللغــة الفارسية واطلع على كل ماكتب بها من كتب نسكية على اختلافها .

ويحق ودون مبالغة نعتــه « ببحر الحكمة، ونور المشرق والمغرب، وملك العلماء ، واكبر الحكماء ، والاب القديس ، العــلامة العارف بالله » .

بعد هذه النبذة عن آفاق ابن العبرى العلمية استعرض بايجاز اهم مصنفاته التى ابدعها احسن ابداع ونظمها اجمل نظم وقد بلغ عددها ستة وثلاثين كتابا ، بين مطول ومختصر ومقالة :

المؤلفات الدينية :

١ ــ كنز الاسرار : فى تفسير الكتاب المقدس وهو مجلد ضخم وموسوعة مهمة فى الكنيسة الســريانية الارثوذكســية ، تناول فيه تفسير اسفار الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد باستثناء سفر الرؤيا ، وذلك بحسب الترجمة السريانية المسماة بالبســيطة مقارنا اياها بالترجمة الســبعينية وبغــيرها من الترجمــات منوها بفضــل السبعينية . واسلوب تفسيره اسلوب لغوى ، لفظى ورمزى ومصادره

كتابات الاباء السريان مثل مار افرام والسروجي وسويريوس الكبير وابن كيفا وابن الصليبي والصلحي والرهاوي وجرجس اسقف العرب وغيرهم ٠

اللاهوت النظري :

٢ ــ منارة الاقداس : وهو موسوعة لاهوتية ضخمة ويعتبر اهم ما وضع في الكنيسة السريانية الارثوذكسية ٠ تناول فيه الموضوعات اللاهوتية النظرية وهي العلم ، وجود الله ، خلق العالم ، التثليث والتوحيد ، سر التجسد ، الملائكة ، الشياطين النفس البشرية ، رئاسة الكهنوت ، الحرية ، وقيامة الاموات

٣ ــ كتاب الاشعة : وهو خلاصة كتاب منارة الاقداس ٠ وقد نقل الى العربية ٠

٤ ــ دستور الايمان : وهي رسالة سريانية تحتوي على صورة الايمان الارثوذكسي ٠ ورسالة منظومة جوابا لمار دنخا الجاثاليق النسطوري يعرض فيها صحة العقيدة الارثوذكسية ٠

الشرع الكنسي والمدني :

١ ــ الهدايات : كتبه بالسريانية ويحوي اربعين بابا في القوانين الدينية الكنسية ومن رسوم ونظم مدنية ، ومصادره فيه الكتاب المقدس والقوانين الرسولية وقوانين وضعها بطاركة انطاكية والاسكندرية وآباء الكنيسة ، ومراسيم ملوك الروم وفتاوي خاصة ٠ واصبح هذا الكتاب دستورا للكنيسة السريانية الارثوذكسية ٠

١ ــ الاثيقون : وضعه بلغة سريانية بليغة وهو في علم الاخلاق وتنظيم الحياة الادبية والروحية للانسان ، يضارع كتاب (احياء علوم الدين) للغزالي فالكتابان يبحثان في حياة الانسان الروحية والجسدية ٠ يقسم هذا الكتاب الى اربع مقالات، الاولى والثانية في ترويض الجسد وتقويمه ، والثالثة والرابعة في تنقية النفس من الميول الشاذة وتجميلها بأنواع الفضائل ٠

٢ ــ الحمامة : وهو مختصر في ترويض النساك ومختص بالرهبان الذين ليس لهم مرشد روحاني ٠ واسماه «الحمامة» رمزا الى

الروح القدس الذى هبط على السيد المسيح اثناء العماذ بشبه حمامة • حققه وعربه قداسة الحبر الاعظم البطريرك زكا الاول عيواص ونشر ضمن مطبوعات مجمع اللغة السريانية فى بغداد •

٣ ــ ملخص فى تفسير الكتاب المنحول ايرثاوس المجهول المؤلف •

الكتب الطقسية :

١ ــ هذب واوجز ليتورجية مار يعقوب الرسول وهى مستعملة فى الكنائس السريانية الارثوذكسية • ترجمت الى العربية والانكليزية والمليالم (لغة جنوب الهند) •

٢ ــ وضع ايضا ليتورجية مطلعها (رحيم انت ايها الرب ورحمتك منشورة على العالمين) •
ولابن العبرى تعليق على طقس تبريك الماء فى عيد الدنح •
كما اوجز كتاب رتبة المعموذية لمارسويريوس الانطاكى •

الخطابة :

كان ابن العبرى واعظا وخطيبا مصقعا وله خطبة عربية بليغة لعيد السعانين حققها ونشرها البطريرك افرام الاول برصوم ، واخرى فى التوبة وردت فى بعض كتب مكتبة باريس بالكرشونية تقرأ كمرثاة على الجنازة •

التاريخ المدنى والديني :

١ ــ تاريخ الزمان : كتاب ضخم بالسريانية بدأه من خلق العالم الى ايامه ، وروى فيه اهم احداث العالم دولا وملوكا وعلماء ورؤساء • وهو يتناول منطقة الشرق وما يتعلق بها من حوادث

٢ ــ تاريخ مختصر الدول : لقد طلب علماء المسلمين العرب فى مراغة الى ابن العبرى ان ينقل كتابه (تاريخ الزمان) من السريانية الى العربية فلبى طلبهم ، واضاف اليه مايتصل بتحرير العرب اراضيهم من الفرس والرومان فى ايام الفتوحات الاسلامية ، وتاريخ دولتى الاسلام والمغول وتراجم العلماء والاطباء •

٣ ـ التاريخ الكنسي بالسريانية وهو جزءان الاول، تاريخ بطاركة انطاكية ابتداء من الرسول بطرس حتى فيلكسينوس نمرود المتوفى سنة ١٢٨٥م • والمجلد الثاني : تاريخ جثالقة المشرق بدأه بترجمة الرسول توما وختمه بترجمة نفسه والتي اكملها بعد وفاته أخوه برصوم الصفي •

قواعد اللغة السريانية :

١ ـ كتاب اللمع : وهو أحسن نحو سرياني عرفه الناس واصبح دستورا للنحاة والطلبة •

٢ ـ كتاب المدخل : وهو ملخص كتاب اللمع وكتبه في بغداد في مدة اسبوعين فقط • ونظمه على البحر الافرامي • فهو قصيدة لغوية مطولة بستمائة بيت واتبعه ، بمقالة في الالفاظ المهمة •

٣ ـ كتاب الشرارة : وهو في النحو ايضا ، وضعه ليكون خلاصة علم النحو ولكن المنية عاجلته قبل اتمامه وهو مفقود •

الفلسفة :

١ ـ زبدة الحكمة : أروع ماكتب في الفلسفة باللغة السريانية وهو جزءان :

الجزء الاول : يتضمن العلم المنطقي ، الفلسفي ، ايساغوجي، المقولات العشر ، وسواها من فروع الفلسفة ، الجدل ، المغالطة ، الخطابة ، الشعر •

الجزء الثاني : العلم الثاني من الطبيعيات كالمادة والصورة والحركة والكون ومافيه من المعادن والينابيع والشهب والغيوم والصواعق والرياح والزلازل والكائنات الحية من نبات وحيوان والقوة المحركة لها ، وما الى ذلك •

٢ ـ كتاب تجارة الفوائد : هو مجلد وسط في المنطق والفلسفة •

٣ ـ كتاب حديث الحكمة : ويتناول علم المنطق ، الطبيعيات ، ماوراء الطبيعة ، النفس والثواب والعقاب • ترجمه إلى العربية البطريرك افرام الاول برصوم •

٤ ـ البؤبؤ او الاحداق : في المنطق والفلسفة •

٥ ـ رسالتان في النفس البشرية وجيزة ومطولة وضعهما بالعربية
٦ ـ الاشارات والتنبيهات : في المنطق والفلسفة وماوراء الطبيعة للفيلسوف الشيخ ابن سينا نقله من العربية الى السريانية ٠
٧ ـ زبدة الاسرار : في الفلسفة ، نقله من العربية الى السريانية عن اثير الدين الابهري وهو مفقود ٠

علم الهيئة والرياضيات

١ ـ شرح كتاب (المجسطي) لبطليموس في علم النجوم والافلاك وانجزه في مراغة وهو مفقود ٠
٢ ـ الزيج الكبير اي معرفة حركات الكواكب لاستخلاص التقويم السنوي وتعيين الاعياد المتنقلة واهم مخطوطته في الفاتيكان ٠
٣ ـ الصعود العقلي : وضعه بالسريانية ويتناول شكل الرقيع والارض والعلوم الفلكية وسمي بهذا الاسم لان به يتصاعد العقل الى السماء العالية ٠ ونقل الى الانكليزية والفرنسية ٠ وعرب فصولا منه المطران بولس بهنام ونشرها في مجلة المشرق ٠
٤ ـ تفسير كتاب اقليدس في المساحة وهو مفقود ٠

الشعر :

يعد ابن العبري في الرعيل الاول بين الشعراء السريان ٠ وقد اجاد في كل ابواب الشعر من مديح وهجاء ووصف ورثاء واخوانيات وزهد وحكمة وفلسفة ٠ واكثر قصائده على البحر السروجي ٠ ومن اشهر قصائده (الحكمة الالهية) وقد عربها شعرا وعلق عليها المثلث المرحوم المطران بولس بهنام ووسمها ب (الملحمة الحمراء) ونشرت في مجلة لسان المشرق ٠

الطب :

وضع وترجم عدة كتب في الطب ، وصل الينا اليسير منها فقط وهي :
١ ـ شرح فصول ابقراط ، صغير الحجم ، نسخته الوحيدة موجودة في خزانة البطريركية السريانية في دمشق ٠

٢ ـ تحرير مسائل حنين بن اسحق الطبية ، بالعربية وهو الاخر له نسخة وحيدة فى خزانة البطريركية السريانية فى دمشق ٠

٣ ـ منتخب كتاب جامع المفردات أى الادوية لابي جعفر أحمد بن محمد بن خليد الغافقى الاندلسي ٠

اما الاخرى وعددها خمسة كتب فهى مفقودة ٠ وكان قد جمع فى بعضها اراء الاطباء فى المواد الطبية ، ونقل القسم الاخر الى السريانية عن العربية ٠

١ ـ الاحاديث المطربة : بالسريانية وتناول فيه فوائد من اناس ينتمون الى حضارات مختلفة كفلاسفة اليونان وحكماء الهند وملوك العرب ورهبان ونساك واطباء واسخياء وبخلاء وفكاهات وغير ذلك ٠

٢ ـ كتيب فى تفسير الاحلام ألفه فى صباه بناه على مراقبة الكواكب ورصد البروج ٠

وبعد هذا الاستعراض لحياة ابن العبرى العلمية والفلسفية من خلال مؤلفاته ، تجلت عظمة ابن العبرى وبانت منزلته ٠ والكتاب يقول (من ثمارهم تعرفونهم) ٠

وفى الختام ، لنحن هاماتنا اجلالا واكرااما واكبارا لعالمنا وقديسنا مار غريغوريوس يوحنا ابن العبرى ولنردد مع البطريرك دنخا « طوبى لشعب له مثل هذا » والسلام ٠

مراجع البحث

اللؤلؤ المنثور : للبطريرك افرام الاول برصوم ٠

ابن العبرى : قداسة البطريرك زكا الاول عيواص

كنيستي السريانية : للمطران اسحق ساكا ٠

ابن العبرى : مقال للمطران الملفان بولس بهنام فى مجلة لسان المشرق ٠

ابن العبري

اديباً وشاعراً

ـ الاستاذ منير رزوقي ـ

يسعدني ان اتحدث في هذا الموقف عن عالم جليل وابن بار من ابناء الكنيسة السريانية الخالدة ، حاصرا موضوعي بالآثار الادبية والشعرية التي خلفها صاحب الذكرى •

لقد وجدت امامي وانا اتتبع تراثه الادبي كنزا ضخما من العطاء الخالد ، الذي مازال بعيدا عن كتب ترجمة حياته أو تلك التي نقلت آثاره الى العربية وكذلك محدودية انتشارها •

وان ابرز من عرّف قراء العربية بابن العبري مفريانا وعالما واديبا وشاعرا ، هو العلامة الخالد الاثر (البطريرك مار اغناطيوس افرام الاول) والعلامة الطيب الذكر (المطران بولس بهنام) •

غير ان ابن العبري رغم الجهود الكبيرة والمشكورة التي بذلت لتعريفه لقراء العربية مازال معروفا عالميا اكثر مما هو معروف عربيا ، فمؤلفاته باللغة السريانية ، وماترجم عنها بلغات عديدة متواجدة في مكتبات المتاحف والجامعات العالمية ، وهي مصادر جيدة للباحثين والدارسين •

وان ابن العبري الذي اشتهر باعتباره لاهوتيا وعالما وفيلسوفاً ومفكرا كبيرا ، بقيت شهرته الادبية خافية ، الى ان اتيح في منتصف

هذا القرن ترجمة قلائد من قصائده التى تتميز بطابعها التصوفى والرمزى ، وقد اجاد مزج هذين النوعين من الشعر مزجا رائعا ، فتبدو القصيدة متصوفة الاتجاه رمزية المعنى ، وذات طبيعة فلسفية بصورة عامة ، حتى يمكن ان نطلق على شعره مجازا اسم (الشعر الفلسفي) .

واذا استثنينا الان ملحمته الكبرى (الحكمة الالهية) فان قصيدته الفريدة فى الحب الالهى تعكس بشكل واضح تصوفه وتعلقه بالرمزية .

لقد اتخذ شاعرنا العبقرى فى هذه القصيدة (الخمرة) مادة رمزية للحب الالهى ، ليس على طريقة الشاعر الفارسي عمر الخيام الذى كان يخاطب الخمرة ويعنيها مباشرة وبالذات ، بينما نرى ابن العبرى يخاطبها ليعبر عن ارائه الفلسفية فى التعبد والتزهد والتعلق بالحب الالهى .

وخمرة ابن العبرى كما يصفها بنفسه « قديمة جدا سبقت قدم الزمن ، وكانت موجودة قبل وجود المساء والصباح ، ولايبلغها العقل بتفكيره ولايصفها لسان البليغ .. انها ليست من الكرم ولم تمسها يد الكرام ، وعنقود العنب ليس آباها وليست بنتا له » .

ثم نراه يصف بقصيدته تلك حالة الذين يحتسون تلك الخمرة فاذا هم لايمتون بصلة لأولئك السكارى الذين يحتسون الخمرة العادية ، بل هم يتحولون الى أفوياء متسامين ، واعين يرفضون الانقياد الى الشهوات والاعمال المنكرة .

وهو يصف باسلوبه الرمزى الرائع ، كيف ان يسوع المسيح شرب من هذه الخمرة (خمرة الحب الالهى) كما شربها من قبله الانبياء فنسمعه يقول .

« منها شرب موسى فى جبل سيناء فسطع محياه اكثر من الشمس والقمر .. ومنها سقى ابن النجار يوما بزمان تجسده فشربوا وثملوا واعلنوها حربا على الشر » .

ان ابن العبرى يحذر فى تلك الخريدة مدمنى خمرة الحب الالهى ، من هجرها ، ويصف ماذا يحدث لو ان احدهم فعل ذلك فنسمعه يقول : « اذا فارقت يوما احد المدمنين فانه يفقد كل شيء فى حياته ، لقد فارقت يوما قلب بطرس لحظة واحدة فتسرع يغرق كالجلمود فى لجج البحر الهائجة .

وبعد استعراض طويل لمؤثرات خمرة الحب الالهى ، يشير ابن العبرى الى نفسه ، فيروى ماحدث له عندما شرب من تلك الخمرة ، فيستعير هنا قول الشاعر العربى القديم :

« شربنا على ذكر الحبيب مـدامة .... »

قائلا . « انا شربناها على ذكر الحبيب ، وسكرنا فترنحـنا على المربع الخضيل ، لم تكن كاسا من البلور بل كانت كاسا لنا ولم تكن زجاجا ليذيبها اللهيب » .

وحبيب ابن العبرى هنا غير حبيب الشاعر العربى القـديم ، فهو بعد ان شرب (مدامة الحب الالهى) بات متعلقا ولهانا بالحبيب الاكبر ، وباتت نعمة البارى تحيطه احاطة السـور الحصـين وبات يشعر بالفخر والمجد واللذة الروحية العظيمة .

واذا كان لابن العبرى قصـائد ومقطـوعات اخـرى ، تحمـل الطابع الصوفى والرمزى نفسه ، فان ملحمته الكبـرى (الحكـمة الالهية) هى أروع ما جادت به قريحته ، من هذا النمط من الشعر، وهى الملحمة الوحيدة فى الادب السريانى .

وقبل استعراض بعض جوانب هذه الملحمة ، لابد من التساؤل، لماذا كان ابن العبرى شاعرا متصوفا ورمزيا ؟

ان تعلق صاحب الذكرى بالصوفية وفلسفتها ، منـذ ان بدأ ينهل فى بداية صباه من كتبها ، ومعاصـرته لظـروف انتشـارها بالشرق ، كان لابد ان تنعكس على انتـاجه الادبى ، وعلى قصـائده الشعرية بصورة خاصة . وهو يروى فى كتابه (الحمامة) كيف انـه سعى من اجل التصوف ، وكيف هجر الدنيا فى ميعة صباه وتخلى عن مباهجها فى عز شبابه ، وعزل نفسه عن العـالم فى احـد الاديـرة بجوار مدينة انطاكية ، وأمضـى فى عزلته هـذه عاما كاملا ، خبر خلالها حياة النسك ، واستعذب حياة التصوف .

وفى ابيات شعرية موجزة يصف سعيه ودأبه من اجل الاغتراف من الحكمة ، فيصور كيف انه وقف على بابها متوسلا لتسـمح لـه بالدخـول ، فيقـول :

قد طـرقت الباب حتى أشرفت ثم قالت من ببابي طـارق ؟

قلت : اننى ذلك الصـب الذى فى هواك العذب معيي مؤرق

فأجابت اى صب ياترى كل قلب فى هوانا خافق
بين اصحابى شباب قد ذووا وشيوخ فى الجوى قد ارهقوا

وكما غرق ابن العبرى فى الصوفية ، فانه غرق فى الرمزية ايضا ؟ الى درجة انه استخدم فى ملحمته الكبرى (الحكمة الالهية) الرمزية فى مخاطبة الاب والابن يسوع المسيح والقديسين والرسل والانبياء وكذلك عندما تحدث عن نفسه وسيرة حياته • فلماذا تشبث شاعرنا العبقرى فى الرمزية ؟

فى الواقع اننى من خلال قراءاتى المتواضعة عن صاحب الذكرى لم اجد جوابا مباشرا على هذا السؤال• فقد كان ابن العبرى واقعيا تماما فيما قدمه من معطيات كنسية وعلمية وفلسفية ، ولكنه عندما كان يتحول الى شاعر ، يصبح شخصية اخرى تنزع نحو التعبير الرمزى ، كانه بذلك يريد ان يتخلص من اى رقيب او حسيب ، فيقول ما لايستطيع ان يقوله فى الواقعية ومن خلال دراسة البيئة والاوضاع التى عاش فيها ابن العبرى يتضح بجلاء لماذا نحا منحى الرمزية فى شعره • من المعروف عبر التاريخ ان الرمزية تنتشر عندما تفتقد الحرفية •• ولو رجعنا الى حياته العادية منذ نعومة اظفاره لوجدنا انها اقترنت بالرعب والقلق ، فهو قد شهد التتر ، وهم يدمرون بلدته ملطية مسقط رأسه ، ويرتكبون فيها المجازر ، كما فعلوا فى اغلب مدن الشرق فى ذلك الزمن الردىء وقد حمل ذلك والده الطبيب هارون على الهرب من البلدة ، كما هرب بعد ذلك من انطاكية بعد ان غزاها التتر ايضا •

ويذكر ابن العبرى فى روايته لهذه الفترة من حياته ، كيف ان التتر اشاعوا الخراب فى سائر بلاد الشام ، وكيف انهم دمروا مزارعها وبساتينها وسرقوا اموالها ، ولم تسلم منهم حتى حلى النساء وصلبان البيع ووجوه الاناجيل وآنية القداس المصنوعة من الذهب والفضة • وفى ذلك الوقت سنة ١٢٤٦م كان ابن العبرى قد اصبح راعيا لابرشية بلدة جوباس ، وهو يروى بتأثر قصة هروب والده مع اخيه الصغير برصوم الى مغارة صغيرة على نهر الفرات وكيف احتميا هناك تخلصا من بطش التتر • وعندما رسم ابن العبرى اسقفا لجوباس كان فى العشرين من عمره فقط ، فيما كانت الفوضى تعم البلاد ، نتيجة تعرضها لغزو هولاكو ، وكان من الطبيعى ان

تنعكس هذه الاحداث على نفسيته ، ويتأثر بها فيما بعد ، فيسعى الى الرمزية فى التعبير عن مكنونات النفس ، خاصة بعد ان واجه فترة من التهجم على الكنيسة والتمرد على تعاليمها • وفى سنة ١٢٥٨م رأيناه عندما حاصر هولاكو مدينة حلب وكان مطرانا الشاب على كرسيها ، يخرج مضطرا الى الغازى المغولى مناشدا اياه ان لايرتكب المجازر فى المدينة ، كما فعل فى المدن الاخرى ، غير ان شفاعته ذهبت سدى ، لان الغزاة اقتحموا المدينة وأعملوا السيف فى رقاب السكان من المسيحيين والمسلمين ، حتى قيل أن الذين قتلوا فى حلب اكثر من الذين قتلوا فى بغداد على ايدى الغزاة المغول أيضا •

ان مثل هذه الاحداث المرعبة التى عايشها ، اثرت فيه تأثيرا نفسيا كبيرا ، وحملته بصورة مباشرة او غير مباشرة على ان ينهج نهج الرمزية فى انتاجه الشعرى ، اذ انه وجد فى الرمز وسيلة طيبة ومريحة للتعبير ، يضمن له الامان فى نفس الوقت •

لقد جاءت درره الشعرية بصورة عامة تذوب رقة وعذوبة ، حيث شغف بالمحبة ، كما شغف بالحكمة ، وناغى كثيرين من احبائه واصدقائه بابيات جميلة ساحرة ، كما انه غمز ببارعة من قناة اولئك المنحرفين واهل البدع والمتمردين على الكنيسة والمتهجمين عليها •

كما أجاد فى الرثاء ، ونراه ينحو منحى خاصا ، فلا يطرق الرثاء بالشكل المعروف فى الشعر مثلا بل نراه يرثى للنفوس الخاطئة والبلاد المحطمة والاديرة والكنائس التى دمرها الغزاة •

ومن اهم مميزات الرثاء عند شاعرنا ابن العبرى كما يقول الطيب الذكر المطران بولس بهنام « انه يدخل موضوعه مباشرة دون مقدمات وسوابق ، فلا يذم الزمان ولايثور على المصائب والمحن ، بل يضع المرثى أمامه فيضفي عليه حلة دامية مخضبة بالدموع والأسى » • ومن اشهر مراثيه تلك التى قالها فى المفريان صليبا والبطريرك يوحنا ابن المعدنى، كما نراه يرثى شقيقيه موفق وميخائيل وكل هذه المراثي تقطر عذوبة شعرية فى الوقت الذى نلمس الحزن والأسى فى كل بيت من آبياتها •

اما فى المدح فان شعر ابن العبرى يخلو من الغلو والمبالغة ، وقد اقتصر مدحه الشعري على مشاهير عصره من اساقفة وعلماء •

وفي هجوه الشعرى ، فان شأنه شأن جميع الشعراء السريان . لم يهج الناس باشخاصهم بل بافعالهم وتصرفاتهم ، حيث نراه يعمد الى تقريع بعض اصحاب البدع الذين جنحوا الى الضلال ، كما يغلظ الكلام لبعض الجهلة والدجالين ، فنراه مثلا يخاطب انسانا دجالا بقوله « انك غارق في الحماة الى اذنيك ولاتشعر بانك ثمل بصهباء الجهل ، واعلم ياهذا انك لاترى لان الجهل قد أعمى عينيك » •

ونراه قاسيا في ذم السفهاء فيخاطب احدهم انطلاقا من مقولة (القافلة تسير والكلاب تنبح) قائلا : اذا كان الكلب لايضر أحدا بنباحه ، فدعه ينبح الى ابد الابدين لانه حقير وذميم وهو لايرى السارية في عينيه بل يرى دائما القذى في عين أخيه » •

وقد تغنى شاعرنا العبقرى بالطبيعة وجمالها ، كما تغنى بالربيع والورد ، ومن خلال مخاطبته للورد الذى خصه بالعديد من قصائده صور برمزيته أولئك الذين يعيثون فسادا في الارض ، ويتظاهرون بحب الورد والرياحين والطهر والجمال •

وله في هذا الشأن محاورة بينه وبين الورد جاء فيها :

« قلت للورد : مالى اراك في ايدى الجهال والسكارى والمعربدين ؟

قال الورد : مهلا ايها السائل هدىء روعك ان حياتي قدهبطت الى الهاوية برفقة الاشواك •

قلت للورد : لم تتبذل كالمستهترين : لِمَ لاتصون جمالك ابان المحن •

قال الورد : كن واعظا لنفسك ياهذا فالاستهتار آهون علي من هذه الاشواك •

قلت للورد : عندما يحاول البستاني قطفك خزه في صدره ولاتدعه يخطفك •

قال الورد : اني فتحت فمي لاقبل اليد التي تريد تحريرى من عبودية الاشواك » •

واذا كان يطول التطرق الى كل ابواب شعر شاعرنا العبقرى ، فلا بد من القاء نظرة سريعة على ملحمته الخالدة (الحكمة الالهية) التى تجسدت فيها رمزيته بأجلى معانيها وروعتها ، وحمل فيها على نزوات النفس البشرية العارمة ، فقد أطرى المحبة والتواضع

والتقرب الى الله ورسم طريق التوبة والتسامي على الصغائر والنزوات • ويرى بعض المؤرخين ، ان هذه الملحمة الكبرى والفريدة من نوعها في الادب السرياني ، قد رفعت ابن العبري الى مصاف الشعراء الخالدين ولابد من الاشارة هنا الى ان اجدادنا السريان في العصور السابقة ، كانوا يتغنون بها ويحفظونها عن ظهر قلب ، وهي عندهم من قصيدة امرؤ القيس المشهورة في الادب العربي :
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل •••

الا ان ملحمة (الحكمة الالهية) غابت عن هذه الكنيسة بحكم فقدان ونسيان لغة الاجداد ، وكان المطران بولس بهنام ، طيب الله ثراه ، الوحيد الذي تصدى لتعريبها موزونة ومقفاه ، رغم[1] صعوبة مثل هذه المهمة لكي تكون في متناول ابناء الكنيسة وقراء العربية ، غير انه لم يجر حتى الان نشر الملحمة على نطاق واسع ، ومازالت غير معروفة جيدا حتى من قبل معظم الشعراء والباحثين العرب •

ان الملحمة تقع في ٣٠٠ بيت وهي زاخرة بالمعاني الرمزية • ووضع فيها شاعرنا ابن العبري كل ارائه وفلسفته ونظرته الى الحياة وقال من خلالها ، ماقد لايستطيع ان يقوله في مجال اخر • ومن خلالها ايضا استعرض الكثير مما جاء في العهدين القديم والجديد ، وتطرق الى سير الانبياء والرسل ، والى العديد من القضايا العلمية والفكرية والفلسفية ، بالاضافة الى ابداء ارائه بالقضايا الروحية والكنسية انه يبدأ ملحمته بوصف الحكمة بالغادة الحسناء ، كما يصفها بالكاعب العذراء ، لان احدا لم يتوصل الى كنهها ، كما يصفها بنفس الوقت بالعجوز لقدمها وسموها فهو يخاطب الحكمة بقوله :

خطرت والشمس في رأد الضحى
تتوارى خجلا من طهرها
غادة والحسن في اجفانها
وبهاء المجد في منظرها
كاعب ام عجوز طفلة
حيرت كل الورى في أمرها

كم رجال قد اصابوا وصلها

لم ينلها واحد فى سرها

وفى البيت الاخير ينوه شاعرنا بان الحكماء قد اتصلوا بالحكمة دون ان يستطيع احد ان يسبر غورها .

ثم يمضى شاعرنا فى التغزل بالحكمة بعد ان شبهها بالغادة الحسناء ، فنراه يصف عظمتها وغموضها ، وكيف انها تغرى الناس اليها ، دون ان تمكن أحدا من كشف سرها فينشد قائلا :

في محياها عفاف طاهر واضطرام وعلالات الجوى
وبها شوق الى الوصل كما انها تأبى خضوعا للهوى
وهي تغرى بعيون كالتي قلبها بالحب والشوق اكتوى
ترفع الرأس على أحبابها وحياء فوق خديها استوى

ثم يمضى شاعرنا العبقرى فى ملحمته فيصف تاريخ الحكمة فى العالم من الحضارة اليونانية الى الحضارة البابلية ، ثم ينوه بتاريخ العلم وبما اشتهرت به الامم فى فروعه ، فيخص البابليين بعلم الهيئة والفلك ، بينما يشير الى تفوق قدماء المصريين فى السحر والهندسة والى شهرة الفينيقيين بالملاحة ، والاتراك فى الموسيقى وهكذا ينشد :

نغمة تلقي الضيا فى بابل وهى ترقى فى ذرى آفاقها
اختها تمنح مصر سحرها فتنير الارض من اشراقها
نغمة اخرى بها فينيقيا تسبر الاغوار فى اعماقها
وتنيل الترك آخر شجوها فيميد الدهر فى اشواقها

---

(١) ان العلامة المطران بولس بهنام كان الوحيد الذى عربها كاملة نظماً وقافية . غير ان الاديب اللبنانى بطرس البستانى ، سبقوان عرب قسما منها نظما وبالقافية =

وفى الحكمة الالهية يستعرض ابن العبرى من خلال رمزيته ، مراحل مجيء الانبياء الى الارض وما لاقوه من صدود البشر ، ثم كيف ارسل الرب ابنه الحبيب لخلاص العالم . ويتخيل بانه يتحدث الى يسوع المسيح ، ويتخيله وهو يتحدث عن رسالته فى الارض ، وكيف بشر وتعذب وصلب وقام من اجل انقاذ البشرية المعذبة ، ومن اجل الحاق الهزيمة بالشيطان .

وكعادة الشعراء فى الاغراق بالخيال ترى ابن العبرى يسرد كيف تحدث الى يسوع المسيح فنراه ينشد :

وتحدثت اليه بهوى   وارتياح كخدين أو رفيق

وهو يصغي بابتهاج كامل   مثلما يصغي صديق لصديق

فبسطت القول عن موطنه   واسمه او اصله السامي العريق

وتطرقت الى احواله   فمضى يدلى بتقرير دقيق

ويسترسل الشاعر فى هذا الوصف الرائع الى ان يتحدث على لسان يسوع المسيح عن مهمته السماوية فى الارض ، بعد ان ارسله الله الاب لكى يحارب الشر ويبشر بالمحبة والسلام ويحارب الشيطان ممثلا بالذين عاثوا فى الارض فسادا :

فانتضاني الملك من مهجته

لأبيد المارد الجاني الزنيم

ويلاقي صدرى سهما فاتكا

فأرد السهم في قلب الغريم

= كذلك ، وهذا مطلعها .

بدت يجلو فى عالمنا سناها

فنور الشمس يخجل من ضياها

ـ المعد ـ

زى اهل الارض قد جئـــت بــه
خوف ان يعرفني الباغي الرجيـم

فيـولى الوجـه عـني هـــاربا
ويموت المضـني في الاسـر الأليم

وفي ختام الملحمة الشعرية يحيي شـاعرنا الكبير يسوع المسيح ورسالته العظيمة على الأرض :

ياخفيا جـاء يومـا أرضـنا خارجاً من خدره العالي العظيـم
وتجلى منتـذا كـل الـورى ومضى للنصر للبيـت القـديم
أرافن باليائس المضـني وجـد بخلاص العبد من نـير وخيـم
وليـكن ملكك يـارب السـما غير مجـذوب باشراك اللئيـم

وهكذا رأينا شاعرنا ابن العبرى يتخـلى عن رمزيته في ختام ملحمته الرائعة فقط بعد ان تمادى في الرمـزية في باقي أبياتها الثلاثمائة • فقال مالم يستطع أن يقـوله من خلال الشـعر الواقعي المباشر • وقد اثبت في هذه الملحمة انه بارع في الشـعر الرمزى ، براعته في مختلف العلـوم *

وبعد ، فقد لا اكون اوفيت ابن العبرى الاديب والشاعر حقه، فهي ليست بالمهمة السهلة خـلال وقت محـدود ، ولكن ربـما كان شفيعي انني قد بذلت جهدا ، وقدمت هذا العطاء المتواضع من اجل ان نستعيد بامتنان وابتهاج ذكرى العلامة الكبير والشاعر المبدع ، ابن هذه الكنيسة البار مار غريغوريوس ابن العبرى مفريان المشرق الخـالد *

فتحية الى ذكراه بكل اجلال واكبار ، ولتكن الذكرى حافزا من اجل العمل الدؤوب لنشر مؤلفاته على نطاق اوسع مما تم حتى الان •

الفلسفة والاخلاق والدين عند ابن العبري (*)

د . متى ناصر مقادسي
كلية العلوم ـ جامعة بغداد

ابن العبرى ، امير الكنيسة . من اوسع المؤلفين مادة واكثرهم شمولا . لم يبق اى مجال من مجالات المعرفة العلمية والدينية دون ان يطرقها من اوسع ابوابها ، ليصبح رائدا بالرغم من انه عاش فى اصعب ظروف الحياة غير المستقرة .

لقد ترك ابن العبرى اكثر من (٣٦) مؤلفا فى جميع المواضيع العلمية والفلسفية واللاهوت والتاريخ وغيرها . ومن اهم كتبه ذكرا فى مصادر المؤلفين فى التاريخ والعلوم الطبيعية والطب ، كتاب « مختصر تاريخ الدول » الذى وضعه اصلا فى السريانية وجمع فيه التاريخ البشرى من عهد ادم الى عهد المؤلف ، والكتاب موجز التعبير ، ويذكر الحوادث بايجاز ويخص منطقة الشرق والشرق السرياني وقد طلب معاصروه من العلماء العرب تعريبه فاعاد تاليفه باللغة العربية واضاف اليه فصولا تتعلق بدولتى الاسلام والمغول وتراجم العلماء والاطباء . وسوف اتناول بعض افكار ابن العبرى الفلسفية والخلقية والاجتماعية والعلمية وارتباطها بالايمان وبالخالق ، تاركا كثيرا من الافكار الدينية والاساسية فى حياته التى هى الايمان

المطلق والفلسفة الصوفية التى كرس ابـن العبرى كل حيـاته لها ، وهذه الافكار درست ونوقشت مناقشة ممتازة فى المقدمتين المطولتين لكتابى الايثيقون(١) والحمامة(٢) .

الفلسفة والـدين :

درس ابن العبرى الفلسفة اليونانية القديمة ماقبل ارسـطو ، وارسطو وما بعده وتأثر ايضا بالفلاسفة العـرب مثل ابن سينا(٣) والغزالى(٤) ، واذا أخذنا بنظر الاعتبـار دراسـته للكتـاب المقدس وتفاسيره من جهة ، والحياة المضطهدة والقلقة الصـعبة التى عاشها فى ريعان صباه من جهة اخرى ، لانتعجب ان رأيناه يتنسك ويترهب وهو فى عمر سبع عشرة سنة ويتخذ من الفلسفة الصـوفية هـداية وطريقا له يوصله الى الرب .

ولاعجب فان حياة المسيح وتعاليمه الالهية كانت البذرة الاولى لفلسفة التصوف (لاتكنزوا لكم كنـوزا على الارض حيث يفسـد السوس والصدأ ، وحيث ينقب السارقون ويسـرقون ، بل اكنزوا لكم كنوزا فى السماء ، حيث لايفسد سوس ولاصدأ وحيث لاينقب السارقون ولايسـرقون ... لاتهتموا لحيـاتكم بما تاكلـون وبما تشربون ولا لاجسامكم بما تلبسون ، اليست الحياة أفضل من الطعام والجسد أفضل من اللباس ؟ (متى ٦:١٩:٣٩) كذلك فى قول يسوع « الجمل يدخل خـرم ابرة ولايدخل الغنى ملكوت السـماوات » ان الغنى هنا قد لايعنى المادة فحسب ، ولكن يعنى النفس ايضا . ولهذا نرى ابن العبرى يترك امور الدنيا المادية وينـحو منحى فيثاغورس (٤٧٩ ق.م)(٥) ويقرر أن تطهـير النفس البشـرية يتـم بالعلم والفلسفة والتامل والنزوع الى الحكمة وصولا الى الحقيقة المجردة .

وان الاتحاد مع الرب روحيا يبدو فى فـكر ابن العبرى ممكنا وهو بالابتعاد عن المعصية والخطيئة .

ان ابن العبرى لاينـظر الى الاتحـاد مع الرب بالسـهولة التى يتصورها كثير من الناس المؤمنين .

ان فكرة ابن العبرى عن التصوف عميقة وجدلية فهو يقول :

« ان الانسان الكامل هو الزاهد والعابد فى آن واحـد . أمـا الزاهد فليس كاملا ، وكذلك العابد ، وهناك فـرق بينهما وليس

لكليهما طريق واحد(١) (الناسك ليس كاملا لانه يظن بأنه يشترى نعيم الدنيا بنعيم الاخرة ، أن يعرض عن طيبات الدنيا الزائلة فى سبيل الطيبات الباقيات فى الاخرة ، وبهذا يكون الناسك صوفياً وتاجرا يستبدل طيبات بطيبات أكثر منها عمرا •) أما الكامل فيعتبر الشهوات الجسدية الفانية لذة للجسد ولكنها تجعل العقل مظلما وتفقده الرؤية الصحيحة ، ولهذا فالتعبد ليس كافيا لانه ينتظر له بديل ، ولكن الكامل يزيد نورا على نوره وطهرا على طهره وهذه المقارنة تصح حتى على الناس الاعتياديين اليوم ، فبعض الناس يقومون بالواجب وينتظرون الثمن والبعض الاخر يقوم بالواجب باخلاص لان القيام بالواجب هو من طبعه واخلاقه •

لقد وضع ابن العبرى كتاب الحمامة(٢) (مختصر فى تدريب النساك) وهو من أروع ماصدر فى فلسفة التصوف •

والطيب الذكر المطران العالم الجليل بولس بهنام(١) يعزى فلسفة التصوف عند ابن سينا والغزالى وابن العبرى الى الكتاب النفيس بهذا الصدد (الاثر المنحول لايرثاوس) وبالفعل فان ابن العبرى ترجم وحقق هذا (الايرثاوس) ونرى تأثير افكاره فى جميع كتابات ابن العبرى الفلسفية • ويمثيس يرثاوس الكاملين (العارفين) درجات وموقعهم عند الرب بمنازل على أساس قول الرب (فى بيت أبى منازل كثيرة) • ويجهد ابن العبرى نفسه وبعمق وتفضيل لشرح درجات المعرفة والاعمال الى ان يصل الحدود المثالية فيقول (لمدة اربعين سنة وأنا أتنقل فى البر والبحر ونادرا مارأيت كاملا) فما هو هذا الكمال و لِمَ لانستطيع ادراكه ؟! •

يعتقد ابن العبرى ان الفلسفة توصل الانسان الى المعرفة والمعرفة توصله الى الكمال وبدون الكمال لايكون الانسان انسانا حقيقيا • ان كمال المعرفة تمثل كمالا للعقل ، ولهذا فان ارقى درجات اللذة العقلية هى الاحساس بالكمال • ان منحى ابن العبرى هذا نجده فى العصور المتأخرة عند ديكارت وغيره من الفلاسفة(٦) بتعبير (لذة الضمير شهادة الشعور الداخلى ، بحصولنا على شىء من الكمال) ، بينما الشر يبعد العقل عن اللذة ويضعه فى متاهات الظلام •

المعرفة تقسم الى قسمين :ـ

(١) المعرفة الحسية : تكون بواسطة الحواس ٠

(٢) المعرفة العقلية : يكون أساسها العقل ٠

الفلاسفة اليونانيون ينكرون المعرفة الحسية(٦) على أساس أنها وهم وظن وهناك شك بمعرفتها ٠ يقول الفيلسوف اليونانى برمنيدس (لسان المشرق بولس بهنام)(٧) ان المعرفة الظنية هى المعرفة الشعبية ولاتقوم على حقيقة ولكنها مجرد تصورات بسيطة ٠ والوجود الحقيقى لاتدركه الحواس بتفاصيله الصحيحة واذا وجدت حقيقة فانها تصبح تبعا للحواس خيالا ووهما ٠ ولكن العقل يستطيع ان يصور لنا الوجود الحقيقى لانه يتناول كائنات أكثر شمولا ووسعا من الحواس ٠ أما هيرقليطس فيعتبر أيضا المعرفة الحسية وهما لايؤدى الى حقيقة راهنة وان المعرفة الحقيقية هى المعرفة العقلية وهى التى تقودنا ــ فقط ــ الى معرفة الوجود ٠

مما تقدم نرى ان الفلسفة اليونانية القديمة تنكر المعرفة الحسية وتأثيرها على المعرفة العقلية ٠

فى الحقيقة ان المعرفة الحسية تتعامل مع الاجسام وكل موجود محسوس، وهى معرفة حقيقية يتناولها العقل بالتحليل والاستنباط ولها تأثير حقيقى راهن فى مجالات المعرفة مثل الطب والعلوم الطبيعية والكيميائية وغيرها ٠ وبالرغم من ان المعرفة العقلية هى اسمى من هذا الوجود ، فأن انكار حقيقية المعرفة الحسية وعلاقتها بالمعرفة العقلية فيه كثير من البساطة والخطأ ٠

ان المعرفة الحسية معرفة حقيقية راهنة وهى فى نظر فيلسوفنا ابن العبرى واجبة وضرورية فى الحياة وهى تقودنا الى المعرفة العقلية الكاملة عندما نعجز عن تصور العلة الاساسية للوجود ٠ يقول ابن العبرى : لاينكر ان الحواس تخطأ فى التقدير فمثلا ، حاسة البصر ترينا النجوم أصغر من الشمس(٨) ولكن الحسابات تظهر ان النجوم أكبر من الشمس ، وكذلك فأن العين ترى الظل ساكنا ، بينما هو متحرك (الغزالى)(٩) ٠ ولهذا فأن حل التناقض بين ادراك الاحساس وادراك العقل يوصلنا الى الحقيقة الكاملة ولان ادراك الحقائق الالهية والمادية هى غاية المعرفة ، ويبدو لى أنه فى زمن ابن

العبرى ، حيث المفاهيم العلمية تطورت ـ وهذا كلام نسبى ـ أصبح من غير الممكن ادراك الحقائق الالهية لوحدها فى تفكير عقلى لايؤمن بالمحسوس وحساباته فى عالم متطور علمياً ولهذا رأينا الفرق بين فلسفة ابن العبرى والفلاسفة اليونانيين ماقبل(٢٠) قرناً من الزمن، ولهذا يبدأ ابن العبرى وهو المعلم المتمرس بتنمية الادراك العقلى عند الانسان منذ الطفولة ويعلمه جملا علمية فلسفية ومنطقية مثل:

ـ لايمكن أن يكون جسم كان لايكون ٠

ـ لايمكن أن يكون الجسم فى موضعين فى وقت واحد ٠

والحقائق البديهية مثل :

ـ الكل أكبر من الجزء ٠

ـ كل انسان حيوان ، وبعض الحيوان انسان ، معنى هذا ليس كل حيوان انساناً ٠

ـ ان الجسم لايكون منذ خلقته كاملا ، بل ينمو بالغذاء وهكذا النفس تسمو الى الكمال بواسطة العلم ، وكما ان مرض الجسم يزول بأضداده هكذا العادات الرديئة تزول بأضدادها ٠

وقبل أن اختتم هذه الفقرة ، لابد من استنتاج المقولة التالية مع ابن العبرى :

المعرفة درجات متنوعة وتعتمد على طبيعة النفس ، والجسد هو مطية النفس ، والنفس هى كنز المعرفة ٠ فالفلسفة والحكمة مع تهذيب القوى الجسدية لكى تصل بالنفس الى غايتها ، الحب الالهى

الاخلاق والدين :

يعلمنا ابن العبرى الاخلاق على الطريقة الصوفية التى غايتها التقرب من الرب والاتحاد به ويكثر من التعليمات فى كيفية الصلاة واتباع وصايا الاباء دون جدل فى كتاب (الايثيقون)(١) ويكثر ابن العبرى من اقوال القديسيين والاتقياء السابقين فى الزهد والتقشف والتقوى والاعمال الصالحة،وسنتناول فى كلامنا هذا مانراه مناسباً ومفيدا وحيث أن تعاليم الصوم والصلاة معروفة للجميع فسنترك الكلام فيها ٠

مما لاشك فيه ان الانسان نفس وجسد ٠ وللنفس أمراض كما للجسد أمراض ٠ ان امراض الجسم العادية سريعة الشفاء ، وكذلك

يجب أن تكون الامراض النفسية حيث أنها تشفى بالتوجيه الى الاعمال والعادات الطيبة وهى أقرب الى طبيعة الانسان · وكلما اهتم الانسان بالعلم والمثابرة حسنت أخلاقه وسمت نفسه ، بينما الجهل يؤدى الى العادات الرذيلة · فالانسان يكتسب العادات التى تعكس الاخلاق من المجتمع والدراسة ، يعرف ابن العبرى العادة « بأنها ملكة نفسية تدفع الانسان للقيام بالعمل بسهولة دون بحث أو تفكير(٧) وبما أن العادة هى عمل ، فبعض العادات صالحة وبعض العادات شريرة · كما أن شحوب الوجه يدل على مرض الجسد · وقوة المرض تؤدى الى الموت وهو انفصال النفس عن الجسد فان العادات الشريرة هى دليل المرض النفسى وعند اشتدادها يؤدى الى انفصال الانسان عن الله · ويستطرد ابن العبرى ويقول : يجب على الانسان أن يعالج نفسه دائما اذا كان محبا للحياة الحقيقية وحتى يشعر بلذتها ·

صحة النفس وأمراضها :

(١) صحة التفكير ·
(٢) كبح الغضب ·
(٣) كبح الشهوة ·
(٤) كبح هذه القوى الثلاث ·

(١) صحة التفكير :

اعتدال التفكير ويدعى حكمة وهى استطاعة الانسان أن يميز بين الحق والكذب وبين الخير والشر بسهولة ·

(٢) كبح الغضب :

ويسمى شجاعة وهى استخدام العقل عند اللزوم فقط ويكون الانسان مقداما شجاعا ويقدم حتى على الموت اذا دعت الضرورة ويعرف اوغريس الكبير الشجاعة بانها التغلب على الاهواء ·

(٣) كبح الشهوة :

وتدعى عفة الاعتدال وضده الافراط والتفريط او الجشع وهو حب جمع الكماليات أكثر من الحاجة الطبيعية والتفريط

هو عدم القدرة في طلب الحاجة الطبيعية ، وهكذا يدعى الانسان مريضاً جاهلا .

(٤) كبـــح هذه القوى الثلاث .

أما مرض كبح الغضب فهو جموح الغضب فيسمى جسارة وهو غضب الانسان دون سبب موجب أو غير مفيد . والمرض الناتج عن عدم الغضب يسمي جبنا . وهو أن يخاف الانســان حيـــث لايوجد سـبب .

ويحذر ، حيث لايجب الحذر ، وضد كبح الشـــهوة هو جموح الشهوة وهو الانغماس في طلــب الشهوات الرديئة التي تزيـد عن ضرورات الجسد ، بل لمجرد المغالاة في الشهوة ، والمرض الناتج عن عدم الشهوة يدعى خمودا وهو عدم اشتياق الانسان حتى الى الشهوات الضرورية والطبيعية . والمرض الناتج عن مجموع هذه الامـــراض يسمى هيجانا وهو عدم مقدرة النفس على الاعتدال .

يدافع ابن العبرى وهو الذى عالج الحياة في جميع تفاصـــيلها ضد من يقول بعدم تغير العادات فيقول ان العادات تتغير في البهائم مثل الفرس والكلب والدب والقرد ، فكيف لاتتغير في الانســـان ذى النفس العاقلة الناطقة ، واذا كان استئصال بعض العادات الطبيعية محالا فان الاهتمام البشرى يستطيع أن يهذبها بالتمرين والترويض ويحد من جموحها مثل قوى الغضب والشهوة . ويعترف ابن العبرى هنا بالصعوبة الكبيرة في معالجة العادات وترويضـــها ولكنه لاييأس ويضع الحلول لها . ويقسم ابن العبرى الناس الى اربعة أقسام :

(١) الرجـــل الجاهـــل :

لايميز بين العادة الصالحة والعادة الرديئة واذا تيسر له مرشد يرجع بسهولة عن غيـــه .

(٢) الرجل الجـــاهل الضـــال :

لايفرق بين العادة الصالحة والرديئة ولكنه متطبع مع الرذيلة واصلاحه أصعب .

(٣) الرجل الجاهل والضـــال والمخاصم :

وهذا اصلاحه أصعب مما سبق .

(٤) الرجل الجاهل والضال المخاصم والغضوب/:

لايمكـــن اصـــلاحه .

مادمنا نتكلم عن الاخلاق فلابد أن نعالج كيف يمكن ان تكبح جماح قوى النفس الثلاث • ان هذا العلاج يتكون :

١/ـ بالطبيعة : الانبيـاء والرسل •
٢/ـ بالتمرين : عند المرافقين للانبياء والرسل دون الاشرار •
٣/ـ بالتدرج : وهو توجيه النفس الى الخير توجيها قسريا مستمرا

وقد يقاسون فى البداية ، ولكن فى النهاية تكمن سعادتهم •

ان مرض النفس يؤدى الى تشويه معرفتها تماما مثل مرض العيون ، حيث تتشوه الصورة ، وهكذا فان مـرض النفس يؤدى الى ضعف المعرفة وبالتالى الى التشكك بالايمان ، ويقول ابن العبرى فوق هذا ان محبة الله تعنى حفظ وصاياه ومحبة غيره ايضا ، ولكن هناك كثيرا من مرضى النفوس لايشعـرون بمرضهم ، والاطبـاء يجب ان لايكونوا (بأنفسهم) مرضى النفوس » •

والنفس عند ابن العبرى لها ثلاثة أوصاف :ـ

ـــ نباتية : تتغذى وتستسيغ الغذاء وتقذف الفضلات •
ـــ حيوانية : لها حركة ارادية واحساس •
ـــ عاقلة وناطقة تميز بين الخير والشر •

وقد طلب المرتل داود مـن الله قبـل الان « قلبا نقيا وروحا متواضعة » ان المعرفة المكتسبة بالاجتهاد المتواصل والدرس تؤدى الى ادراك الحقائق العقلية المجردة عن المادة ، وهذه لاتنالها النفس الا بعد الترويض المتواصل لكافة شـهوات الجسم والايمـان بالاقنـوم الثالث من الثالوث الاقدس والترفع عن كل ماهو دنيـوى • ويمثل ابن العبرى النفس مثل (مرآة مصقولة جيدا ونقية خالية من كـل صورة وشكل وترتسم عليها الصور الخارجية • هكذا العقل الخالى من الصور واعتمادا على درجة نقائه من الاهواء الدنيوية ترتسم فيه اشكال لامادية ، ولاجـل أن نصـل الى المبتغى ينصح ابـن العبـرى بالمطالعة المفيدة وتأمل الخالق لان أى تلوث للفكـر بقراءات تافهـة تبعد الفكر عن الهدف السامى، وهنا يضـرب لنا مثـلا عمليـا على ذلك ، الحديد فالحديد النقى ينجذب بقوة الى المغناطيـس ، بينمـا الحديد الذى يحوى على شوائب تضعف قوة انجذابه بنسبة الشوائب، ولهذا فيجب تنقيته ، وتفس المعادلة تصح للعقل :

العقل + الشوائب ضعف ايمان

وختاما لهذه الفقرة نقول مع ابن العبرى :

اذا طهر العقل من الافراط بالامور اليومية الدنيوية والاهواء والشهوات فأنه يقترب من الله ويصبح طاهرا ونقيا ٠

العلم والدين :

يقسم ابن العبرى[1] العلم الى قسمين : اما الهى (كنسي) أو علم دنيوى بالرغم من أن ابن العبرى وضع كثيرا من كتب اللاهوت مثل (منارة الاقداس) والاشعة والحمامة ومخزن الاسرار كما وضع المرجع الوحيد تقريبا فى العلوم الدينية وهو كتابه (القوانين البيعية) ، حيث لازال المختصون يرجعون اليها حتى اليوم ، (فؤاد افرام البستانى)[2] ٠ ولكن لنبق الان مع ابن العبرى فى العلوم الدنيوية ، حيث يقسمها الى ثلاثة أقسام ٠ أما العلوم الكنسية فلها مقام آخر ٠

أقسام العلوم الدنيوية هى :

— الصالح ٠

— الفاسد ٠

— الصالح والفاسد ٠

(أ) الصالح : ويقسم الى قسمين :ـ

١ ـ الضرورى : مثل الطب : ـ

وبدونه لاتكون الحياة سليمة ٠

والمحاسبة : لتسيير امور التجارة والوصية والارث وغيرها ٠

٢ ـ المكمل : مثل اللغة والنحو التى تعطى العبارة فصاحة وجمالا ٠

(ب) الفاسد : مثل علم التنجيم : الذى يؤدى الى خسارة روحية وجسدية لانه قد يحدد لنا الخير والشر طبقا لحركة النجوم فيجعل المخلوقات عوض الخالق فيضعف الايمان ، أو يؤدى الى الخسارة الجسدية مثل الفال والسحر ٠ ومن سوء الحظ ان اهتمام ابن العبرى الزائد فى علم التنجيم تحول الى (فاجعة) وهى التنبؤ بوفاته قبل سنة كاملة حتى أنه كان ينتظر نهايته ٠ باقتران زحل والمشترى فى برج الدلو (فؤاد افرام البستانى)[3] ٠

(ج) العلم الصالح والفاسد : وينقسم الى ثلاثة اقسام :

١ ـ المنطق : هو الجمع بين القضايا والمقابلة أو الموازنة بين الفكرة السليمة والخاطئة •

٢ ـ العلم الرياضي : الهندسة ، الحساب والمحاسبة والموسيقى ، وتعلم هذه العلوم قد يحرف الفكر ولايصلحه •

٣ ـ العلم الطبيعى : الخاص بالحكمة الخارجية واصنافها أربعة •

أزلية العالم	وحدة الفضاء لاينشق ولايتمزق	عدم امكانية وجود ما انعدم	الخالق المعبود (الارادة تخضع للطبيعة) أى الخير يفيض منه طبيعيا)

وبالرغم من ان ابن العبرى كان متضلعا من جميع العلوم فقد اشار الى أن هذه العلوم مثل الحنطة الممزوجة بالزؤان قد لايسلم البسطاء منها اذا لم يستقصوا غوامضها • ففى الوقت الذى يوصى ابن العبرى بالعلم فهو يرى أن تدرس أولا الكتب الدينية ، أسفار العهدين وتفاسيرها وعلى يد معلمين ثقات ، ويؤكد على كبح جماح الجسد واقتلاع جذور الشر من النفس وكما يقول القديس بولس الى تلميذه تيموثاوس « واظب على القراءة الى حين قدومى » •

وقال مار افرام : لتكن الكتب مائدتك فتشبع من أطيابها ولتكن هى فراشك فتنام هادئا •

وقال مار اسحق : ان محبة العلم والغوص وراء تعاليم الكتب يبعد النفس عن الشر ويخمد النزوات الباطلة • ولاتطلب المشورة من انسان يختلف معك بالهدف فى الفضيلة •

ولنبدأ الان بالعملية التربوية ، حيث يحدد لنا ابن العبرى المزايا التى يجب أن تتوفر فى طالب العلم والمعلم •

مايجب أن يتوفر فى طالب العلم :

١ ـ أن يكون طاهرا وحكيما بالدراسة •

٢ ـ ان يتحرز من المشاغل الدنيوية ويكون محبا العلم حتى يخلص نفسه ٠

٣ ـ ان لايتعالى أو يتعجرف على معلمه وان يسممه ولايراقب اعماله٠

٤ ـ ان يبتعد عن المناقشة العميقة لأن محب النقاش الفارغ والسقيم يكون مضطرب الفكر ومشوشاً ويفقد حدود التفكير٠

٥ ـ يدرس جميع العلوم ويفهمها ويتضلع مما هو ضرورى وواضح وماكانت فوائده دائمة فذلك هو ضرورى ، أى العلم الذى يجمل النفس نظريا وعمليا ٠

٦ ـ العلوم المختلفة تختلف بحججها وكلما كانت الحجج متوفرة مثل حجج المحاسبة تكون فائدة العلم أكثر وكل فائدة علمية فائقة تكون أكثر منفعة ، بينما نرى الطب بالرغم من كونه اكثر نفعا وضرورة لكن حججه قد تكون أقل بينما فضل الطب بفوائده ٠

وعندما يتناول ابن العبرى أهمية المعلم فى التربية وغرس المعلومات يذكر بعض الاقوال المشهورة ووصايا للمعلم الصالح ٠

قال الاب فومان : علم قلبك أن يحفظ مايقوله لسانك ٠

ويقول الاب سيريون : علم بالعمل لا بالقول لان العمل يرسخ فى المتعلم فيتعلم ٠

ــ صفات المعلم :

١ ـ ان يكون مشفقا على تلاميذه ويكون لهم الاب الروحى وهو سبب الحياة الباقية والاب الطيعى وهو علة الحياة الفانية فالمعلم اذن اعظم فضلا ٠

٢ ـ ان لايكون ماديا فى تعليمه وان لايطلب اجرة أو مكافاة ٠

٣ ـ ان لايكون قاسيا ويوبخ التلاميذ ، وان يكون مرشدا ومربيا ويهاجم الاساءة بطريقة غير مباشرة ، لان التوبيخ الغاضب يمزق قانون الوقار ويدفع الى التمرد ٠

٤ ـ ان يختار مايفيد التلميذ من العلوم ، لان عكس ذلك ، يكون كالمريض الذى يريد ان يأكل طعام الاصحاء ٠ ان يكون

متواضعا مع التلاميذ ولايستصعب كلام (لا اعرف) وخاصة للسامعين الذين معرفتهم قليلة ، ولا اعلم عند الفلاسفة هى ليست عدم العلم بل نصف العلم ٠

٥ ـ ان يكون امام التلاميذ مثالا فى تطبيق براهين اقواله مثل العصاة والظل ، اذ كيف يستقيم الظل والعصاة ملتوية ٠

المصـــادر

١ ـ ابن العبرى ابو الفرج أهرون توما الملطى : الايثيقون (ترجمة الملفان مارغريغوريوس بولس بهنام،مطران بغداد والبصرة)٠ مطبعة الشباب ٠ قامشلى ٠ ١٩٦٧ ٠

٢ ـ ابن العبرى ، ابو الفرج اهرون توما الملطى ٠ الحمامة ترجمة المطران زكا عيواص مطران بغداد والبصرة) مطبعة الاديب بغداد ١٩٧٥ ٠

٣ ـ اغناطيوس افرام برصوم : اللؤلؤ المنثور فى تاريخ العلوم والاداب السريانية ٠ مطبوعات مجمع اللغة السريانية ٠ مطبعة الشعب ٠ بغداد ١٩٧٦

٤ ـ فؤاد افرام البستانى : دائرة المعارف ، المجلد الثالث، بيروت ـ لبنان ١٩٦٠ ص ٣٥٣ ٠

٥ ـ ابن العبرى : مجلة المشرق ٠ العدد ٤ ٠ (١٩٤٦) صفحة ١٧٣ (تعريب بولس بهنام) ٠

٦ ـ بولس بهنام : مجلة المشرق ٠ العدد (١٢) ٠ (١٩٤٦) صفحة ٥٣٢ ٠

٧ ـ ابن العبرى : مجلة المشرق ٠ العدد ٠ (١) (١٩٤٦) صفحة ٤٢ (تعريب بولس بهنام) ٠

٨ ـ الغـزالى : المنقذ من الضلال ٠ مصر ١٣٠٩ هـ صفحة ٥٣ ٠

الفلسفة الطبيعية عند ابن العبري

ـ الافودياقون بهنام دانيال ـ برطله

ابن العبرى ، احد كبار فلاسفة الشرق تضلع من جميع علوم عصره ، وبخاصة الفلسفة بفروعها والعلوم اللاهوتية ٠

كان عصر ابن العبرى بداية فترة ركود فكرى عند فلاسفة العرب ، لانه عاصر الغزو المغولى(١) الذى عمل عابثا فى دوائر الفكر والمراكز الثقافية فى العراق ٠

ومع ذلك ، استطاع ابن العبرى الحصول على المعارف العلمية والفلسفية من منابعها الرئيسية ، فكان لفلاسفة اليونان وآرائهم لاسيما سقراط وافلاطون وارسطو تأثير مباشر فى فكره الفلسفى ، كما تأثر بالفلاسفة العرب كالشيخ الرئيس ابن سينا ، والفارابى ، وابن عدى ، وفلاسفة المسيحية الاولين ولاسيما السريان منهم امثال :

الرأسعينى ٥٣٢ + والرهاوى ٧٠٨ + وسابوخت ٦٦٧ + وجرجس اسقف العرب ٧٢٥ + وآحود امة ٥٧٥ + وابن كيفا ٩٠٣ + والدارى(٢) ٨٦٠ + والانطاكى وابن الطيب ١٠٤٣ + ويحيى النحوى وغيرهم من المفكرين الذين عملوا فى المجال الفلسفى ٠

سلك ابن العبرى فى مجال الفلسفة الطبيعية مسلكا مشائيا(٣) بعد أن آمن بعملية خلق المادة من لاشىء وقد أخذ بأراء المعلم الاول

ارسطو الذى يدعوه استاذه وسار على طريقتها لاسيما فى المجلد الاول من كتابه « زبدة الحكم » واعتبرها امورا بديهية لفهم الفلسفة الطبيعية كما استطاع بدراساته ان يجرد المعلم الاول من الاضافات التى لحقت بأفكاره طوال القرون التى تلته(٤) ورفض ابن العبرى النظرة المثالية التى تبناها افلاطون واعتبرها اسلوباً غير مجد ولايؤدى الى الغاية المنشودة • وكان معجبا بارسطو اعجاباً تاماً اذ اعتبره مرشدا تقتفى اثاره • لكن هذا لم يمنعه من ان يخالفه فى بعض الاحيان ، فقد أيده فى امور معينة وخالفه فى امور آخرى • عرف ابن العبرى الفلسفة الطبيعية بأنها « العلم الذى تتحد فيه الصورة بالهيولى وان موضوعه هو العالم المادى بأسره باعتباره مايتحرك ومايتغير دائماً » •(٥) •

والفلسفة الطبيعية عنده تعنى دراسة الجسم بما هو جسم اضافة الى التغيرات التى تطرأ عليه فى جميع الحالات من حيث الحركة والسكون والتغير لان بواسطة هذه ندرك الخواص الضرورية الجوهرية وكذلك غير الضرورى ومعرفتها تحصل بواسطة الاحساس والعقل على السواء(٦) •

وقد خالف ارسطو فيما يتعلق بعلاقة الصورة بالهيولى ، واعتقد بأنه يمكن ان تقوم الصورة بدون هيولى واثبت من ذلك خلود النفس ايضا فهو يقول « ان الصورة ممكن ان تقوم بدون مادة ،ولكن المادة لايمكن ان تقوم بدون الصورة »(٧) •

واعتقد ابن العبرى بأن مادة العالم مبدعة من لاشىء وان الامور الاخرى فاضت من المادة المبدعة(٨) •

والمادة الموجودة فى الطبيعة ليست ازلية بل هى حادثة ويبرر ابن العبرى ذلك بقوله « انها فى حركة مستمرة وفى تغير والشىء الذى فى تغير لايمكن ان يكون ازليا بل هو حادث لأنه يتخذ اشكالا عديدة وكل متغير حادث »(٩) •

اما فى موضوع هل العالم متناه او غير متناه فقد ذهب الى الاعتقاد بأنه متناه وسبب اعتقاده هذا ناتج عن عدم استطاعتنا معرفة الشىء غير المتناهى ، لانه لايمكن ان نحصره فى عقولنا لان المنحصر يجب ان يكون له حدود البداية والنهاية ، ولما كان العالم

عند فيلسوفنا منحصرا بين خطين منطلقين باتجاهين مختلفين ، وهذه عنده حقيقة ، وجب ان يكون تناهى العالم عنده حقيقة ايضا ، ولما كانت معرفتنا بهذا العالم على وجه نستطيع حصره ، كان العالم متناهيا ، لانه لو لم يكن كذلك لما كان باستطاعتنا حصره ، فاذن تناهى العالم حقيقة(١٠) .

وانتقد ابن العبرى آراء فلاسفة اليونان فى اصل الكون ، ورأى أن الآراء التى توصل اليها اولئك الفلاسفة كانت نتائج غير مرغوبة ومتناقضة ، فقد مالوا الى الاعتقاد بأن الماء هو العامل الاول فى نشوء الكون المادى ، واخرون توصلوا الى ان اصل الكون هواء ، ومنهم من قال بأن اصل الوجود المادى هو الحرارة ، أما انا فاقول بأن العالم المادى الذى نشاهده بأم أعيننا نشأ من مبدأ غير مادى وبقوة العقل المفارق (الله) (١١) .

يتألف العالم عند ابن العبرى من ذرات مادية دقيقة ، لذا نجده يذهب الى استقصاء اصله ومبدئه من هذه الفكرة ، وكانت النظريات التى جاء بها متاتية من الحدس والتخمين والترجيح والاستنتاج ، وكانت النتائج التى توصل اليها تخالف آراء الفلاسفة الطبيعيين، لان اولئك قالوا بقدم العالم ، اما ابن العبرى فقد اعتقد بحدوث العالم ، وان هناك علة لحدوثه(١٢) ، وقال « ان العلة الاولى اى البداءة العامة والصانع الاول للكائنات الطبيعية هو الصانع الاول للمبادىء الاولى التى تبعتها اعمال اخرى ومادتها ، ويجب ان يكون مبدأ هذه الاعمال الطبيعية سابقا لها ، وليس ماديا مثلها ولاطبيعيا والا لكان سابقا لذاته وهذا محال ، فاذن هو العقل المفارق الاقدس، والروح العامل الذى يعمل فى كل كائن طبيعى »(١٣) .

مما سبق ومن خلال هذا البحث نجد ابن العبرى قد سار على نهج الفلاسفة الكبار كارسطو وابن سينا وغيرهم . وحاول ان يوفق مابين الفلسفة والدين اى مابين العقل والنقل ، فقد استفاد من آراء الذين سبقوه والذين عملوا فى هذا المجال ، فأخذ من آرائهم وحججهم واهتدى باسلوب المنطق كى لايقع فى تناقض .

مصنفاته الفلسفية

وضع ابن العبرى ثمانية كتب ضخمة ، ستة منها فى السريانية والعربية واثنان منقولان عن العربية .

ان اعظم مؤلف فلسفي لهذا العالم الكبير ، ومن اجل ماخرج من قلمه موسوعته الفلسفية الكبرى « زبدة الحكم » الحاوية خلاصة البحوث الفلسفية من يونانية وسريانية وعربية ، وهو مجلدان ضخمان يقعان فى ٩٥١ صفحة ، المجلد الاول بحث فيه علم المنطق الفلسفي وهو تسعة كتب هى :

الايساغوجى ، المقولات العشر (قاطيغورياس) ، العبارة (بريرمينياس) الانالوطيقى الاولى اى تحليل القياس، الانالوطيقى الثانية أى البرهان ، كتاب طوبيقى او ديالقطيقى وهو الجدل ، السوفسطيقى اى المغالطة او الحكمة المموهة ، ريطوريقى اى الخطابة ، فوايطيقى اى الشعر(١٤) •

والمجلد الثانى قسمان ، القسم الاول يتضمن ثمانية كتب هى :

كتاب السماع الطبيعي ويعرف بسمع الكيان ، كتاب السماء والعالم ، كتاب الكون كتاب الحيوان ، كتاب النفس •

والقسم الثانى ويشتمل على خمسة كتب هى :

الاول فى الفلسفة ، والثانى فى العلم الالهى ويسمى ايضا ما بعد الطبيعة ، والثالث الايثيقون اى كتاب الاخلاق(١٥) وفلسفة الآداب الخلقية ، والرابع فى علم الاجتماع والاقتصاد ، والخامس فى السياسة(١٦) •

٢ ــ كتاب تجارة التجارات فى المنطق والفلسفة وهو خلاصة كتاب زبدة الحكم •

٣ ــ حديث الحكمة فى المنطق والفلسفة ، وهو اربعة ابواب :

الباب الاول فى المنطق ، الباب الثانى فى العلم الطبيعى ، الباب الثالث فى واجب الوجود ، الباب الرابع فى نظام العالم والقضاء والقدر واللذات والنفس •

ترجمه الى العربية الفصحى ونشره بالطبع سنة ١٩٤٠م الطيب الاثر البطريرك افرام الاول برصوم •

الهوامش

١ ــ فى سنة ١٢٥٨م استولى المغول تحت قيادة هولاكو على بغداد وقتلوا الخليفة المستعصم وانقرضت دولة العباسيين فعم

الخراب والدمار جميع بلاد مابين النهرين وسورية ·

٢ ـ المطـران بولص بهنـام ، الفلسفة المشائية ، ص٢٣

٣ ـ المشاؤون اتباع فلسفة ارسطو سموا كذلك اخـذا من عادته ، فقد كان يمشي بين تلاميذه وهو يعلمهم ·

٤ ـ الفلسفة المشائية ص٢٣و «النفس عند ابن العبرى» اطروحة ماجستير آداب فى الفلسفة ، كيورك مارزينا كرومى ص٩٩·

٥ ـ أبن العبرى ، تجارة التجارات ، القسم الثانى ، المقدمة ·

٦ ـ أبن العبـري زبدة الحكـم مـج٢ ، جـ١ ، ك١ ، ب١ ، ف٣ نظـرية٢ ·

٧ ـ ابن العبري ، زبدة الحكم مج٢ ، جـ١ ك١ ، ب١ ف٤ نظرية٤ ·

٨ ـ ابن العبرى ، حديث الحكمة ، الباب الثالث ، الفصل ١٩ـ٢٠ ·

٩ ـ ابن العبرى ، زبدة الحكم مج٢ ، جـ١ ب١ ف٣ نظرية ٣ ·

١٠ـ ابن العبرى ، حديث الحكمة ، الباب الثانى ، الفصل الثانى · واطروحة النفس عند ابن العبرى ص١٠٢ ·

١١ـ ابن العبرى ، منارة الاقداس ، ورقة ٤٠٠ ·

١٢ـ النفس عند ابن العبرى ، كيورك مارزينا كرومى ص٩٩ ·

١٣ـ ابن العبرى ، زبدة الحكم ، الجزء الثانى ، السماع الطبيعى الباب ١ ، النظرية ٦ ، الفصل ٤ ·

١٤ـ اللؤلؤ المنثور ، ط٢ حلب ، ص٥١٧ ·

١٥ـ ترجمه الى العربية وكتب مقدمتـه الملفـان المرحـوم المطران بولس بهنام مطران بغداد والبصرة ونشره بالطبع سنة ١٩٦٧·

١٦ـ انظر اللؤلؤ ص٥١٩ والفلسفة المشائية ص٢٢ ·

١٧ـ راجع بخصوص مؤلفاته بصورة مفصلة كتاب اللؤلؤ المنثـور فى تاريخ العلوم ، والآداب السـريانية · تاليف البطـريرك افرام الاول برصوم ص٥١٣ـ٥٣٣ ·

منتخب

كتاب جامع المفردات

لاحمد بن محمد بن خليد الغافقى

المتوفى نحو سنة ٥٦٠ هـ

انتخبه

أبو الفرج غريغريوس

المعروف بابن العبرى

المتوفى فى سنة ٦٨٤ هـ

نشره مع ترجمته الانكليزية

وشروحات

الدكتور ماكس مايرهوف

الرمدي بالقاهرة

والدكتور جورجى صبحى

الاستاذ بالجامعة المصرية

والطبيب بمستشفى قصر العينى

مقدمة الناشرين

لم يتعمق علماء العرب فى علم من علوم الطب مثل ما تعمقوا فى علم المادة الطبية بأنواعها المختلفة . ومنشأ هذا التبحر بدأ مباشرة بعد ترجمة كتاب ديوسقوريدس من اليونانية وربما كانت أول ترجمة لهذا الكتاب إلى السريانية فى زمن العباسيين ومنها إلى العربية وأصح ترجمة له هى التى وضعها حنين بن اسحق فى القرن الثالث الهجرى الموافق للتاسع الميلادى وفى الحقيقة ان كتاب ديوسقوريدس اليونانى هذا مثل لكل مؤلفات العرب فى علم الأدوية وكانت هذه المؤلفات كثيرة العدد جداً وقد وصل لنا معظمها إما ناقصاً أو متقطعاً أو فى نسخ صعبة المنال وكان أكثر هؤلاء المؤلفين شيوعاً الرازى وابن سينا وابن جزلة وأبو حنيفة الدنياورى وابن السورى فى الشرق وابن جلجل وابن الوافد وابن سمجون والشريف الأدريسى والغافقى وأبو العباس النباتى وابن البيطار فى الغرب ومعظمهم من بلاد الأندلس إلا أن أكثر مؤلفات هؤلاء العلماء قد ضاعت ولم يبق لنا كاملا منها سوى كتاب ابن البيطار وقد كان من علماء الغرب وأحدثهم عهداً ولكنه أوفاهم شرحاً . احتوى على كل ما جاء بكتب الأوائل ، وقد طبع هذا الكتاب مرتين ، واحدة فى بولاق سنة ١٢٩١ ﻫ ولكنها ملأى بالأغلاط الهجائية والمطبعية ، والثانية نشرها لكلرك العالم الفرنسى فى سنة ١٨٧٧ — ١٨٨٣ فى ثلاثة مجلدات وظهرت أصح وضعاً وأصلح نصاً ولكنها نفذت كلها وعلى أى الحالات فان تقدم عصرنا الحالى فى علوم النباتات وفى دراسة المخلفات

العربية يقتضى اعادة طبع هذا الكتاب على ضوء معلوماتنا الحديثة .

أما كتابنا هذا المدعو «جامع الأدوية المفردة» لأحمد بن محمد الغافقى فيوجد منه نسختان احداهما مغلوطة ومحفوظة فى مكتبة الجراندوك ببلدة غوثا (Gotha) بألمانيا والثانية حصل عليها المرحوم المغفور له احمد باشا تيمور لمكتبته فى مصر (وكان أصلها من مكتبة بطركخانة الأقباط الأرثوذكس) وهى صحيحة ومضبوطة وقد تكرم علينا كعادته أكرم الله مثواه فسمح لنا برسمها بالفوتوغراف . وبواسطة هاتين النسختين أمكننا ان ننشر هذه الطبعة الكاملة للمنتخبات التى اقتبسها ابن البيطار ما ينوف عن المائتى مرة ، وقد ظهر لنا من دراسة هذا الكتاب أن مؤلف ابن البيطار ما هو إلا نسخة كاملة له زيد عليها بعض ملاحظات من المؤلفين الذين خلفوا الغافقى ، ومن النادر جداً أن يعثر الانسان على ملاحظة شخصية لابن البيطار نفسه .

كما أن كتاب الغافقى كذلك ما هو إلا شرح للترجمة العربية لديوسقوريدس زائداً عليها أسماء نباتات وأدوية أخرى منتخبة نتيجة اتساع المعلومات لأطباء العرب فى فن العلاج . ويظهر فى كتب العرب الأولية مثل كتاب « فردوس الحكمة» لعلى بن ربّن الطبرى « والذخيرة » المنسوب إلى ثابت بن قرّه كثير من الأدوية الفارسية والهندية ومن آسيا الوسطى وكلها كانت مجهولة عند حكماء اليونان وقد شرح الغافقى هذه الأدوية الجديدة شرحاً مطولا بقدرة مدهشة وذكاء نادر كما أنه أضاف عليها كثيراً من الأدوية الموجودة فى شمال أفريقيا وبلاد الأندلس .

وذكر ابن أبى أصيبعة فى الكلام عن حياة الغافقى (فى الجزء الثانى ص٥٢) أنه ولد فى بلدة الغافق بالقرب من قرطبه وقد لخص مؤلفه ابن العبرى وكان الأخير مؤلفاً كبيراً وكاتباً شهيراً ومترجماً نحريراً .

ونسخة تيمور باشا صحيحة ولكنها صعبة القراءة فى نقط كثيرة ومع

ذلك كان جلّ اعتمادنا عليها ، وفى الأحوال التى صعبت فيها القراءة اتبعنا طريقة المقـــارنة بنسخة غوثا وكثيراً ما اضطررنا الى المقابلة مع طبعة ديوسقوريدس اليونانية

وقد كانت ترجمتنا الى الانكليزية حرفية بقدر الامكان وبدون اخلال بقواعد اللغة الانجليزية : أما شروحنا على مختلف الأدوية فهى فى غاية من الاهمية لاننا نعتقد أنه اذا طبعت المؤلفات العربية العلمية بدون شروح أدّت الى الوقوع فى خطأ كثير .

وقد كان اعدادنا لهذه الشروح من أصعب الأمور لاننا احتجنا فى ذلك الى مؤلفات عديدة ذكرنا أسماءها فى مقدمة الكتاب .

وقد اجتهدنا أن نضبط فى الأحوال الممكنة الاسماء المصرية القديمة أو الحديثة (القبطية) للأدوية وذكرنا بجانبها الاسم اليونانى واللاتينى والعربى والفارسى والتركى والانجليزى والفرنساوى والألمانى .

ولا يخفى على ذهن حضرات العلماء ما لهذا العمل من الفائدة العظمى فى ضبط ووضع اصول الأسماء العلمية باللغة العربيـة ولا يسعنا هنا الا ذكر المساعدة الحقيقية التى اكتسبناها من مراجعة قاموس الدكتور شرف بك ومعجم الدكتور عيسى بك فقد كان كل من هذين المؤلفين عونا لنا فى كثير من النقط والصعوبات التى اعترضتنا .

ومع كل فلا زلنا نقرّ بعجزنا عن الـكمال فالكمال لله وحده جلّ شأنه كما اننا نعتذر لحضرات القراء الـكرام عن الابطاء فى عملنا هذا الذى نأمل أن نكمّله فى ثلاث سنوات إذا وهبنا الله سبحانه وتعالى العمر والعافية ولنا فى ذلك معذرة فى من سبقنا فقد أمضى لكلرك ست سنوات قبل أن يتم ترجمته لابن البيطار كما أن معجم الدكتور عيسى بك كلفه سبع سنوات مع العمل المستمرّ .

ولنا فى كرم القراء وطلبة العلم امل واسع فى المغفرة عما زلت به اقلامنا أو قصرت عنه افهامنا ونستعطفهم بما قاله صاحب المقامات .

سامح أخاك إذا خلط   منـــه الاصابة بالغلط
وتجاف عن تعنيفه   ان زاغ يوما أو قسط

وقبل الختام نتقدم بالشكر الى حضرات اعضاء لجنة مطبوعات الجامعة المصرية وعلى رأسهم حضرة صاحب السعادة الجراح الشهير الاستاذ على ابراهيم باشا لتكرمهم بالموافقة على طبع هذا الكتاب على نفقة الجامعة المصرية جزاهم الله عنا وعن العلم خير الجزاء .

ماكس مايرهوف   **جورجى صبحى**

منتخب(١) الغافقى فى الادوية المفردة

انتخبه وحيد العصر علامة الدهر الاب القديس

الورع مظهر الحقائق وكاشف الدقائق

غريغوريوس مفريان بطريق(٢) الشرق

كمل الله سعادته وايّد سيادته (٣)

آمين



(١) غ : فاتحة (٢) فى غ : فقط (٣) كذا فى ت، وبدله فى غ : رحمه الله تعالى وعظم أجره

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن خليد [١] الغافقي رحمه الله [٢] : ما معناه ملخصاً ان الكتاب الذى كنت شرعت فى وضعه[٣] فى الادوية المفردة تذكرة لنفسى[٤] لم[٥] احب اذاعته فى أيدى الناس لأمرين : احدهما معرفتى[٦] بقلة[٧] معرفتهم بالفرق[٨] بين[٩] ما يوضع على صواب وغير صواب ، والثانى كيلا اصير نفسى[١٠] غرضاً لاقاويل الحساد وذوى[١١] البصيرة[١٢] والأبصار اقل من القليل . فلما حتمنى انتساخه بعض الاخوان[١٣] فقدمت فذكرت غرضه[١٤] ومذهبى فيه ، وهو ايضا امران : احدهما[١٥] الجمع بين اقاويل القدماء والمحدثين[١٦] فى هذا الفن ، والثانى شرح[١٧] الاسماء المجهولة . وهذان[١٨] الغرضان وان كان قد تقدم فيهما[١٩] خلق الا اننى لم[٢٠] اجد فيهم باحثاً عن حقيقة وضعه بل أكثرهم مقلدون فى غلطهم لأقدمهم . ومنهم من غلط فى الجمع بين الأقاويل كما فعـــله ابن وافد حيث جمع بين كلامى ذيوسقوريذيس وجالينوس فى دواءين ظنهما دواء واحداً . ومنهم من[٢١] كذب كما فعل ابن سينا حيث يحكى عنهما[٢٢] ما لم يقولاه . وبالجملة[٢٣] ما من أحد تكلم فى هذين الغرضين إلا وقد غلط الغلط الفاحش من الرازى الذى

---

١ غ : بدله « ابن مشيد » . ولكن فى « عيون الانباء » (الجزء الثانى ص ٥٢) : « ابن السيد » . ٢ غ : عفى الله عنه ٣ غ : فيه من حيث وصف ٤ غ : بدل هذه الكلمة بياض ٥ غ : ثم ٦ غ : بدل هذه الكلمة بياض ٧ غ : لقلة ٨ غ : والفرق ٩ غ : ناقصة ١٠ غ : وفق ١١ غ : ذو ١٢ غ : البصرة ١٣ غ : هذه الجملة ساقطة ١٤ غ : تقدم غرضى ١٥ غ : هذه الكلمات الاربع ساقطة ، وبدلها : وما ١٦ غ : ناقصة ١٧ غ : ناقصة ١٨ غ : وهو ١٩ ت : فيها ، غ : فيه ٢٠ غ : لست ٢١ غ : قد ٢٢ غ : حيث حكى شيئاً ٢٣ غ : وبالجهد

كان أولهم إلى زماننا هذا . وأنا بحول الله تعالى قد تقصيت فى ذلك ما أمكننى محترساً من الغلط جهدى غير طالب فيه الافتخار ، واستوفيت[١] فيه ذكر جميع الأدوية التى ذكرها ذيوسقوريذيس وجالينوس ولحقت بقوليهما قول من جاء بعدهما مصيباً ، ونبهت على مواضع التصحيف[٢] فى الأسماء . ولم آت بقول من لم يجرب ما ذكره بل نقله نقلا ، وألحقت بذلك[٣] أيضاً بعض الحشائش التى يستعملها أهل بلدنا ولم يذكرها أحد ممن تقدّمنا . فأما الكلام فى الطعوم والأرابيح وتقسيم قوى الادوية فلما كان أهل الكتب قد أكثروا فيها من الكلام تركت القول فيها . وأنما[٤] قصدى الغرض الذى أغفل ولم[٥] يستوفه أحد أعنى خلى الادوية واختيارها[٦] ومعرفة الجيد منها[٧] هذا ، وان كان أطباؤنا[٨] يرون ان هذا انما يلزم الصيدلانى دون[٩] الطبيب . لكان ظنهم صادقاً لولا انهم يتولون بأنفسهم عمل الادوية المركبة وما أقبح بأحدهم أن يطلب أدوية مفردة فيؤتى[١٠] بأدوية لا يعلم هل هى التى أرادها أم غيرها ، فيركبها[١١] ويسقيها عليله[١٢] مقلداً فيها التجارين[١٣] ولتعاطى الحشائش قوم لا يقرؤن الكتب ولا يعرفون من الادوية الا أقلها .

قال العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى[١٤] غريغوريوس المفريان :

ولذلك جعلت غرضى من هذا اختصارى واقتصادى[١٥] على ذكر صفات الادوية واختيارها والمشهور فقط من أسمائها وقواها[١٦] دون ما يتخذ من الاشربة[١٧] والادهان[١٨] فكان مع سهولة عجمه وضآلة [٢ آ] حجمه نافعاً فى شأنه بالغاً فى فنه . ولنبتدئ الآن بما شرحناه . الأول حرف الألف :

---

١ غ : ههنا بياض عظيم من الكلمة « من الرازى » الى الكلمة « واستوفيت » ٢ غ : ناقصة ٣ ت : على ذلك ٤ غ : مما ٥ غ : أن ٦ غ : واختباره ٧ غ : الشيء منها ٨ ان اطباؤنا ٩ غ : هذه الكلمات الثلاثة ساقطة ١٠ غ : فيوتى ١١ غ : ناقصة ١٢ غ : لعليله ١٣ غ : للتجارين ١٤ غ : بدله : الراجى الى ربه القدير ١٥ غ : ناقصة ١٦ غ : ناقصة ، وبدلها : سوى ١٧ غ : ناقصة ١٨ غ : آخر الجملة من هنا ناقصة

(حرف الألف)

٤ — أساروُن . (ذ آ) : يسمى ناردين برّيا ، ورقه يشبه ورق قِسّوس [١] غير أنه أصغر وأشد استدارة وله زهر فيما بين الورق عند أصله لونه فرفيرى شبيه بزهر البنج فيه بزر [٢] شبيه بالقُرْطُم وله أصول كثيرة [٣] ذوات عقد دقيقة معوجة كأصول التيل [٤] إلا أنه أدق بكثير طيبة الرائحة تسخن وتلذع اللسان وينبت فى جبال كثيرة الشجر . (جَ وَ) النافع منه أصله [٥] ، وقوته كقوة الوج وأقوى منه . (ابن سمجون) أجوده الصينى والأندلسى وأجوده الاندلسى مما يؤتى به من الجزيرة الخضراء . (لى) الأساروُن الصحيح هو المجلوب من بلاد الروم وأما الذى يستعمل بالأندلس فليس أساروُن بالحقيقة وان كان أشبه به فى منظره وخصوصاً الجزيرى منه ويظن أن قوته كقوته . وهو نبات له ساق خوّاره مدورة يعلو نحو من ذراع متباعد العقد وورق كورق القنطوريون الصغير أخضر يضرب الى السواد . وبأعلاه جملة [٦] من شعب بعضها فوق بعض فى أطرافها رؤوس صغار فى قدر حب الحنطة داخلها زغب أبيض . وله أصل أصغر من الخنصر متشعب منه شعب دقاق طول أنملة طيّب الريح والطعم . وأما غيره من الأساروُن فهو مرّ الطعم كريه الرائحة ، وقوم يجعلونه من أصناف الزراوند الطويل . وهو نبات له ورق أصغر من ورق القِسّوس وأصلب يضرب الى السواد والغبرة وله أغصان دقاق مزواة تعلق بما قرب منها وتترقى فى الشجر . ولها زهر فرفيرى كثير مثل زهر الزراوند يخلف ثمراً كثمر الكَبَر ، منه بزر كبزر الخطمى . وله أصول كثيرة معقدة تدب تحت الأرض فى لونها غبرة وصفرة الى السواد قوية الرائحة مرّة الطعم لذاعة اللسان والفم [٧] قليلا . وخاصة هذا النبات النفع

---

١ غ : سوس ، ت : حاشية قسوس بالقاف المثناة اللبلاب الكبير

٢ ت ، غ : زهر وهذا غلط . أنظر جامع ابن البيطار ص ٢٣ ٣ ت : كبيرة

٤ ت : التيل ٥ غ : أصوله ٦ ت ، غ : خمسه ٧ غ : فى الفم

من السموم ونهش جميع الحيات ثمره وبزره وأصوله . ونوع آخر له ورق أصغر من ورق الزراوند وأغصان صغار تمتد على الأرض وزهره وثمره كالذى ذكرناه قبله الا أنه أصغر منه وأصوله لينة غير معقدة لونها أصفر تخرج من أصل واحد كالخَرْبَق الاسود مرّة الطعم عطرة الرائحة كرائحة الأسارون . وأكثر نباته فى التربة البيضاء فى الجبال ، وقوم آخرون يظنون أنه نوع من الماميران . (دَ آ) : يدرّ البول والطمث وسبعة مثاقيل منه بماء العسل يسهل مثل الخربق الأبيض وقد ينفع فى اخلاط الطيب .

٢— اذخر . (أبو حنيفة) : له أصل منـدفن وقضبان دقاق ذفر الرائحة وهو كالأسَل أسَل[1] الـكَوْلان أعرض منـه وأصغر كعوباً وله ثمر كأنه مكاميخ القصب الا أنهـا أدق وأصغر . وقيل ما ينبت منفرداً متى رآيت واحدة ثم نظرت وجدت غيرها وربما استحلست منه الأرض . وينبت فى السهول والجروف واذاجف ابيض . (ابن عمران) : ماينبت منه فى الحجاز يسمى الحرمىّ وهوأعلاه وماينبت بقَفْصَة[2] وساحل أفريقية أدناه . (ذَ آ) : سخِينوس أى الأذخر الذى من ناباطيا[3] أجوده وبعده الذى يسمى البابلى اذخر

2 V

وبعض يسميه طوخيطوس . وأما الذى من ليبوى فأدناه وخير منه الحديث الاحمر الـكثير الزهر الوردى الرائحة اذا انشق كان فى لونه فرفرية (جَ حَ) زهره يسخن يسيراً ويقبض يسيراً مدرّ يحدر الطمث تكميداً وينفع أورام الـكبد والمعدة ضماداً وأصله أشد قبضاً وزهرته أكثر اسخاناً .

٣— أُشنَة : هو المعروف بشيب العجوز ينبت على البلّوط وغيره من الشجر . (ذَ آ) برْيون أى الأشنة . وهى تتكون على شجر الشربين والجوز أشنة

---

١ ت ، غ : كالاثل أثل ٢ ت : بقبضه ، ف : بقبضا ٣ ت ، غ : اباطيا

والبلّوط والزيتون والجيد منها ما كان على الشَرْبين وكانت جبلية ، وبعدها ما يوجد على الجوز . وأجوده ما كان طيب الرائحة وكان أبيض وما كان منها لونه الى السواد فهو أردأ . (جَ وَ) يقبض باعتدال وفيها أيضاً قوة تحليل وتليين خاصة الموجودة على شجر الصنوبر .

ارمالد ٤ــ أرْمال : (ابن ماسويه) يشبه قرفة القرنفل . (ابن ماسنه البصرى) خشب كالقرفة طيب الرائحة يجلب من اليمن . (الطبرى) نبات عيدانه كعيدان الشبت . (الرازى) سمعت أن الأرمال خشب خفيف متشنج يتخذ منه الحفوف وقد أجمع الأطباء فيه أنه جيد لأوجاع الفم .

ابهل ٥ ــ أبْهُل (الفلاحة) اصنافه أربعة أحدها الهندى المسمى دِيبَدار ، وهو شجرة ترتفع قامات وتنتشر أغصانها ، وثمره كالبندق . والثانى ورقه كورق الطرفا والثالث كورق السرو ، وللثانى والثالث شوك كثير ورائحة كريهة وحادة وحمله أصغر من جوز السرو والرابع ينتشر عرضاً لا بطول ولا يحمل شيئاً البتة . (ابن عمران) الأبهُل صنف من العرعر كبير ورقه كورق الطرفا وله ثمرة حمراء دسمة كالنبق لوناً وقدراً داخلها مصوف ولها نواة ولونه أحمر اذا نضج كان حلو المذاق وفيه طعم القطران يجمع وقت قطاف العنب . (دَ آ) الأبهل صنفان أحدهما ورقه كورق السرو أكبر الشوك كريه الرائحة وهذه الشجرة مستديرة تذهب فى العرض أكثر[1] منها فى الطول . والآخر ورقه كورق الطرفا . وهذا نبات قوى التجفيف ينقى القروح الوسخة ويدرّ الطمث ويخرج الأجنة الموتى ويفيد الأحياء . (ابن سينا) ثمرة الابهل تشبه الزُعرُور الا أنها أشد سواداً حادة الرائحة طيبتها والديبدار صنف منه يقال له الصنوبر الهندى عيدانه كعيدان الزرنباد . وشير

---

١ ت ، غ : وأكثر

ديدار هو لبنه وهو حار حريف محرق معطش ، فى جوهره قبض . ولا شىء افضل منه لاسترخاء العصب والفالج واللقوة والصرع ، يفتت حصاة الكلى والمثانة ويحبس الطبيعة . (مسيح) ويسهل البطن ويقتل الدود وحب القرع .

أثل — ٦ — أثل (ابن عمران) شجر عظيم متدوّح وله خشب وقضبان خضر ملمعة بحمرة ورقه أخضر يشبه ورق الطرفا عفص الطعم وليس له زهر ويثمر على عقد اغصانه حبا كالحمص اغبر الى الصفرة وفى داخله حب صغير ملصق بعضه الى بعض ويسمى حب الاثل العذبة ويجمع فى آخر حزيران . (ذ آ) اما اقاقَليس فهو الاثل هو ثمر شجر يكون بمصر يشبه ثمر الطرفا ، وأما نقيعه فى الشيافات يقوى البصر .

أراك — ٧ — أراك (أبو حنيفة) فهو افضل ما استكّ باصله واطيب ما رعته الماشية رائحةً وهى كبيرة دوحاء شائكة . وثمره فى عناقيد ومنه برىّ هو أعظم حبا واصغر عنقودا وله عجمة صغيرة مدورة صلبة وثمره اكبر من الحمص قليلا وعنقوده ملؤ الكف اكبره ، والكبار فوق حب الكزبرة وليس له عجمة وكلاهما يبدو أخضر ثم يحمر ويحلو وفيه حرافة ثم يسود فيزيد حلاوة وفيه بعض حرافة[1] . ويباع كما يباع العنب . وينبت فى بطون الاودية وربما ينبت فى الجبل وذلك قليــــلا وشوكه قليل متفرق . (ابن جلجل) . شرب طبيخه[2] يدر البول . (ابن رضوان) . حبه عاقل يقوى المعدة .

أبنوس — ٨ — أبنوس (ذ آ) أقوى ما يكون الحبشى وهو أسود ليس فيه طبقات يشبه فى ملاسته قرنا محكوكا ، وكان كسره كثيفا . يلذع اللسان واذا بخر كان طيب الرائحة . والحديث لدسومته يلتهب اذا قرب من النار واذا حكّ على

---

١ ت : تعد حراقة ٢ ت : طبيخ

مسن صار لونه ياقوتيا وفى الهند صنف فيه عروق لونها ابيض ياقوتى وقد يباع بعض أصناف الشوك والخشب التى يقال لها[١] سيقامينا[٢] بدل الابنوس وهو رَخو يتشظى وشظاياه فرفرية اللون لا تلذع اللسان ، واذا وضع على النار لم تفح منه رائحة (جَ وَ) هذه الخشبة من الاشياء التى اذا حكت بالماء انحلت كما ينحل بعض الاحجار . وصار عصارة جالية لظلمة البصر جلاءً قويا .

٩ — آس (أبو حنيفة) هو كثير فى المغرب سهلاً وجبلاً دائم الخضرة يسمو حتى يصير شجرا . وله زهرة بيضاء طيبة الرائحة وثمرة سوداء اذا اينعت تحلوّ وفيها : آس

3 V.

مع ذلك علقمة وتسمى قطمير . (ذَ آ) مورسينى ايماروس[٣] وهو الآس الشديد الخضرة المائل الى السواد انفع مما مال الى البياض خاصة الجبلية . وثمر الاسود اضعف من ثمر الابيض . (جَ زَ) مركب من قوى متضادة والجوهر الارضىّ البارد فيه الاكثر . (ذَ) والمورطيدانون شيء ينبت فى ساق شجرة الآس مضرس كانه فيه بُنك ، لونه كلون ساق الآس . وفى شكله مشابه للكف وهو أشد قبضاً من الآس . — (الرازى فى الخواص) — اذا اتخذت حلقة مثل الخاتم وهو طرى وأدخل فيه خنصر الرجل الذى فى اربيته ورم سكّنه .

١٠ — إجاص هو المعروف عندنا بعيون البقر . (ذَ آ) قوقى ميلا شجرة معروفة ثمرها ردىء للمعدة ملين للبطن . فاما ثمر الآجاص الشامى وخاصة إجاص

---

١ ت ، غ : ناقصة ٢ ت ، غ : سيساميا ٣ ت ، غ : مور ايمادوس

الدمشقى المجفف جيد للمعدة ممسك للبطن . (جَ زَ) الاجاص مطلق للبطن خاصة الطرى فاما اليابس فاطلاقها اقل . وأما ذيوسقوريدس فلا ادرى من اين قال أن الاجاص الدمشقى يحبس البطن ونحن نجد اطلاقه ظاهرا وان كان اقل اطلاقا من المجلوب من ارمينية الداخلة ـ (ابن ما سويه) — يسهل الصفراء ويطفىء الحرارة . والأسود أقوى فى ذلك من الأبيض ، وما صغر منه اقل اسهالا . (الاسرائيلى) الأبيض بطىء الانهضام ردىء للمعدة قليل الاسهال . وأجوده ما كان فى غاية النضج . (الفلاحة النبطية) الاجاص الجبلى شجيرة ورقها مدور أصغر من ورق الآجاص . وثمرتها صادقة الحموضة وهى لا تفلح فى البساتين (جَ) ثمرة الاجاص الصغار البرى يقبض قبضاً جيداً ويحبس البطن . (ذَ) ورق الآجاص اذا طبخ بشراب وتغرغر بطبيخه قطع سيلان المواد الى اللهاة واللوزتين واللثة .

١١ — اترُج (أبو حنيفة) يغرس غرساً ولا يكون برياً ، وشجرته تبقى عشرين سنة تحمل وحملها مرة واحدة فى السنة . ورقها نحو من ورق الجوز ، وهو طيب الرائحة وفقاحها كفقاح النرجس الا أنه ألطف منه ولشجرته شوك حديد . (ذَ آ) قيذروميلا تبقى ثمرتها عليه جميع السنة والثمر طويل ذهبى اللون طيب الرائحة مع شىء من كراهة . بزره كبزر الكمثرى . (الاسرائيلى) الذى جوفه تفه بارد رطب فى الثانية والذى جوفه حامض قطاع بارد يابس فى الثالثة (جَ) . اترج

4 R

قشره عسر الانهضام واليسير منه يقوى المعدة ويعين على الاستمرا لكيفيته الحارة الحريفة (غيره) المربى من لحمه بالعسل أسلم وأقبل للهضم . (ابن ماسويه) قشره يطيب النكهة (ذَ) قيل اذا وضع فى الثياب حفظها من التأكل .

١٢ — أنبج[١] : (ف) شجر الأنبج كثير بنواحى عمان وهو يغرس غرساً . وهو لونان : أحدهما ثمره فى هيئة اللوز لا يزال حلواً من أول نباته ، والآخر فى هيئة الاجاص يبدو حامضاً ثم يحلو اذا أينع . ولهما جميعاً جحفة ورائحة طيبة . ويكبر الحامض منهما فى الحباب حتى يصير كشجر الجوز ورقه كورقه . فاذا أدرك فالحلو منـــه أصفر والمر أحمر . واذا كان غضاً طبخت بالقدور . أنبج

١٣ — أملج : (ابن عمران) ثمرة سوداء تشبه عيون البقر . لها نوى مدور حاد الطرفين اذا نزع قشره تشقق النوى على ثلاث قطع . (حبيش) انما ينقع[٢] فى اللبن ليخرج منه بعض قبضه وهو الشيزاملج الاملج يسخن ويلطف ، وهو سيد الأدوية. (بذيغورس) يقوى المعدة وينفع من السوداء . (ماسرجويه) يشد أصول الشعر . أملج

١٤ — ازدرخت : (ابن جلجل)[٣] اسم فارسى معناه حر الشجر وزعم قوم أنه اللبخ . (ابن الجزار) شجرة عظيمة تنبت بخراسان والشام ولها ثمر كالزعرور شكلا ولوناً فى عناقيد متخلخلة داخله نوى كنوى الزعرور ، وهو عظيم الخشب كثير الدوح . (ماسرجويه) حبه الذى يشبه النبق اذا أكل قتل . ورقه قد يستعمله النساء لتطولن به شعورهن ، وعصارة أطراف أغصانه بالعسل وبالطلاء المطبوخ ينفع من السم القاتل (ابن ماسة) فقاحه يصلح المشايخ والمبرودين . وقشره اذا طبخ مع الاهليلج الاسود والشاهترج نفع من الحمى البلغمية والمرة السوداء ويؤخذ فى الربيع والخريف فقط . ازدرخت

١٥ — امبرباريس : أكثر الناس يصحفون الباء الأولى بالياء والصواب بالباء منقوطة بنقطة واحدة واسكان الميم وكسر البـاء وقد تجعل الميم نوناً امبرباريس.

---

١ ت : الج ، غ : النج ٢ ت : ينقع ٣ ت : ابن مجلجل ، غ : ناقص

أيضاً (فَ) [1] قد ظن قوم أنه العوسج الأحمر وليس به . وذلك هو الفنا زهره وكلاهما يصنع منهما الحضض ولكليهما شوك حديد ويقربان من العوسج . والخراسانى أجود من الرومى واليمانى . (الرازى) عاقل للبطن جيد للكبد والمعدة الملتهبتين .

اخرساج ١٦ — اخرساج (الفلاحة النبطية) هى شجرة

4 V.

تنبت فى المواضع الحارة القشفة وهى ترتفع كقامة الرجل الطويل وخشبها وورقها كخشب وورق التين واكبر قليلا عذب الطعم تفه املس ليس له نوى واذا اكل جشّى وطيّب فم المعدة . ويتولد من هذه الشجرة وأصولها عناكب صغار قصار مغشاة بغشاء أبيض اذا ازيل عنها الغشا ذبت، فيشق لاجل هذه العناكب نفوس الناس عن اكلها . وطبيخ الثمر والورق اذا صب على النقرس سكن الضربات .

أرز ١٧ — أُرُزّ (ذَ بَ) أوريزى . صنف من الحبوب المستعملة ينبت فى آجام ومواضع رطبة وهو قليل الغذاء يعقل البطن (جَ حَ) يحبس البطن باعتدال وهو اعسر انهضاما من الخندروس واقل غذاء . (ابن ماسويه) هو اغذا الحبوب بعد الحنطة واحمدها خلطا ويقوى المعدة ويدبغها . (ابن ماسة) زعمت الهند انه احمد الاغذية وانفعها اذا اتخذ بلبن البقر الحليب وزعموا ان من اقتصر على الغذاء به دون سائر الاغذية طال عمره ولم يشبه فى بدنه صفرة ولا تغير . (الاسرائيلى) اذا طبخ بماء النخالة أو بماء اللبن زاد فى المنى زيادة بينة .

أناغاليس ١٨ — أناغاليس (ذَ بَ) يسميه قوم قيخوريون ، وهو صنفان : احدهما

---

١ ت : ى ، غ : ق

زهره لازوردى وهو الانثى والآخر زهره أحمر قانٍ وهو الذكر . وهما شجرتان تنبسطان على الارض ورقه صغير الى الاستداره كورق النبات الذى يقال له القسينى[1] على قضبان مربعة وثمر مستدير . وكلاهما يمسكان انتشار القروح الخبيثة وقيل ان اللازوردى يرد المقعدة الناتئة والاحمر يزيدها نتوا اذا ضمدت[2] بهما . (جَ وَ) وكلاهما يخرجان السلى . (ارياسيوس) عصارته مع الحاشا والخردل تخرج العلق من الحلق .

اذان الفار البستانى

١٩ — اذان الفار البستانى (ذَ بَ) [3] ورقه كاذان الفار وسمى السينى باليونانية أى البستانى لأنه ينبت فى المواضع الظليلة وفى البساتين وهو شبه الكسينى وأصغر ورقا وليس عليه زغب . واذا دلك فاحت منه رائحة القثاء قوته مبردة قابضة . (جَ وَ) قوته شبيهة بقوة الحشيشة التى يحل بها الزجاج لانها تبرّد وترطب وبالجملة يفعل ما يفعله القسينى [4]

اذان الفار البرى

٢٠ — اذان الفار البرى (ذَ بَ) مواوسوطيس له قضبان كثيرة من أصل واحد غلظه كغلظ الاصبع .

5 R.

لون اسفلها الى الحمرة مجوفة ولها ورق طوال صفار الى السواد واطرافها حادة وهى ازواج بينها فرج ويتشعب من الاغصان قضبان صغار عليها زهر صغار لازوردى . وبالجملة فانه يشبه السقولوفندريون الا انه أقل خشونة وأصغر . (جَ زَ) يجفف فى ٢ وليس له حرارة بينة .

اذان الفار برى آخر

٢١ — اذان الفار برى آخر (مجهول) شجرة تنبت فى الرمل مفترشة الأغصان على الأرض . لها ورق صغار شبيهة باذان الفار البستانى . عصارته تنفط تمريخا بها الذكر والمراق صالحة للشيوخ والذين لا يقدرون على الجماع وهى كثيرة بمصر والاسكندرية .

---

١ غ : السينى ٢ ت : خمدت ، غ : ناقصة ٣ ت : ذد ٤ ت و غ : السينى

اذان الفارآخر ٢٢ — اذان الفار آخر (الرازى فى كتابه الى[1] من لايحضره طبيب) هو أحد اليتوعات ورقه كاذان الفار عليه زغب أبيض وله شوك دقاق عليها أيضاً زغب ابيض ، اذا قطف يسيل منه اللبن . ويسهل ويقىء بقوة . (حبيش) قرته اضعف من قوة الماهودانة ، والبرّى البعيد عن الماء أحدّ والطف .

أوثونا ٢٣ — أوثونا : (د̄ ب̄) قيل انه عصارة[2] خاليذونيون الاسود وقيل عصارة الماميثا وقيل انه عصارة الخشخاش — المسمى قراطيطس[3] أى المقرن وقيل انه عصير اناغليس اللازوردى وقيل أنه نبات ببلاد العرب[4] التى تلى مصر وورقه كالجرجير كثير الثقب كأن السوس أكلته قليل الماء هش ، زهره زعفرانى اللون وأوراق الزهر كبار ولذلك ظن أنه صنف من شقائق النعمان ، عصارته تجلى ظلمة البصر . وقيل أوثنا[5] حجر بالصعيد نحاسى اللون صغير يلذع اللسان.

اغاريقون ٢٤ — اغاريقون : (د̄ ج̄) أصل شبيه بأصل الانجدان غير أنه ليس ظاهره بكثيف[6] كأصل الانجدان لكنه متخلخل كله . وهو صنفان ذكر وأنثى وأجودهما الأنثى . وهو الذى فى داخله طبقـــات مستقيمة والذكر مستدير ليس بذى طبقات ، وكلاهما فى الطعم متشابهان أول ما يذاقان يوجد فى طعمهما حلاوة ثم يتغير الى أن تظهر فيه مرارة . ومن الناس من زعم أنه أصل نبـات ومنهم من قال انه يتكون من العفونة فى أشجار تتسوس كمثل ما يتكون الفطر . والمتكون فى قيلقيا[7] على شجر الشربين سريع التفتت ضعيف القوة . (ج̄ و̄) مركب من جوهرين هوائى وأرضى .

5 Y.

مفتح لسدد الكبد مقطع للاخلاط الغليظة : (غيره) شربته مثقال

---

١ غ : على ٢ ت و غ : اغصان ٣ ت : قبراطيطس ، غ : قبراطيطوس
٤ ت و غ : الغرب ٥ غ : أوتيا ٦ ت : مكسرا ، غ : هذه الكلمة ناقصة
٧ ت : قيلقيا

وقيل اذا علق على أحد لم يلسعه العقرب . والصلب منه والأسود وهو العتيق رديئان جداً .

٢٥ — إشخيص : هو شوكة العلك وهو باليونانية خامالاون أى حرباء وانما سمى خامالاون لاختلاف الورق فانهـا قد توجد خضراء جداً والى البياض والى لون السماء وإلى حمرة الدم على قدر اختلاف الأماكن التى تنبت فيها . خمالاون لوقس أى الأبيض وقد يسمى إقسيا لأنه نبات يوجد عند أصله فى بعض المواضع إقسوس وهو الدّبق فاشتق من إقسيوس إقسيا ومعناه الدبقّ . يشبه ورق الشوكة المسماة بالشام العكوب والشوك المسمى سقولومس وينبت فى أوسـطه شوكة كشوك القنفذ البحرى أو كشوك القينارا [١] . وله زهر فرفيرى مثـل الشعر وثمر كالقرطم وأصله فى الأرض التربة غليظ وفى الجبلية دقيق ولون داخله أبيض ، وفى رائحتـه شيء من طيب وكراهة ، وهو حلو . اذا شرب أصـله أخرج حب القرع والدود . واذا عجن بالمـاء والزيت قتل الكلاب والخنازير والفار ، وشربه ينفع من نهش الهوّام . (دَ جَ) خمالاون ماكس [٢] أى أسود وورقه أيضاً كورق الشوك المسمى سقولومس الا أنه أصغر وأدق منه وفيه حمرة كحمرة الدم ، ساقه فى غلظ الأصبع طولها شبر لونها الى حمرة الدم عليهـا اكليل وزهر مشوك دقاق لونه شبيه بزهر النبات المسمى اوقينثوس وفيـه نقط ، وأصل أسود غليظ كثيف اذا مضغ لذع اللسان . ينبت فى الصحارى اليابسة والتلال والسواحل . (حَ حَ) أصله فيه شيء قتال ولهـذا ينتفع به من خارج فى قلع الجرب والقوابى والبهق .

٢٦ — أقنثيون[٣] : هو الشوك المعروف بالطوب . (دَ جَ) شوك ورقه

---

١ ت : قيفبار ، غ : قيءارا

٢ غ : لاون ماكس

٣ ت و غ : اقنيثون

كورق الشوكة المسماة اقنثالوقى وهى الباذاورد . وله رؤوس مشوكة ويقال له زغب اذا جمع منه شيء يشبه ما نسج من القطن . وأصله وورقه ينفعان من الفالج شرباً . (جـ و) وأصله وبزره ينفعان من به تشنج .

افسنتين ٢٧ — افسنتين : ورق الافسنتين أشهب فى هيئة ورق الجزر وزهرته صفراء وهى المستعملة . (ذ جـ) نبات معروف وقد يكون منه بقباذوقيا بجبل طورس . (ابن جريج) أنواعه كثيرة يؤتى به من فارس ونحو المشرق ومن جبل اللكام[1] وأجوده الصورى[2] والطرسوسى الذى له زغب وفيه عقد كأنها بزر السعتر .

6 R.

الفارسى الشديد المرارة يطير منه فى السحق مثل ما يطير من الصبر السقطرى وصفرته كزغب فراخ الحمام (جـ فى حيلة البرو) أنواع الافسنتين لا تخلو من كيفيتين وقوتين الا أن المجلوب من بنطس القبض منه أكثر . (ذ)[3] يحدر[4] من المعدة المرار ويسهله ويدر البول .

أسطوخوذوس ٢٨ — اسطوخوذوس (ذ جـ) ينبت فى جزاير سطوخاذيس التى ببلاد غلاطيا بحذاء مساليا ويسمى هذا العقار باسم الواحدة من هذه الجزائر . له حمة كحمة الصعتر الا أنه أطول ورقاً من الصعتر حريف مع يسير مرارة يصلح لأوجاع الصدر كالزوفاء (جـ ح) يقوى جميع الأعضاء الباطنة . (ابن ماسة) خاصيته تنقية الدماغ والنفع من المرة السوداء . (ذ م) شرابه يحل الغلظ والنفخ وقد يتخذ منه خل أيضاً كما يتخذ منه شراب .

الاليسفاقون ٢٩ — الاليسفاقون : هى السالمة (ذ جـ) قد يسمى أيضاً سفاجنون[5] وهو

---

١ ت : اللكام ، غ : الكلام   ٢ ت و غ : السورى   ٣ ت و غ : و
٤ غ : يجذب   ٥ ت : سفاجيون ، غ : سفاجين

ثمنس طويل كثير الأغصان له عصى ذوات أربع زوايا الى البياض ورقه كورق السفرجل الا أنه أطول وأقل عرضاً خشن يسيراً . وله على أطراف أغصانه ثمرة كثمرة اورمينون البرى وهو القلقل وينبت فى مواضع خشنة . وطبيخ ورقه وأغصانه يدر البول والطمث ويخرج الجنين وينفع لسعة طريغون البحرى (ج و) حار جرارة بينة قابض قليلا . (ابن جلجل) ينفع خدر اللسان وتوقف الكلام .

٣٠ — اكليل الملك : (اسحق بن عمران) حشيشة ذات ورق مدور مدرهم أخضر غض وأغصان دقاق جداً مخلخلة الورق . ولها زهر[1] أصفر صغير يخلفه مزاود[2] دقاق مدورة كأسورة الصبيان الصغار منها حب صغير مدور أصغر من حب الخردل . والمستعمل منها تلك الأكاليل بما فيها . (لى) فيه اختلاف حتى لم يثبت لى حقيقته الا هذا الذى ذكره اسحق هو عندى أفضل . وهو نبات طعمه الى المرارة وله رائحة طيبة . وأكثر ما يستعمل عندنا نبات آخر يعرف بالفرفوليه[3] عريض الورق قريب من لسان الحمل له أكاليل متلونة منعطفة ضخمة مجزعة ببياض وخضرة وفرفرية فيها بزر أصغر من الحلبة فيه لزوجة وليس له طعم ولا رائحة . ومن الناس من يستعمل نبات آخر له قضبان دقاق تمتد على الأرض ورقه كورق الحسك وثمرته قرون مدورة كأنها أسياف أشبه شىء بقرون البقر تكون مجتمعة ستاً أو سبعاً اكليل الملك

6 V

فى داخلها حب كالحلبة . وزعم قوم أن اكليل الملك المستعمل بالاسكندرية نبات طيب الرائحة جليل المقدار ورقه كورق القرط رائحته كرائحة التين مع عطرية وزهره أصفر دقيق وفى أطراف قضبانه أكاليل

---

١ ت و غ : بزر   ٢ ت و ع : مراود   ٣ جائز : تريفوليه

صفر ملس كالدود الأصفر الذى يوجد تحت الأرض فى الربيع . (ابن سينا) هو زهر نبات تبنىّ اللون هلالى الشكل فيه مع تخلخله صلابة ومنه أصفر ومنه أبيض هو أجوده سيما اذا كان أصاب (دَ جَ) مالياوطس[1] أجودها ما ينبت فى بلد اطيق وقوزيقوس وخالقيدون . وهو أصفر الى البياض طيب الرائحة وقد يكون منه قليل ببلاد قامفانيا عند نولاس له بزر شبيه بالحلبة طيب الرائحة . (جَ زَ) قوته مركبة فيه قبض مع تحليل وانضاج .

اكليل جبلى — ٣١ — اكليل جبلى : اكليل نبات جبلى معروف يعلو أكثر من ذراع ورقه طويل دقيق كالهدب متكاثف الى السواد وعوده خشبي صلب وله بين أصعاف الورق زهرة رقيقة بين الزرقة والبياض له ثمر صلب اذا جف تفتح وتناثر منه بزر دقيق أدق من الخردل فى ورقه حرافة ومرارة وقبض وهو طيب الرائحة مدرّ محلل مفتح . والصيادون عندنا يجعلونه فى جوف الصيد فلا يسرع اليه النتن .

انيسون — ٣٢ — أنيسون (دَ جَ) : أجوده المر الحديث والكثير الحبة الذى لا يتقشر منه شيء كالنخالة قوى الرائحة سيما الذى بجزيرة قريطى وبعده المصرى . (جَ وَ) أنفع ما فيه بزره وهو حريف مرّ مدرّ مذيب عاقل مهيج للجماع ترياق لسموم الهوام .

اندراسيون — ٣٣ — اندراسيون : (دَ جَ) فوقا ذا نون نبات ساقه دقيق كساق النبات المسمى مارثون[2] . وله جمة وافرة متكاثفة عند الاصل وزهره أصفر وأصله أسود ثقيل الرائحة غليظ مملوء رطوبة ينبت فى جبال متظللة بالشجر وقد يشرط الأصل وهو طرى بسكين وتستخرج رطوبته ويوضع فى الظل لأن قوته تضعف فى الشمس . وجامع هذه الرطوبة يعرض له صداع وظلمة

---

١ ت : ماليوطوس . ع : ماليرطوس   ٢ ت : ماريون ، غ : هاريون

حار جداً وكذلك ورقه وقضبانه وأصوله تسخن اسخاناً شديداً . (وقال فى الثانية) الحلتيت ينفع من ورم اللهاة ونفعه كنفع الفاوانيا من الصرع . (وفى قاطاجانس) ان حرارة الجاوشير عند حرارة الحلتيت . (دَ) أصله ناعم مجفف عسر الانهضام ومضر بالمثانة وقد يجمع صمغه بأن يشرط أصله وأصل نباته . (الرازى) المحروث حار يابس مقو للكبد والمعدة معين على الهضم . (وقال فى الأغذية) ينقع مع الخل فيكسب الأغذية لذاذة وسرعة هضم ويكسر من حدته . (دَ) أجود الحلتيت المائل الى الحمرة الصافى الشبيه بالمر القوى الرائحة الغير كريه المذاق ولا تكون رائحته كرائحة الكراث الذى اذا ذيف كان لونه الى البياض . والحلتيت المعروف بقورينايقس أى من قوريني اذا ذاق انسان منه فانه على المكان تندى بدنه منه . والمعروف بالميذيقوس وتفسيره المائى وهو الذى من ماه والمعروف بالسورياقس أى من سورياهما أضعف قوة من القوريناقوس وأردأ رائحة . وقد يغش قبل أن يجف بسكبينج أى الدقيق الباقلى واشق . وساق هذا النبات قد يسمى سلفيون ويسمى أصله ماغيطارس

7 V.

ويسمى ورقه مسفيطا . وأقوى هذه كلها الصمغ وبعده الورق وبعده الساق . (الرازى) رأيت الحلتيت بليغاً فى علل العصب البلغمية . (حبيش) حار فى أول الرابعة مضر بالكبد والمعدة قريب الرائحة والحرارة من البلاذر وزعم قوم أنه لا يسلم أهل السند الا به وذلك أن يلقوه مصروراً فى أفواه أنهارهم فتقتل رائحته فى مزارعهم من كلاب الماء والدواب .. وأهل ارمينيه يتداوون به من الرامية المسمومة التى تصيبهم فى الحروب .

٣٥ — آشق . ويقال اشج ووشج ووشق (دَ جَ) امونياقن [١] هو صمغ

---

١ ت : أوميناقن

فى البصر فيلطخ منخاريه بدهن الورد ويضع على رأسه أيضاً منه . وأجود ما يكون من دِمعة هذا النبات ما أوتى من بلاد سرْدُنيا وساموثراقى هى ثقيلة الرائحة حمراء تلذع اللسان اذا طلى بها الرأس بالخل ودهن الورد وافقت ليثرغس وفرانيطس[١] والسدد والصرع والصداع المزمن والفالج (جَ حَ) لبنه أقوى من أصله

7 R

يسخن عصارته تسخن اسخاناً عظيما ينفع علل الصدر والرئة وصلابة الطحال .

٣٤ — أنجدان (ابن عمران) : شجرة صمغها الحلتيت وأصلها المحروث[٢] منه أبيض طيب ومنه أسود منتن ويسمى السرخسى[٣] (البكرى)[٤] الاسود أقوى من الأبيض ولا يدخل فى الأغذية وله أصل غليظ يطلع ورقاً منبسطا على الأرض جعداً كالكف مركباً من ورق صغير كورق الجزر[٥] أشبه شىء بالصفائح المختومة التى تكون تحت حلق الأبواب يطلع من الورق عسلوج[٦] فى رأسه اكليل كاكليل الشبت الا أنه أعظم ثم خلف حباً فى غلف دقاق مفرطحة الى الطول ما هى كريهة الريح . (فَ) نابتة فى الرمل الذى بين سبتة[٧] وبلاد القيقان[٨] وأهل تلك البلاد يطبخون بقلة الحلتيت ويأكلونها . (ابن عبدون) هو نبات كالكاشم[٩] ينبت ببابل يبيعه البقال مع التابل . (دَ جَ) سلفيون وهو شجر الانجدان ينبت فى سوريا وارمينيا وميديا وهى ماه[١٠] وساقه يسمى مسفيطن[١١] أشبه شكلا بالقنى[١٢] وهو الكلخ[١٣] ورقه كورق الكرفس وبزره كبزر ماغيطارس (جَ حَ) لبن[١٤] هذا النبات أنجدان

---

١ ت : و غ : وفى انيطس ٢ ت : المحروت ٣ غ : السرخس ٤ غ : الكبرى
٥ غ : الجوز ٦ غ : عصلوج ٧ سبتا ٨ غ : الوعان ، ت : القبعان ٩ كالكاشم
١٠ غ : وهيماه ١١ ت ، غ : مسفسطس ١٢ ت ، غ : القثى ١٣ غ : البلخ
١٤ ت ، غ : ليس

نبات يشبه الكاخ فى شكله . ينبت فى بلد ليبوى فيما يلى قورينى ، ويقال لشجرته اغاسوليس . فاختر منه الحسن اللون الخالى من الحجارة والخشب وقطعه تشبه حصى الكندر النقى المتكاثف ورائحته كرائحة الجندبادستر وطعمه مرّ . والذى فيه تراب وحجارة يسمى المجبول . ويؤتى به من الموضع المسمى امون [١] وهو عصارة شجر تشبه الكاخ . (جـ و) صمغه يخرج من عود يرتفع مستقيما وقوته ملينة ويشفى الطحال الصلب ويفش الخنازير .

٣٦ — اشترغاز (ابن عبدون) أصل ينبت بخراسان يطبخ مع اللحم بحسب التابل قوته كقوة الانجدان (د جـ) أنجدان آخر يقال انه ينبت فى ليبوى وأصله يشبه الانجدان الا أنه أدق منه وهو حرّيف رخو ليس له صمغ ويفعل ما يفعله سلفيون . (الرازى) الاشترغاز المحلل لا يخلو من اسخان ولن عتق فيه وهو يجشّى ويهيج شهوة الطعام . اشترغاز

٣٧ — انزروت (ابن سينا) صمغ شجرة شائكة . (د جـ) سارقوقولون وهو صمغ شجرة فى بلاد الفرس شبيه بالكندر صغير الحصا فى صمغه مرارة . (جـ ح) يلحم ويدمل الجراحات (غيره) ان شرب مفرداً دون اصلاح قتل . وهو يورث الصلع كيف ما شرب خصوصاً للكهول والمشايخ . انزروت

٣٨ — الوسن : (د جـ) نبات خشن يستعمل فى وقود النار ذو ساق واحدة . وله فى أصول الورق ثمر فى شكل الترمس ذو طبقتين فيه بزر الى العرض ما هو وينبت فى مواضع جبلية وأماكن وعرة . يظن أنه يبرى من عضة الكلب الكَلِب واذا علق فى بيت حفظ صحة ساكنيه وشرب طبيخه يسكن البرد اذا كان بلا حمى وكذا اذا أمسك باليد ونظر . (جـ و) ويسمى بهذا الاسم لأنه ينفع من نهشة الكلب الكَلِب نفعاً عجيباً بخاصية جملة الوسن

---

١ ت : امون

جوهره . قوته يجفف باعتدال ويحلل ويجلو وقال فى الأدوية المقابلة للادواء عن ديموقراطس .

8 R

هذا النبت يشبه الفراسيون الا أنه أخشن منه وأكثر شوكا كما يدور ويخرج شوكه مدورة يضرب الى الحمرة الكبدية وينبغى أن يلتقط هذا الدواء فى وقت طلوع الشعرى العبور ويجفف ويدق وينخل ويخزن، ويسقى منه من غضه كلب كلب بمقدار ملعقة بأربع أواق ونصف ماء العسل . (لى) هذه الحلية غير ما ذكره ديوسقوريدس . وقد رأينا هذا النبات على ما وصفه جالينوس عن ديمقراطيس فأما الذى ذكره (ذيو) فهو نبات يسمى عندنا الهارة ويسمى أيضاً القارة (أنظر ابن البيطار) وليست صفتـــه على ما ذكره (ذيو) فى كل شيء . وهو نبات يخرج قضباناً كبيرة ممدودة من أصل واحد عليها ورق أكبر قليلا من ورق المردنجوش وهى متكاثفة على الأغصان منحنية الى خلف مشروخة متوارية مائلة الى أسفل ، ولونها مع الأغصان الى البياض وعند كل ورقة حب فى قدر بزر الكزبرة فكأنه من دوح واحد أبيض عليه زغب فى جوفه حبة سوداء فى قدر بذر العنب . وهذا النبات ينقى المرة السوداء ويقوى القلب وينفع من عضة الكلب الكَلِب . وأيضاً نبات آخر يشبه الشبت كثيراً فى ساقه وورقه ورائحته ينبت فى أرض رقيقة ذات حجارة وله أصل طويل كالسلجم الطويل أو الجزر وطعمه حلو مع حرافة كثيرة . قدر درهمين من ماء لحاء شجره مع لبن حليب يقيء المعضوض من كلب كَلِب ويشفيه ولو فزع من الماء وأشرف على الهلاك . وأيضاً نبات له قضبان تشبه قضبان المثنان وورق طويل قليل العرض حديد الأطراف غليظ أخضر ناعم كثير متكاثف فى أطرافه . زهره فى هيئـــة النواقيس لونه الى الغبرة والحمرة مائل الى أسفل شديد المرارة . ومن أهل البوادى عندنا من يأخذ

من ماء ورقه قليلا ويشربه بزيت فيقيئه قيئاً شديداً عنيفا . وينفع من عضة الكلب الكَلِب والجذام وهو دواء قوى غير مأمون ان لم يتحفظ منه وأظن هذا هو الكَرات الذى ذكره أبو حنفية .

٣٩ — اسقلبياس : سماه حنين فى كتاب جالينوس القنابر . (ذ ج) نبات له أغصان طوال [1] عليها ورق مستطيل كورق قسوس شكلا ذو عروق كثيرة دقاق وزهره ثقيل الرائحة وله بزر كبزر بالاقينوس [2] ينبت فى جبال وعروقه اذا شربت بخمر نفعت من المغص ونهش الهوام . (ج و) لم نجرب هذه الحشيشة ولم نختبرها بعد . اسقلبياس

٤٠ — امبروسيا . قد يسمى البلنجاسف [3] . (ذ ج) ثمنس كثير الأغصان طوله نحو من ثلاثة أشبار وله ورق منتهياً من مخرج الساق ومن أصله وأغصانه مملوءة من بذر شبيه بالعناقيد قبل أن تزهر ورائحته كرائحة السذاب وأصله دقيق طوله نحو من شبرين . وأهل قباذوقيا يتخذون منه أكاليل . (ج و) اذا ضمد به قبض ومنع المواد من التحلب . أمبروسيا

٤١ — اوناثى . (ذ ج) نبات ورقه كورق الجزر وزهره أبيض وساقه غليظة طولها نحو من شبر وثمره كثمر السرمق وأصله عظيم له رؤوس كثيرة مستديرة ، ينبت فى الصخور . وقد يسقى ثمره وساقه وورقه بالشراب المسمى اونمالى [4] لاخراج المشيمة وتقطير البول . أوناثى

٤٢ — ايمارُوقالس: (ذ ج) وقد يسمى ايماروقطالقطن ورقه وساقه كورق وساق السوسن لونهما [5] كراثى وله زهر ثلاث أو اربع لونه شديد الصفرة وله أصل كالبصلة المسماة بلبوس الا أنه أعظم منها . (ج و) أصله كأصل ايماروقالس

---

١ ت ، غ : صغار
٢ ت : بالايسوس
٣ ت : بلنجاشق
٤ ت : اروسالى
٥ ت : كونهما

السوسن فى منظره وقوته . ومنفعته يسكن أورام العين والشدى الحارة ولاحتراق النار ضماداً .

ايذساروِن ٤٣ — ايذسارون : (ذَ جَ) يسميه العطارون بالاقينوس وهو ثمنس له ورق صغار كورق الحمص وغلف شبيهة بالخرنوب الشامى شكلا فيها بزر أحمر شبيهة بالفؤوس التى لها رأسان مرّ الطعم جيد للمعدة شرباً . (جَ وَ) ينبت بين الحنطة والشعير ويفتح سدد الاحشاء ويمنع من الحبل حمولا .

أونسوما ٤٤ — اونسوما : (ذَ جَ) قد يسمى اوسماس وفلونيطيس واونونيس ورقه كورق انخوسا مستطيل لين طوله أربع أصابع وعرضه نحو من أصبع منفرش على الأرض وليس له ساق ولا ثمر[١] ولا زهر وله أصل[٢] دقيق ضعيف طويل فيه حمرة يسيرة دموية ، ينبت فى أماكن خشنة . يحدر الجنين وقت الولادة . (جَ حَ) جوهره حار حريف مر يقتل الأجنة مع الشراب .

ايميونيطيس ٤٥ — ايميونيطيس : (ذَ جَ) ويسميه قوم الطحالى ورقه يشبه ورق اللوف[٣] المسمى ذراقوبطيون[٤] هلالى الشكل وله أصول كثيرة وليس له ساق ولا بزر ولا زهر وينبت فى الصخور وطعمه قابض . اذا شرب مع الخل ذوب الطحال .

اندروساقاس ٤٦ — اندروساقاس (ذَ جَ) نبات ينبت فى سوريا فى السواحل وهو من النبات المستأنف كونه فى كل سنة أبيض دقيق العيدان مر الطعم حريف لا ورق له وله فى أطرافه غلاف فيه البزر . وبشرب درهمين منه بشراب يبول من به استسقاء بولا كثيراً ، وينفع النقرس ضماداً . (جَ وَ) كقول ذَ .

انثوليس ٤٧ — انثوليس : (ذَ جَ) هذا النبات صنفان منه ما ورقه كورق العدس لين وله قضبان طولها نحو من شبر قائمة وأصل دقيق صغير ينبت فى أماكن

---

١ ت و غ : ناقصة ٢ ت و غ : الا ٣ ت و غ : لوز ٤ ت و غ : ذراقوطون

سبخة شامسة وهو مالح الطعم . ومنه صنف آخر

9 R.

ورقه وقضبه كورق وقضب كما فيطوس الا أنها أكثر زغباً وأقصر ، زهره فورفيرى ثقيل الرائحة جداً. يبرىء الصرع شرباً وعسر البول ووجع الكلى . (جَ وَ) كلاهما يدملان الموضع المقروح .

أقحوان

٤٨ — أُقحُوان : (دَ جَ) برثانيون وقد يسميه قوم أماراقون ورقه يشبه ورق الكزبرة وزهره أبيض فى وسطه أصفر ثقيل الرائحة مرّ الطعم اذا شربَ يابساً بالسكنجبين أو بالملح مثل مايشرب الافثيمون أسهل بلغماً ومرة سوداء وينفع من به الربو . (جَ وَ) حارّ فى ٣ يابس فى ٢ . (ابن ماسه) ينيم ويسبت اذا شم ويدرّ البول والفرزجة منه تدرّ الطمث .

أناغورون

٤٩ — أناغورون : وهو خرنوب الخنزير ويسمى أياغيران ويصحف ويقال أناغيريس [١] . هو (دَ جَ) تمنس شبيه بورقه وقضبانه النبات المسمى أغنوس ثقيل الرائحة جداً وله زهر كزهر الكرنب وثمر فى غُلُف مستطيلة وشكل الثمر كشكل الكلى وفى ثمره اختلاف فى لونه وانما يصلب عند نضج العنب . وعصارة أصله تحلل وتنضج وثمره يقىء قيئاً شديداً . (جَ وَ) هذا نبات من جنس الشجر منتن الرائحة حارّ محلل يضمر الأورام الرخوة وبزره يصلح للقىء .

آمليلوس

٥٠ — آمليلوس : اسم بربرى وهو شجر يعلو فوق القامة ويتدوح وله ورق كورق الاس الأخضر ناعم وثمر أحمر فى قدر حب الضِرْو فاذا نضج اسودّ لين الملمس . له خشب صلب داخله أصفر الى البياض ملمع بحمرة يسيرة ويعرفه بعض الناس بالصُفيراء ونقيع لحاء أصله يسهل ويقوى

---

١ ت : أناءيران

الكبد والطحال ويفتح سددهما ويذهب اليرقان اذا طبخ مع اللحم وشرب المرق .

أونوبروخيس ٥١ — أونوبروخيس : (ذ ج) نبات ورقه كورق العدس الصغير وأطول منه وله ساق نحو من شبر وزهره أحمر قان وأصله صغير ينبت فى اماكن خربة . (ج ح) طرى يحلل الخراجات ضماداً ويابس مع الشراب يشفى من عسر البول شرباً والمذاف بالزيت يدر العرق اذا دهن به البدن .

أفيميديون ٥٢ — أفيميديون (ذ د) [١] ساقه صغير وورقه كورق قسوس عدده نحو من عشرة او اثنى عشرة ، وليس له ثمر ولا زهر [٢] وله عروق دقاق سود ثقيلة الرائحة لا طعم له ينبت فى مواضع فيها مياه . ورقه مع الزيت يمنع الثدى أن تعظم ضماداً ، واذا شربت المرأة خمسة دراخمى بعد الطهر لن تحبل . (ج و) يبرد يسيراً ويقال فيه أنه يجعل شاربه عقيما .

أخيون ٥٣ — أخيون : هذا اسم الأفعوان باليونانية . (ذ د) قد يسميه قوم ذريوس وآخرون القيباذيين [٣] هو نبات ورقه خشن مستطيل رقيق كورق الخُنسَاء

9 V.

وأصغر منه وفيه رطوبة تدبق باليـــد . على الورق شوك صغار شبيه بالزغب وله قضبان صغار دقاق كثيرة من كل جانب ورق دقاق واحد من القضبان ورقه أصغر يسيراً من سائر الورق وعند الورق زهر فورفيرى فيه ثمرهُ شبيه فى خلقته برأس الأفعى وأصله أدق من أصبع لونه الى السواد . أصله بالشراب يسكن وجع الظهر ويدر اللبن .

الاطينى ٥٤ — ألاطينى : (ذ د) نبات ورقه كورق اللبلاب وأصغر وأشد استدارة وعليه زغب ، قضبانه دقاق طولهـــا نحو من شبر خمسة أو ستة

---

١ ت : هـ .   ٢ ت و غ : ناقص   ٣ ت و غ : القيباذيس

مخرجها من أصل واحد مملوءة من الورق والورق عفص ينبت بين زروع الحنطة وفى مواضع عامرة . ورقه مع السويق ينفع من ورم العين الحادّ ضماداً وطبيخه يمنع الاسهال من قرحة الامعآ.(جـ و) يجلو باعتدال ويقبض .

أذريون ٥٥ — أذريون : (ابن عمران) صنف من الاقحوان منه أصفر ومنه أحمر . (ابن جريج)[١] نوّاره ذهبي فى وسطه رأس صغير أسود . (ابن جلجل) نبات يعلو ذراعاً له ورق الى الطول ما هو قدر الأصبع الى البياض عليه زغب وله أذرع كبيرة وزهر كالبابونج . (الفلاحة النبطية) ورد أصفر لا رائحة له فان سطعت منه رائحة كانت منتنة . وهو نبات يدور مع دوران الشمس وينضم ورده بالليل . ويقال ان ادامت الحامل امساكه باليد أسقطت ويقال ان الفار يهرب من دخانه والذباب من زهره وهو حار رديء الكيفية مقئ وان دق وضمد به أسفل الظهر انعظ . (غيره) أصله ينفع من الخنازير تعليقاً والمرأة العاقر اذا حملته حملت .

أردبابى ٥٦ — أرَدْبابى : (حبيش) شجرة ورقها كورق الكبر حاذ الرائحة وله حب فى غلف له مثل السنة وهى تقرب من البرد واليبس وتحلل الأورام الظاهرة الحارة مع عنب الثعلب والكاكنج ويسكن وجع لسع الزنابير ضماداً .

أمصوخ ٥٧ — أمصوخ : يسمى بالعجمية شتيلة وهو صنفان صغير قضبانه دقاق معقدة كورق الرتم متصلة اذا جذبت انفصلت من مواضع العقد وهى كبيرة مجتمعة وله ساق غليظ خشبي فى غلظ الخنصر وأدق يعلو نحواً من شبر وليس له زهر وله ثمر أحمر قان فيه قبض مع مرارة يسيرة . وهذا النبات اذا شربَ بشراب قابض قطع الاسهال ويضمر القيلة شرباً وضماداً . وكبير هو أغلظ ساقاً وأكثر أغصاناً وأقصر وثمره أحمر فاذا نضج اسودّ ومنافعه

---

١ ت و غ : حاج

كالأول . وقد يعدهما قوم من أصناف ذنب الخيل .

أذن الارنب ٥٨ — أذن الأرنب : ويسمى

10 R.

أذن الغزال ويسميه البربر أذن الشاة . وهو نبات ورقه كلسان الحمل الا أنه أدق وأخشن لونه الى السواد وعليه وبر كالغبار أبيض وفيه أيضاً شبه من لسان الثور . وله ساق فى غلظ الابهام يعلو أكثر من ذراع وزهر أزرق وفيه بياض مثل زهر الكتان مقمع يخلفه فى اقماع أربع حبات خشن ملمع يلتصق بالثياب وأصله ذو شعب كالخربق وظاهره أسود وداخله أبيض . اذا اقتلع وحكّ به الوجه طرياً حمّره وحسّنه . وطبيخه يشرب لخشونة الصدر ومنه صنف ثان أصغر مقداراً وورقاً من الأول وزهرة حمراء قرمزية .

أطرماله ٥٩ — أطرَ ماله : نبات يعلو ساقه نحو الذراع ليس عليها شعب ورقه كورق الشهدانج إلا أنه أصغر منه بكثير فى أربع صفوف متوازية . وله سنبلة نحو من شبر منظومة مرصفة بغلف ملتصقة بعضها فوق بعض مرتفعة والغلف مدورة مفتوحة الأفواه فى شكل غلف البندق إلا أنها أصغر بكثير فى داخلها ثمر كالبندق شكلا فى قدر الحمص فى داخله بزر دقيق أحمر الى السواد . وعلى هذا النبات لزوجة تدبق كالعسل له زهر أبيض دقيق وربما كان أصفر ونباته فى الأرض الجدبه والقفر . بزره يكتحل به للجرب وابتداء الرمد .

أصابع صفر ٦٠ — أصابع صفر : نبات يعرفه الشجارون بكف عائشة وبكف مريم ورقه كورق خصى الذئب وساقه مرتفع دقيق عليه زهر فورفيرى من أسفله إلى أعلاه وله أصل فى قدر كف طفل رضيع شكلا ذو خمس أصابع مملوءة رطوبة ونباته فى الرمل وقرب البحر . (ابن رضوان) منه ما يشبه الكف فيه خمسة أو ستة أصابع ومنه ما يشبه مخالب الأسد ولونه أصفر وهو حار محلل .

(ابن سينا) شكله كالكف أبلق من صفرة وبياض صلب فيه يسير حلاوة ومنه أصفر مع غبرة بلا بياض حار يابس فى ٣ ينقى الجلد والاعضاء العصبية وينفع من الجنون. (المجوسى) ينفع من السموم والهوام[١] واسقاط الاجنة.

٦١ — ألَنْج[٢]: (ابن رضوان) عروق يؤتى بها من الهند لونها أبيض وفيها نكت سود وطعمه مر وقوته حارة رأيته بالتجربة فى الشرى نفعاً عجيباً وذلك انى أسقيت منه أول يوم نصف درهم بأوقيتين سكنجبين ساذج وثانى يوم مثقال وثالث يوم درهما فاذهب الشرى وأبطله ويفعل مثل ذلك اذا مرخ به البدن مع دهن ورد. ألنج

٦٢ — إسفاناخ: (الفلاحه) بقلة معروفة والبرى منه كالبستانى ألطف عيداناً منه وأدق وأقل ارتفاعا من الأرض. (الرازى) معتدل ملين إسفاناخ

10 V.

للصدر والبطن ملائم لاعتداله المبرودين والمحرورين وليس له ما لأكثر البقول من الانفاخ وكثرة البلغميه فى الدم. (ابن سينا) بارد رطب فى آخر الاولى أجود غذاء من السرمق يجلو ويغسل ويقمع الصفراء وينفع فى أوجاع الظهر الدموية.

٦٣ — أراقوس[٣]: (ج فى الأغذية) بزر صغير صلب مدور ينبت بين العدس. (الفلاحه) وينبت بين العدس حشيشه تشبهه وحملها[٤] بالغلف بزر أسود إذا جف مدور إذا طحن وخلط به خل وماء ممزوجين وترك فى الشمس ست ساعات ثم أعيد إلى شىء يسير من ماء قراح وعجن جيداً وضمدت به الأورام الحارة الشديدة الصلابة لينها وأزال أوجاعها. أراقوس

٦٤ — إسليخ (ف) عشب طوال القصب فى لونه صفرة منابته الرمل إسليخ

---

١ ت: الأهوام — ٢ ت، غ: انبج

٣ ت: ارافوا، غ: ازاقو — ٤ ت: حمله، غ: حمله

يشبه الجرجير . (لى) نبات معروف يستعمله الصباغون طبيخ ورقه يفش الأورام البلغمية ومع دقيق الشعير ينفع من الحمرة ومنه برى ورقه أصغر من ورق الأول بكثير وساقه ذات شعب كثيرة ويمتد على الأرض لونها الى الغبرة وفى أطراف الأغصان غلف كثيرة بعضها فوق بعض تشبه غلف البنج إلا أنها أصغر والين داخلها بزر دقيق جداً أسود وعروقه فى غلظ الأصبع بين الصفرة والحمرة حريفة الطعم جداً وينبت فى أرض رملة وفى البياضات من الجبال ويسمى بالعجمية الريبال ينفع من القولنج الريحى ومن السموم شرباً

إيذايا ريزا ٦٥ — إيذايا ريزا [1] (ذ د) نبات ورقه كورق الآس البرى وعند الورق شيء طويل نابت شبيه بخيوط الكرم التى تلتف عليه وفى هذه الخيوط زهر هذا النبات فى أصله قبض ويشرب لاسهال البطن ويقطع نزف الدم . (ج و) فى طعمه قبض شديد يشفى انفجار الدم شرباً وضماداً وينفع من قروح الامعاء .

أنجبار ٦٦ — أنجبار : نبات أكثر ما ينبت فى شطوط الأنهار وبين العليق ورقه كورق الرطبة عليها زغب وزبير كالغبار وله أغصان دقاق أغلظ من أغصان الرطبة مائلة الى الحمرة خوارة وتعلو قامة وأكثر وتتدوح وتتشبك بالعليق وتنتسج أغصانه عليه وله زهر أحمر الى السواد وجميع أجزاء هذه الشجرة يقبض قبضاً شديداً ولها لزوجة وعصارة أصولها إذا قشرت كانت حمراء مثل ماء التوث وهى مع السكر والميبختج ينفع من نزف الدم من حيث كان وسحج الأمعاء والاختلاف المزمن ويجبر الكسر ويلحم الجراحات وقال من يوثق به أنه أبرأ بهـا رجلا من قرحة الرئة بعد ثلاثة أعوام وقد وقع فى الذبول وأبرأ آخر من بول الدم والمعدة بعد عشرة أعوام .

أسل ٦٧ — أسَل (ف) هو الكولان وقد يخرج قضباناً دقاقاً ليس لها

---

١ ت ، غ : ايذاريزا

11R.

ورق ولا شوك إلا أن أطرافها محددة وليس لها شعب ولا خشب ويتخذ منه الحصر ويدق فيتخذ منه حبال ويتخذ منه بالعراق غرابيل ولا ينبت إلا قرب الماء. (ذ دَ) سخونوس الاجامى وهو نبات ذو صنفين أحدهما يسمى أكسوسخونوس حاد الاطراف وينقسم أيضاً الى صنفين أحدهما ليس له ثمر والآخر له ثمر اسوذ مستدير وقضب أغلظ واكثر لحما من قضب الصنف الآخر ومنه ثالث أغلظ قضباً والحم من الصنفين المذكورين ويسمى ألوسخونوس وله ثمر على أطرافه يشبه ثمر أحد الصنفين وثمر هذا الصنف وثمر أحد الصنفين الاولين اذا شويا وشربا بشراب ممزوج عقلا البطن وقطعا نزف الرحم وادرّا البول وصدعا وثمر الصنف الثالث ينوّم شاربه والاكثار منه يسبت. (جَ حَ) هذا النبات نوعان أحدهما أدق وأصلب والآخر أغلظ وارخى وثمرة هذا النوع تجلب النوم والنوع الأول هو أيضاً نوعان احدهما لا يثمر والآخر له ثمر يجلب النوم أقل جلبا من ثمرة ذلك النوع الثانى ومزاج هذين النوعين مركب من جوهر أرضى وهوائى يسيرين ولذلك يحدث النوم بالبخارات الباردة اليسيرة.

٦٨ — أمارنطون[١] سماه حنين[٢] كمونا هنديا وسماه ايضاً أقحوانا ولا أدرى لأى سبب. (ذ دَ) وقوم يسميه الخروسون وآخرون خروسانثيمون وهو نبات يستعمل فى أكاليل الاصنام له قصب قائم ابيض وورق دقاق كورق القيصوم متفرقة وجمة مستديرة فى أطرافها شئ مستدير ذهبى اللون كأنه رؤوس الصعتر اذا يبست وأصل دقيق فى اماكن وعرة فى خزون الأرض وهذه الجمة بالشراب تنفع من عسر البول ونهش الهوام وعرق النسا وتدر الطمث وقد يوضع هذا النبات مع الثياب فيحفظها من التآكل. (جَ دَ) أمارنطون

---

١ ت : أمارنوطون   ٢ ت : تكملة فى الحاشية ، ٤ : ناقص النبات كله

وقوته ملطفة محللة للدم الجامد فى المعدة والمثانة [١] وهو ردئ لفم المعدة .

أغيراطن ٦٩ ــ أغيراطن (ذ د) ثمنس يستعمل فى وقود النار طوله نحو من شبرين قصير ممتد ويشبه جدا النبات المسمى أوريغانس وعليه اكليل فيه زهر شبيه بنفاخات الماء ذهبي اللون وهو أصغر من اليخروسن وسمى أغيراطن لبقاء زهره عليه زمانا طويلا على حال واحد أى لا ينشج يدر البول ويلين حساء الرحم تكميدا . (ج و) قوته محللة .

إيارا بوطانى ٧٠ ــ إيارا بوطانى (ذ د) وتسمى فاريسطاريون نبات طول قضبانه نحو من ذراع أو أكثر قليلا مزواة أى ذات زوايا وعليها ورق متفرق كورق البلوط الا انه أدق وأصغر منه واطرافه مشرفة وطعمه الى الحلاوة ما هو وله اضل الى الطول دقيق واصله وورقه يصلحان لضرر الهوام شربا بالشراب وضماداً ولليرقان وللاورام البلغمية المزمنة ويقال ان هذا النبات اذا نقع بماء ورش فى مجلس الشراب طيب عشرة القوم وحسن اخلاقهم

IIV.

وسمى هذا الاسم لأنه ينتفع به فى التطهير اذا علق ومعناه العشبة المقدسة او الكاهنية .

أسطراغالوس ٧١ ــ أسطراغالوس (ذ د) ثمنس صغير على وجه الارض زهره وأغصانه كزهر وأغصان الحمص وزهر صغار لونها فرفيرى واصل مستدير كالفجلة الشامية يتشعب منه شعب سود شديدة الصلابة فى صلابة القرون مشتبكة حتى يعسر دقها قابضة المذاق تنبت فى أماكن ريحية ظليلة مثلجة وهو كثير فى المواضع التى يقال لها فاناوُس من بلاد ارقاذيا . (ج و) له أصول قابضة ولذلك يخفف ويدمل القروح العتيقة ويحبس البطن ويقطع نزف الدم

أواقنثوس ٧٢ ــ أواقنثوس (ذ د) نبات ورقه وساقه كورق وساق البلبوس

---

١ ت ، غ : وهى رديئة

وطول ساقه نحو من شبر ملساء ادق من الخنصر وجمة منحنية مملوءة زهر فرفيرى اللون وأصله مع الخمر الأبيض يبطىء الصبيان عن الاحتلام ضمادا ويقطع الاسهال المزمن شربا وينفع من اليرقان. (ج ح) أصله شبيه بالزير مجفف فى الأولى مبرد فى الثانيـة إذا ضمد به العانة يحفظ الغلمان مدة طويلة لاينبت لهم الشعر فى العانة وثمرته مجففة فى الثالثة معتدلة الحرارة والبرودة.

أفيقواون ٧٣ ــ أفيقواون (ذ د) نبـات ينبت من زرع الحنطة وفى الأرض المحروثة وورقه كورق السذاب وأغصانه صغار وقوته كقوة الأفيون الذى هو صمغ الخشخاش. (ج ح)[1] مبرد فى الثالثة و بعده عن الخشخاش بعدآ يسيرآ.

أنجرة ٧٤ ــ أنجُرة هو القريص وهو المعروف بالحريق. (ابن حسّان) له ورق خشن وزهرة صفراء وشوك دقيق ينبو عنه البصر فان ماسه عضو من البدن أحرقه وآلمه وحمره وهو نوعان صغير وكبير كثير الورق أصفر بزره كالعدس وهو المستعمل فى الطب. (لى) الأنجرة ثلاثة اصناف أحدها المذكور الذى بزره[2] كالعدس فى قدره وشكله أخضر براق صلب فى رؤوس مدورة خشنة لها مغاليق دقاق طوال والثانى هو الكبير من الصنفين الذين ذكرهما ذيو وورقه كورق السيسبر الا أنه الى السواد اكثر واخشن وساقه حمراء الى السواد وهو اكثر الثلثة ورقا واشدها خشونة وبذره فى قدر الخردل الا انه مفرطح ابيض وازرق. والثالث هو الصغير وهو اضعفها قوة وادقها بزرآ. (ذ د) اقاليفى[3] وهو صنفان احدهما اخشن من الآخر واشد سوادا واعرض ورقا وبزره اصغر من بزر الشهدانج والآخر دقيق البزر وورقه الين. (ج و) قوة ورقه وثمره محللة مهيجة لشهوة الجماع خاصة مع عقيـد العنب يطلق البطن باعتدال ويسخنها.

---

١ ت : د ٢ ت و غ : زهره ٣ ت و غ : اتاليق

باد زهر للسموم . (ج و) ليس ينتفع بثمره فى الطب وقوة الحشيشة كقوة الحشيشة المسماة بوبونيون ولكنها دونها كثيراً .

أخينوس ٧٥ — أخينوس (ذ د) نبات ينبت بقرب الانهار وينابيع الماء المجتمعة من العيون ورقه كالباذروج الا انه اصغر منه واعلا مشقق له عيدان خمسة او ستة طولها نحو من ذراع او نحو من شبر وزهراً ابيض وثمراً اسود صغير قابض وعيدانه وورقه مملوءة رطوبة . (ج) وثمرته قابضة تمنع المواد المجلبة الى العين والأذن .

أشنان ٧٦ — أُشنان (ف) هو الحُرُض يُغسل به الثياب واجناسه كثيرة وكلها من الحَمْض . (ابن جريج)[١] وهى حشيشة القلى . (وغيره) هو نبات لا ورق له وله اغصان وشعب فيها شبه العقد وخصله كثيرة الماء يعظم حتى يكون له خشب غليظ يوقد طعمه مالح وناره حارة جداً ورائحة دخانه كريهة .

أبو فايس ٧٧ — (ذ د) أبوفايس : وقد يسمى أبوفاوس وهو نبات يعصر به الثياب ينبت فى سواحل البحر والرمل ثمنس يوقد كالنار وهو ينبت مخصب له ورق صغار كورق الزيتون وأرق وألين منه وفيما بين الورق شوك يابس الى البياض مزواً متفرق وزهره شبيه برؤوس النبات المسمى قِسوّس كأنه عناقيد متراكم بعضه على بعض الا انه اصغر والين وفى لونه شيء من الحمرة مع البياض واصل غليظ الين مملوء دمعة تستخرج كما تستخرج دمعة ثانسيا وتخزن وحدها او مع دقيق الكرسنة واذا اخذ منها مقدار أُبولوس اسهلت البطن مراراً وبلغما ورطوبة وعصارته ايضاً تفعل كذلك .

أبوفيسطون ٧٨ — وأما أبوفيَسطون فهو نبات ينبت مع ابوفائس وهو ايضاً صنف من الشوك يعصر به الثياب وهو نبات مع الارض له رؤوس رخوة وورق صغار فقط وليس له زهر وثلث أُبولوسات منه مع ماليقراطن

١ ت : ابن حاج ٣ من هنا الى آخر الباب ٧٩ يوجد نقص كبير فى غ

تسهل رطوبة بلغمية وتوافق انتصاب النفس والصرع وأوجاع الأعصاب.
(لىَ) أصنافه كثيرة جداً وأشهره عندنا هو الصنف الموصوف أولا ويسمى رجل الفرخ من شكل ورقه ويسمى أيضاً العقربى لأن ورقه شبيه بأذناب العقارب ويستعملة أطباؤنا بدل القاقل وصنف آخر يسمى الطَرَدج ورقه كورقة حى العالم إلا أنها أدق وهى متكاثفة تميل الى الفرفرية فى لونها وله بزر دقيق ونباته يأخذ عرضاً ويعلو نحواً من ذراعين وخشبه أبيض صلب ويسمى الرغل والاشنان الفارسى وصنف يعرف بالغاسول يعلو نحو من شبر أغصانه فى دقة الابر وله ورق دقيق كأنه بزر من دقته وله زهر أبيض دقيق جداً الى الحمرة قليلا وأغصانه كثيرة تنبسط على الأرض ونباته فى الأرض المالحة فى زمرة القيظ وبه يحل اللك ويسمى بالعجمية

12 V.

شِرْجاله وشرب درهمين منه يدر البول ومنه أصناف أخر والقاقل من أصنافه وكلها مالحة الطعم.

٧٩ — أفيوس: (ذَ دَ) وقد يسمى اسخاس وخامَابلانُسُ وفجلا بريّا والقرمانيون يسمونه الفجليّ وهو نبات يخرج من الأرض عودين أو ثلثة شبيهة بعيدان الأذخر دقاقا حمراء مرتفعة من الأرض يسيراً وورقه كورق السذاب إلا أنه أطول منـــه أخضر وثمرته صغيرة وله أصل كالخنثى أشد استدارة منه مائل الى شكل الكمثرى ملآن من دمعه وله قشر أسود وداخله أبيض والجزؤ الأعلى من هذا الأصل يقيء مرة وبلغما والجزؤ الأسفل يسهل البطن ودمعة الأصل تسهل وتقيء واستخراجها بأن يدق الأصل ويصب فى إجانة ويصب عليه ماء ويحرك فما طفا من الدمعة يؤخذ بريشة ويجفف. أفيوس

٨٠ — أفثيمون: (ذَ دَ) هو زهر من أصناف [1] النبات الصلب الشبيه أفثيمون

---

[1] ت، غ: ابن البيطار: زهر الصنف من النبات

بالسعتر وهو رؤوس دقاق خفاف لها أذناب شبيهة بالشعر إذا شرب منه أربع درخميات بعسل وملح وشيء يسير من الخل أسهل بلغماً ومرة سوداء وقد ينبت كثيراً ببلاد قباذوقيا وبمغوليا . (ج و) قوته شبيهة بقوة الحاشا إلا أنه أقوى منه فى كل شيء وهو يسخن ويخفف فى الدرجة الثالثة . (ابن جريج) أجوده ما احمرّ لونه واحتدت رائحته وجلب من اقريطش . (حبيش) قوته شديدة فى قلع المرة السوداء وهو يكرب الصفراويين ويقيئهم [1] (بولس) يعطى منه ستة دراهم مسحوقا مع تسع أواقٍ من اللبن . (غيره) ليُلقَ فى المطبوخ حين يفتر ويعرس ويصفى لأن الطبخ يبطل قوته . (بولس) وأما الأفثيمون فهو شيء يكون على [2] الصعتر ويسهل قريباً من الافثيمون إلا أنه أضعف منه . (لى) هذا هو الافثيمون الذى يستعمله أطباء أزماننا كلهم وأما الافثيمون الحقيق فلا يعرفونه وهذا النبات يجلب من بلاد البربر وينبت أيضاً عندنا وهو جنس من الكشوث وأكثر ما يخلق على [3] الصعتر هى خيوط دقاق حمر كلون العقيق لا أصل لها ولا ورق ولها رؤوس صغار الى البياض أصغر من رؤوس الاكشوث رخوة عليها زهر ضعيف يظهر فى الربيع ويفسد النبات باشتباكه عليه وقوته كقوة الافثيمون إلا أنه أضعف قليلا .

ألوفن

٨١ — ألوفن (د د) هى حشيشة تستعمل فى وقود النار لونها الى الحمرة دقيقة العيدان لها زهر لين خفيف وأصل يشبه أصل السلق ملآن دمعه حريفه وبزر يشبه الافثيمون وينبت كثيراً فى بعض السواحل خاصة فى ليبوى وبزره مع الخل والملح يسهل كالافثيمون ويسحج الامعاء سحجاً خفيفاً . [(لى) قال] [4] البطريق فى ترجمة كتاب جالينوس الوفياس [5] .

[fol. 13 v] آخر سطر] هو [6] [fol 14 r] ينبت فى الرمال والسواحل

---

١ غ ، ت يونس ٢ غ ، ت الصفر ٣ ت ، غ الصقر
٤ ت ، غ ناقص ٥ ت : الويفون ٦ هنا يلاحظ اضطراب فى نص المنسوختين وقد صححناه ضبطا على نص ابن البيطار

حارّ مُسهل . المختار منه الذى إذا قلعت أصوله وقشرت ورمى قلوبها وأخذ القشر الجيد منه والأنابيب المصمغ الأبيض السهل التكسُّر الذى لا يشبه الليف وزعم أنه التربد وهذه الصفة توهم ذلك . وهو خطأ . وقد ذكر هذا الدواء (بولس) ولم يذكر أصله وإنما ذكر بزره كما ذكر ديوسقوريدس[1] . [وأما ابن وافد فظن أن هذا هو طريفوليون وأضاف هـــذا القول إلى قول] . ذيوسقوريذس فى طريفوليون[2] وقد يسمى أيضا طريبوليون [3] هذا التبريد

13 R.

ليس بالغاية مجهول قد يتخذ من بزره شياف من عسل ويحتمل فيسهل .

إيريغارن ٨٢ — إيريغارن : (ذ د) نبات طول ساقه نحو من ذراع لونها إلى الحمرة يسيراً وورقه كورق الجرجير مشرف إلا أنه أصغر منه بكثير ورائحة زهره كرائحة القفّاح سريع التفتح والانتثار ويظهر فى وسطه شىء قائم دقيق كالشعر إذا كان الربيع ابيضّ . يعرض من شربه اختناق . ومعنى اسمه الشيخ فى الربيع . وأكثر ماينبت فى السياجات وفى المدن وأصله لا ينتفع به فى الطب . (ج و) قوته مركبة تبرد وتحلل .

ايثيوفيس ٨٣ — إيثيوفيس (ذ د) نبات له ورق كورق فلومس وعليه زغب كثير متراصف حوالى الأصل وله ساق مربع خشن غليظ شبيه بساق ماليطانا أو ساق أرقطيون . وينبت منه شعب كثيرة مخرجها من أصل واحد طوال غلاظ . وإذا جفت اسودت وصلبت كالقرون . وله ثمرة فى عظم الكرسنة فى كل وعاء حبتان . وقد يكون كبيراً ببلاد ماسينيا وبجبل

---

١ الجملة الناقصة منقولة من ص ١٥

٢ ت ، غ : طريفونيون ٣ طريفقونتيون ، غ : طريقوبون : ابن البيطار ص ٥٣ : اطريفيون .

ايدى . طبيخ عروقه ينفع من عرق النسا والشوصة وخشونة الحلق شربا ولعوقاً بالعسل .

أرقطيون ٨٤ — أرَقطيون : (ذ د) وقد يسمى أرَقطورن . وهو نبات ورقه كورق فلُومس إلا أنه أكثر زغبا منه وأشد استدارة . أصله حلو أبيض وساقه رخوة طويلة وثمره كالكمون الصغير الحب . طبيخ أصله وثمرته يسكن وجع الأسنان مضمضة ومع الشراب يدر البول وينفع عرق النسا شرباً وينفع حرق النار صباً . (ج و) قوته فى غاية اللطافة يجلو يسير .

أرقطيون آخر ٨٥ — أرَقطيون آخر (ذ د) وقد يسمى فروسوفِس وفروسوفيون . ورقه كورق القَرع وأكبر منه وأصلب وأقرب إلى السواد وعليه زغب . وليس له ساق وأصله كبير أبيض . شرب درخمين منه ينفع من قرحة الصدر . (ج د) مجفف محلل قابض يشفى القروح العتيقة .

أفيفاقطيس ٨٦ — أفيفاقطيس . (ذ د) : قد يسمى الأفوريني وهو ثمنس صغير ورقه صغار يشرب للأدوية القتالة ووجع الكبد . (قسطا فى إصلاحه) هو ثمنس صغير وورقه صغار كورق السذاب فيه تشريف خفى وله ساق دقيقة عليها زغب أبيض كزغب ساق الكبير من الهندباء طولها نحو من ثلاثة أصابع أو أربع وله قضبان دقاق طولها أصبع متفرقة من نصف الساق إلى أعلاه وبذره كالشونيز ربما كان أحمر وربما كان أسود وقل ما يوجد أبيض وهو فى غلف فى هيئة غلف بذر الفجل إلى الطول ما هى وزهر هذا النبات يكون على لون ثمره أى الألوان كان وينبت فى مواضع يصل اليها الماء وفى مواضع قريبة من البحر وقد ينبت مع كثير من القطانى وبين الشعير والحنطة ورائحته كرائحة الاترج وأصله عطر فى شكل

---

١ الحنوط : غ ، ت

13 V.

الكمأة وأملس لا عروق فيه وقد زعم قوم انه ينبت فى رمال وأرض فيها الحجارة ويوجد كثيراً بسواحل الشام والاسكندرية وهو معروف عند كثير من الناس يتعالجون به للادوية القتالة وأوجاع الكبد والطحال وسددهما اذا شرب من هذا النبات بأسره مدقوقا نصف مثقال ثلاثة أيام متوالية.

أونغرا ٨٧ — أونَغْرَا. (ذ د) : وقد يسمى أونوثيرا وأونوروس وهو شبيه بالشجر صالح العظم ورقه كورق اللوز الا أنه أعرض منه وفيه أيضاً شبه بورق السوسن وزهره كالجلنار عظيم وأصله صغير أبيض اذا جفف فاحت منه رائحة كرائحة الشراب وينبت فى الجبل، يمنع انبساط القروح الخبيثة. (ج ذ) رائحة اصله اذا جفف كرائحة الخمر. (روفس فى المالنخوليا) نبات يؤنس به السباع لما فيه من قوة تطييب النفس

أسطير أطيقوس ٨٨ — أسطير أطيقوس : زعم (ابن وافد) أنَّه الحالبة القابضة [1] وهي القرصعنه وأخطأ فى ذلك انما هو النبات المسمي بالعجمية قسطيلة. (ذ د) وقد يسمى بوبونيون وهو نبات له ساق صلبة خشنة على طرفها زهرة صفراء شبيهة بزهر البابونج. ومنه ما يضرب لونه الى الفرفرية وله رؤوس مشققة وورق شبيه فى شكله بالكواكب. فاما الورق الذي على الساق فانه الى الطول مائل عليه زغب. (ج و) هذا النبات يسمى بوبونيون وهو اسم مشتق من اسم الحالب لأنه يشفى ورمه ضماداً أو تعليقا أيضاً عليه وامساكاً لزهره باليد اليسرى. (ذ) ينفع من التهاب المعدة وأورام العين الحارة وشق الحدقة. وشرب زهرة الفرفيرى ينفع من الخناق وصرع الصبيان.

إسوفورون ٨٩ — إسوفورون : (ذ د) : ويسمى فاسيليون [2] لأنه نبات يشبه

---

١ ت : الحائزه قابضة ٢ ت، غ : فاسيلون

الفاسيلُس وهو اللوبيا الأبيض . ويخرج منه عند موضع الورق شيء أبيض شبيه بالخيوط [١] ملتف كما يخرج نبات اللوبيا الأبيض . وعلى طرف النبات رؤوس دقاق مملوءة بزر طعمه كطعم الأنيسون . ينفع مع الشراب المسمى ما لِقراطُن لأوجاع الكبد والصدر والسعال . (ج و) فى بذره عفوصة يسيرة فهو كذلك يجلو ويقطع الاخلاط الغليظة ويشد الأعضاء .

أبوغلوسون ٩٠ — أبوغلوسون . (ذ د) : هو ثمنوس صغير ورقه كورق الآس البرى الذى بورقه رقة . وله جُمَّة [٢] مشوكة وفى طرفه عند الورق شيء نابت شبيه بالألسن [٣] ، قد ينفع فى المراهم الملينة وينفع الصداع تعليقا على الرأس .

أنف العجل ٩١ — أنف العجل : (ذ د) : انطيرينون وقد يسمى انارينون [٤] ولوخنيس اغريا . وهو من النبات المستأنف كونه فى كل سنة . ويشبه اناغاليس فى ورقه وقضبانه وزهرة كمَنْخَرَىْ عجل [٥] . ويزعم بعض الناس ان هذا النبات اذا صيّر فى دهن سوسن وأدهن به صيّر على وجه المدهنين به قبول .

14 R

أنبطارن ٩٢ — أنبطرن : (ج و) : وقد يسمى أيضاً الشبيه بالكراث . (ذ د) يسمى أيضاً فاقوايدس . ينبت فى مواضع جبلية وفى صخور وفى سواحل البحر . مالح الطعم والبعيد من البحر الشديد المرارة . ومع الشراب المسمى إدرومالى وفى المرق يسهل بلغما ومرة .

أسحفان ٩٣ — أسحفان . (ح) : [٦] هو نبات يمتد حبالا على الأرض ورقه كورق الحنظل إلا أنه أدق . وله قرون أصغر من قرون اللوبيا فيها حب مدور أحمر يتداوى به من عرق النسا .

---

١ غ ، ت : الخيوط ٢ ث ، غ : خبة ٣ ت ، غ : بالآس
٤ ت ، غ : اناذرينون ٥ غ : ناقص ، ت : لى ٦ ت : ناقص فى الأصل

٩٤ ــ أم وجع الكبد : (ف) : هى بقله من أدق البقول يحبها الضّأن. ولها زهرة غبراء فى بُرعمة مدورة لها قرن صغير جداً أغبر وسميت بهذا الاسم لانها تنفع من وجع الكبد والصفراء اذا عصرت على الشرسوف. أم وجع الكبد

٩٥ ــ أم غَيْلان : (الرازى) فى (ح)[1] : هى شوكة القتاد. (غيره) هى شوكة القَرَظ. (ف) وهى الطلح. (ابن سينا) هى شجرة من عِضاه البادية معروفة باردة يابسة قابضة. أم عيلان

٩٦ ــ أهلال قسطا. (لى)[2] : هو صنف معروف من الرياحين حاذ الرائحة يزرع فى البساتين. لونه بين الخضرة والبياض أقوى فعلا من الباذرنجبوية. أهلال قسطا

٩٧ ــ إلْبْ. (ف) : شجرة شائكة كأنها الأترج ومنابتها الجبال. وهى قليلة جداً. لا يقوم مقامها شيء من الضِجَاج والضِجَاج كل شجرة تقشّب بها السباع أى تسَمّ، وأخبثها الإلْب. تدق أطرافها الرطبة ويقشب بها اللحم ويطرح للسباع فلا يلبثها أن أكلته وأن شمته ولم تأكل منه عميت وصُمّت. وأخبث الالب إلب حفرضيض[3] وهو جبل من السَرَاة فى شق تِهامَه. إلب

٩٨ ــ ألقون. (الرازى) : هو الورد المنتن وهو حار يابس وأصله عرق مثل عاقر قرحا. ألفون

٩٩ ــ إيذْماميذ. (الرازى) : اسم فارسى وهى شجرة على أغصانها مثل الصوف، قابضة الطعم جداً تشد البطن. وسماه فى موضع آخر برميون وقال فى موضع آخر إيراماى دواء كرمانى. (بديغوروس) ينفع جدا من الاستطلاق بخاصية فيه. إيذماميذ

---

١ يعنى فى كتابه المسمى الحاوى فى الطب ٢ ت، غ : ناقص
٣ ت : حفرضض، غ : ناقص. ابن البيطار : خفرضيض

اقفراسون ١٠٠ — أفقراسون . (ابن‌سينا) : دواء فارسى جيد للحفظ . (الرازى) كانا نستعمله للحفظ جيد للعقل .

افسون ١٠١ — أفسون . (ابن‌سينا) : دواء فارسى حار لطيف يذكى الذهن والعقل . وقال فى موضع آخر ابرق دواء فارسى جيد للحفظ والعقل وأظنه المذكور قبل .

أطموط ١٠٢ أطموط . (ابن‌سينا) : حار فى الثانية رطب فى الأولى يجلو البهق بقوة . وقال فى موضع آخر أطماط دواء هندى[١] قوته كقوة البوزيدان يزيد

41 V.

فى الباه وأظنه جوز البرته[٢] .

أوسين ١٠٣ — أوسين . (الرازى) : ضرب من النيلوفر الهندى حار يابس .

ارتدبرند ١٠٤ — أرْتَدْبُرند[٣] . (الرازى) : دواء فارسى يجلب من سجستان يشبه البصل المشقوق نافع من البواسير .

إسفنج ١٠٥ — إسفَنجْ يقال له الغيم والغمام (ابن‌سينا) هو جسم يجرى متخلخل كاللبد يقال أنه حيوان يتحرك فى الماء يلتصق بما يتشبث به ولا يبارحه . (د) سفونغوس منه ذكر وهو دقيق الثقب كثيف يسمى اليبس ومنه أنثى حاله خلاف حال الذكر وقد تحرق الاسفنجة ما يحرق مثل زبد البحر . (جى) المحرق منه حار محلل وقد كان رجل من معلمينا يستعمله فى مداواة انفجار الدم العارض عند القطع والبط وهو يابس لانداوة فيه البتة ويغمسه أكثر من[٤] ذلك فى القفر أو فى الزفت الرطب والحديثة ابلغ فى أدمال الخراجات لأن القوة التى اكتسبها من البحر محفوظة قائمة فيها .

---

١ ت ، غ : سندى ٢ ت ، غ : البرية

٣ غ : ارتندندند ٤ غ ، ت : ناقصة فى الاصل

١٠٦ — إثمِد وهو الكحل . (دٓ) سطيميسِط أجوده السريع التفتت ذو البريق واللمعان وكان ذا صفائح أملس الداخل النقى من الأوساخ وقوته مغرية قابضة مبردة تدمل القروح وتذهب باللحم الزايد فيها ويقطع الرعاف العارض فى حجب الدماغ . وقد يغسل كما تغسل القليميا والنحاس المحرق وخبث الرصاص . وقد تستوى بأن تعجن فى شحم وتصير فى جمر وتترك الى أن يلتهب الشحم ثم يؤخذ من الجمر ويسحق بلبن امرأة ولدت ذكرا أو ببول الصبيان والخمر العتيق . (جالينوس) بدله الآرك المحرق . إثمد

١٠٧ — أريكان [١] : ويقال أريكى وباليونانية أوخرا . (ابن الجزّار) : الأريكى حجارة صغار صفر اذا أحرقت احمرت . (دٓ) أجوده أخفه الذى تشمل الصفرة لأجزاءه كلها مشبع اللون السريع التفتت ولم يكن فيه حجارة من بلاد اطيقى وقد يحرق ويغسل كما تغسل القليميا قوته قابضة ويبدد الأورام الحارة ومع قيروطى يملأ القروح لحما ويقلع اللحم الزائد . أريكان

١٠٨ — أكَشمكَثَ [٢] : هو حجر الولادة وحجر العُقاب وحجر النسْر لأنه يوجد فى أوكارها ويسمى أيضاً حجر اليُسْر لأنه يسهل الولادة تعليقاً على فخذ النفساء اليسرى فى جلد إبل ويسمى باليونانية أياطيطيس أى النِسْرى لأن النسور تحمله الى أوكارها ترقبه فراخها . (ابن جلجل) : هو حجر إلى الحمرة كلما حركته سمعت له طنينا كما يسمع للجلجل فاذا كسر لم يوجد فى داخله شى . (الرازى فى كتاب الأبدال) اكشمكث دواء هندى يشبه البندق إلا أن فيه تفرطحاً قليلا الى الغبرة إذا حركته سمعت له صوتا [٣] كأن آخر يتحرك فى جوفه واذا كسرته انفلق عن شىء كانه حب البندق يميل الى البياض قليلا ووجدت فى كتاب هندى أنه يسرع الولادة تعليقاً على فخذ اكشمكث

---

١ غ : اريخان ، ابن البيطار : ارتكان ٢ غ : اختمخت ٣ ت ، غ : ناقصة

الحامل وقد جربته فوجدته صحيحاً. و (قال فى كتاب الخواص) هو شىء يشبه بيضة الغضفور ويشبه حجراً فى جوفه حجر يتحرك و (قال فى الحاوى) اكشنكث دواء هندى يعمل عمل الفاوانيا اذا سحق بماء وطلى على العضو

15 R.

الذى يرتفع منه بخار المرّة السوداء. (كسانوقراطيس)[1] الحجر المسمى أياطيطس أربعة أنواع أحدها اليمانى وهو شبيه فى عظمه بالعفصة أسود فيها خفة يحمل فى داخله حجراً جاسياً وثانيها القبرُصى وهو أعرض من اليمانى وأطول كهيئة البلوطة وهو يحمل فى داخله حجرا أو رملا أو حصا وهو جيد لين جداً يتفرك بالاصابع وثالثها الذى من لوبيَا وهو صغير لين لونه كلون الرمل يحمل فى داخله حجراً أبيض لطيفاً يتفتت سريعاً ورابعها الايطالى ويوجد على الساحل ويشبه الرمل وهو أبيض مدور وهو يسهل الولادة ويمنع العقر فرزجة.

إسفيذاج — ١٠٩ — إسفيذاج (ذ ه) يعمل لبنه من رصاص على فم خابِيَة فيها خل ثقيف ويغطى بباريه مستوثقة لئلا يتنفس بخار فاذا اذابت اللبنة وتساقطت فى الخل أخذ الصافى وعزل فى ناحية والثخين يصير فى اناء ويجفف فى الشمس ثم يطحن أو يُدق والأجود ذلك الأول. (ج ط) الاسفيداج يكون اذا خلّ الأسرب فى الخل كما أن الزنجار يكون اذا خُلّ النحاس بالخل لكن الاسفيداج مبرد والزنجار حار لذاع.

إسرنج — ١١٠ — إسْرنْج ويقال سِرنْج وهو السَّيقون وهو الزَّرقون وباليونانية يسمى سَنْدِخوس. (الرازى) هو أسْرَب يحرق وتشتد عليه النار حتى يحمر ويجعل عليه شىء من الملح وقد يكون فى الاسفيداج اذا أُحرق. (ذ ه) وقد

---

[1] غ: كسونوقراطيس

يسحق الاسفيداج ويجعل فى طنجير عميق على النار ويحرك حتى يتلون لون الزرنيخ الأحمر وهذا يسمى سَنْدِخوس . (ج ط) وهو ألطف من الاسفيداج ومع هذا ليس يسخن أيضاً .

١١١ — أظفار الطيب (الخليل) شيء من العطر أسود يشبه بالظفر يجعل فى الدخن . (ذ ب) أونيخاس هو غطا صنف من ذوات الصدف وهو كصدف الفرفير يوجد ببلاد الهند فى المياه القائمة المنتنة ورائحته عطرة لأن هذا الحيوان يرتعى الناردين وقد يوجد منه فى بابل شيء أسود صغير وكلاهما طيب الرائحة تشبه قليلا رائحة الجندبادستر ينفعان من اختناق الرحم تبخيراً . (مَسيح) حارة يابسة فى الثانية ملطفة للكيموسات الغليظة . (الرازى) يثقل الرأس ويصدع . (ابن عمران) ينزل الحيض تبخيراً . أظفار الطيب

١١٢ — إنفَحَة هو كرش الحيوان الرضيع (ج ى) الأنافح كلها حارة لطيفة محللة يابسة وانفحة الأرنب مذاقة بالخل تنفع من الصرع و(قال بعضهم) ان انفحة الأرنب تنفع من النفث الكامن فى الصدر . وأما أنا لم أجربه ولا رأيت من فعله وأستبعد ذلك لأن هذا الدآء يحتاج الى قبض وهذا الدواء قوىّ الحدة والتحليل . (ذ ب) انفحة الأرنب شرب ثلث ابولوسات منها بشراب يوافق نهش الهوام والاسهال المزمن ويعين على الحبل اذا احتملتها المرأة ومع الخل ينفع من الصرع . إنفحة

15 V.

شربا . (ج) إنفحة الفرس تحبس استطلاق البطن . (الطبرى) اذا شربت المرأة من إنفحة الأرنب الذكر وخصيته مع الشراب الممزوج ولدت ذكرا اذا حبلت واذا شربت من انفحة انثى ولدت أنثى. (الاسرائيلى) أنفحة الحُمر والظباء والجداء اذا شربت بالخل نفعت من الحبَن . (ذ ب) انفحة الجدى .

والخروف والخُشف والظبي واليحمور والكاوميش والعجل متشابهة فى القوة يوافق شرابها السم المسمى اقونيطون وأنفحة الحيوان البحرى المسمى فوقى قوتها كقوة الجندبادستر تنفع من الصرع واختناق الرحم شربا وبالجملة كل أنفحة فهى تجمد الذايب وتذيب الجامد .

أفعى ١١٣ — أفعى . (ج يا) : [1] لحم الأفاعى يجفف ويسخن ويحلل إذا طيّب بالزيت والملح والشبت والكراث وقد صح بالتجربة أن الافعى إذا سقطت حية فى شراب وماتت فيه وشرب به مجذوم غلظ جلده كله وسقط وصار باقى لحمه فى اللين كلحم الحلزون وذكر فى ذلك حكايات وقعت فى زماننا تركناها . وتحلل من جميع البدن شيئاً وتخرجه من الجلد ولذلك يتولد منه فى البدن قمل كثير . (د ب) اشيذانا وهى الأفعى لحمها إذا طبخ وأكل يحد البصر ويمنع الخنازير من زيادتها وقد يقال أن أكله يقمل وهو قول باطل ويقال أن آكليه تطول أعمارهم . (مجهول) الاكثار من أكل لحم الأفاعى يقرح البدن ويفسد المزاج وإن دقت أفعى وضمد بها موضع نهشها نفعها .

ابن عرس ١١٤ — إبن عرس . (د ب) غالى[3] : إذا سلخ وأخرج بطنه وطرح وملح وجفف فى الظل وشرب منه وزن مثقال كان أقوى علاجا يكون للهوام ورماده اذا عجن بالخل ينفع النقرس لطخا (ج ى) أنا لم أجربه قط .

أرنب ١١٥ — أرنب : (قال بعض الأطباء) إذا طحن أوغم فى قدر نفع من قروح الأمعاء وقد يحرق الأرنب كما هو ويستعمل لحصَا الكليتين وإذا أحرق بطنه بأحشائه فى مقلاة ينبت شعر الرأس مع دهن ورد .

أرنب البحر ١١٦ — أرنب البحر . (ابن سينا) : حيوان بحرى صغير صدفى حَمْأَلى الى الحمرة ما هو فيما بين أجزائه كأنه ورق الأشنان . (غيره) حيوان

---

١ ت ، غ : ى ٢ ت ، غ : اشيذانا
٣ ت : موغالى ، غ : موغانى

بحرى صغير فى رأسه حجر . (ذ ب) لاغوس ثالاسيُس يشبه الصغير من الحيوان المسمى توثيس واذا تضمد به وحده أو مع قريص حلق الشعر . (ج يا) الزيت الذى يطبخ فيه يستعمل فى حلق الشعر . (غيره) رماد رأسه جيد لداء الثعلب ويجلو البصر وهذا الحيوان من السموم اذا شرب منه شىء قتل بتقريحة الرئة .

بسم الله الرحمن الرحيم قال أبو جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن
خليد الغافقي رحمه الله ونفعنا به ملخصا إن الكتاب الذي كنت شرعت في وضعه في الأدوية
المفردة وذكرته لبعض إخواني أذاعه في أيدي الناس لأمرين أحدهما معرفتي بقلة معرفتهم بالفرق
بين ما وضع على صواب وعلى غير صواب والثاني كيلا أشير بنفسي عن صلاة فأتأول الحساد وذوو
البصيرة والاقتصاد أقل من القليل فالحقني استماحة بعض الإخوان بعدما نزلت عن ضنه
ومذهبي فيه وهو أيضا أمران أحدهما الجمع بين أقاويل القدماء والمحدثين في هذا الفن والثاني شرح
الأسماء المجهولة وهذان الغرضان وإن كان قد تقدم فيهما خلق إلا أني لم أجد منهم باحثا عن
حقيقة وشفيه بل أكثرهم مقلدون في غلطهم لأقدمهم فمنهم من غلطه في الجمع بين الأقاويل مثل ما فعله
ابن وافد حيث جمع بين كلامي ديوسقوريدس وجالينوس في دواءين ظنهما دواء واحدا ومنهم من
كذب مثل ما فعله ابن سينا حيث حكى عنهما ما لم يقولاه وبالجملة ما من أحد تكلم في هذين الغرضين إلا
وقد غلط الغلط الفاحش من الرازي الذي كان أولهم إلى زماننا هذا وأنا بحول الله تعالى قد تعصبت
في ذلك ما أمكن محترزا من الغلط جهدي غير طالب فيه الافتخار واستوفيت فيه ذكر جميع الأدوية التي
ذكرها ديوسقوريدس وجالينوس والخمسة بقوليهما وقول من جاء بعدهما مختصرا ونبهت على مواضع
التصحيف في الأسماء ولم آت بقول من لم يجرب ما ذكره بل بقلة نقله وأحثث على ذلك أيضا ببعض
الحشائش التي يستعملها أهل بلادنا ولم يذكرها أحد ممن تقدمنا فأما الكلام في الطعوم والأرابيح وتقسيم
قوى الأدوية فلما كان أهل الطب قد أكثروا فيها من الكلام تركت القول فيها وأيضا فقصدي الغرض
الذي أغفل ولم يستوفه أحد أعني حلى الأدوية وتحليتها وهو معرفة الجيد منها من الرديء هذا وإن
كان أطباء دهرنا يرون أن هذا إنما يلزم الصيدلاني دون الطبيب فكان ظنهم صادقا لولا أنهم يتولون
بأنفسهم عمل الأدوية المركبة وما أقبح بأحدهم أن يطلب أدوية مفردة يبنى بها دواءه لم يعلم هل هي التي أراد
أم غيرها فيركبها ويسقيها عليله فلعل أيديها الشجارين ولقاطي الحشائش قوما لا يعرفون الكتب ولا يعرفون
من الأدوية إلا أسماءها ٥ قال الجد العبد الراجي رحمة الله تعالى غريغوريوس المعروف بابن
ولما تحققت عزمي من هذا اختصاري اقتصاري على ذكر صفات الأدوية واختيارها والمشهور
تقطف لياليها وقواها دون ما يتخذ بها من الأشربة والأدهان وغيرها فكان مع سهولة حجمه وضالة

محمد

Facsimile of Folio 1 r of the manuscript Taimûr Pacha (Cairo).

منتخب كتاب جامع المفردات

لأحمد بن محمد بن خليد الغافقى

المتوفى نحو سنة ٥٦٠ هـ

انتخبه

أبو الفرج غريغريوس المعروف بابن العبرى

المتوفى فى سنة ٦٨٤ هـ

نشره مع ترجمته الانجليزية وشروحات

الدكتور ماكس مايرهوف
الرمدى بالقاهرة

، الدكتور جورجى صبحى بك
الأستاذ بالجامعة المصرية
والطبيب بمستشفى قصر العينى

القسم الثانى — حرفا الباء والجيم

حرف البـاء

١١٧ — بلَسان : (ذ آ) عظم شجرته كشجرة البطم أو شجرة فوراقنثا له ورق كورق السذاب غير انه أشد بياضا كثيرا وأدوم وأدق ورقا . ويكون فى غور بلاد اليهود فقط وقد يختلف بالخشونة والطول والدقة وقد يسمى ذلك

16 r.

الدقيق الذى كالشعر الموجود فى شجر الباسان المحصود ولعله يسمى هكذا لكونه يحصد بسهولة لدقته وأما دهن البلسان فانه يخرج بعد طلوع الكلب بأن تشرط الشجرة بمشراط من حديد . والذى يسيل منه شىء يسير والذى يجتمع منه فى كل عام ما بين الخمسين الى الستين رطلا ويباع فى مكانه بضعف وزنه فضة . أجوده الحديث القوى الرائحة الخالص الذى ليس فى رائحته حموضة سريع الانحلال لين يلذع اللسان يسيرا . وقد يغش بدهن البطم والحنا وشجرة المصطكى ودهن السوسن والدهن المسمى ماطوبيون [١] وبدهن الآس مع العسل أو الشمع . ومعرفة الخالص منه انه إذا قطر منه على صوفة وغسل من بعد رسب فى الماء . والمغشوش فانه يطفو مثل الزيت ويجتمع أو يتفرق فيصير بمنزلة الكواكب ، وإذا عتق ثخن . وقد يغلط من يظن ان الخالص إذا قطر على الماء يغوص أولا فى عمقه ثم انه يطفو عليه وهو غير منحل .

وأما العود المسمى عود البلسان فأجوده الحديث الخشن الدقيق العيدان الأحمر الطيب الرائحة كرائحة دهن البلسان . وأجود حبه الممتلى الكبير الثقيل الذى يحذى اللسان حذيا يسيل ويفوح منه رائحة دهن البلسان [وقد يؤتى بحب من البلاد التى يقال لها البطرايون شبيه بالأوفاريقون يغش به حب البلسان] [٢] . ويستدل

(١) ت و غ : طوبيون .

(٢) هذه الجملة ناقصة فى ت و غ ، وقد نقلناها من جامع ابن البيطار (جزء ١ ص ١٠٨) .

عليه انه صغير فارغ ضعيف القوة شبيه بطعم الفلفل . (جَ وَ) البلسان يجفف ويسخن فى الثانيـة وليس له من الاسخان قدر ما يظنه به قوم غلطا منهم بسبب لطافته وأما ثمرته وهى حب البلسان فقوتها من جنس هذه القوة بعينها إلا أنها أقل لطافة من دهنه . (ذَ) قوة دهن البلسان شديدة جدا وهو حار مفرط الحرارة ينفع من أكثر الأمراض الباردة شربا وادهانا واكتحالا وبالجملة أقوى ما فيـه دهنه وبعده حبه وبعده عوده (ابن جلجل وغيره) إن الحب المعروف بحب البلسان هو حب البشام وان شجرة البلسان[1] المسمى عودها عود البلسان ويسمى دهنها دهن البلسان ليس بها ثمرة ومنبتها فى مصر بعين شمس فقط . وأما البشام فينبت بمواضع كثيرة وهو الذى يجمع حبه فيجلبه الصيادلة ويبيعونه ويسمونه حب البلسان .
(قال المؤلف) است أرى هذا القول صحيحا على كثرة تواتره وعلى أن جميع التجار اليوم مجمعون على أن حب الباسان هو حب البشام . وقد نجد كثيرا بين حب البلسان الذى يجلب الينا شيئا من عود البلسان وقد نجد فى عود البلسان شـيئا من حبه وهـذا يدل على أنهما من شجرة واحدة ، وأما دهن البلسان فقد رأيت قوما يخبرون أن شجرته بمصر من دخل مصر يزعم أنه رأى شجرة بعين شمس فقط فى جنان يحميهـا السلطان فلا يخرج من حبها إلى البلاد شئ لئلا يزرع . وبعضهم يزعم أن دهن البلسان إنمـا يخرج من عوده بالتصعيد وهـذا خلاف لمـا ذكره

16 v.

القدماء ويمكن أن يكون هـذا المعروف اليوم عندنا بدهن البلسان غير الذى ذكره القدماء مع أنه على غاية القلة والعدم . وحبه ليس كذلك بل هو موجود كثيرا وكذلك عوده وقـد ذكر كثير من الأطبـاء شجرة الباسان التى بمصر بعين شمس ووصفوها فى كتبهم بأنها شجرة البلسان ؛ تعلو على الأرض قدر ذراع أو أكثر ولها قضبان غضة كقضبان الشبرم ولها ورق أحمر دقيق صغير يشبه ورق الخلاف أو ورق اليتوع . ولها فى رأس أغصانها عناقيد فيها حب فى قدر الفلفل إلا أنه أقل سوادا منه .

(١) ت : البشام .

وعندنا نبات يزعم قوم أنه البَشام يعلو نحو القامة وله ورق طويل أخضر يضرب إلى صفرة وغيره أصغر من ورق اللوز وعوده خوار فى داخله شئ أبيض كالقطن فيه عطرية وله حب فى قدر حب الفرو وهو عطر الرائحة وقد يباع ويستعمل عوض حب البلسان ونباته فى شواهق الجبال . وآخرون يزعمون أنه نوع من الأراك . وقد يمكن أن يغش حب البلسان بحب أصناف الفرو فان فيها ما يشبهه جدا (أبو حنيفة) البشام شجر ذو ساق وأفنان وورق صغار أكبر من ورق الصعتر ولا ثمر له . وإذا قطعت ورقته أو قصف غصنه خرج منه لبن أبيض . وهو شجر طيب الرائحة والطعم يستاك بقضبانه ومنابته الجبال . وورقه يسود الشعر .

١١٨ — بان : (أبو حنيفة) بان شجر يسمو ويطول فى استواء كنبات الأثل وورقه أبيض وله هدب كهدب الأثل وخشبه خوار رخو خفيف وقضبانه خضر وهدبه ينبت فى القضيب وهو طويل شديد الخضرة ثمرته كقرون اللوبيا إلا أن خضرتها شديدة وفيها حب . فاذا انتهى تفتق وانتثر حبه أبيض أغبر نحو الفستق غير أنه أقصر وأشد سمرة. ويتفتت نحو قشور الفستق ومنه يستخرج دهن البان وثمره يسمى الشوع وهو مربع ويكثر على الجدب . وإذا أرادوا طبخه رض على صلابة وغربل حتى ينعزل قشره ثم يطحن ويعتصر وهو كثير الدهن .

(دَ دَ) بالانوس مورافسيقى . ثمرة شجره تشبه الطرفاء وقد تعتصر كاللوز المر فتخرج منه رطوبة فتستعمل فى الطيب المرتفع مكان الدهن . وقد تنبت هذه الشجرة ببلاد الحبش ومصر والعرب والموضع المسمى فاطرا فى فلسطين . وأجود هذا الثمر الحديث الممتلى السهل التقشير . اذا شرب منه مسحوقا درخمى بخل ممزوج بماء أذبل الطحال ويضمد به النقرس ويذهب الجرب مع الخل . (جَ وَ) هذا دواء يجلب إلينا من العرب والعطارون يستعملون عصارة لبه وجوفه. وشرب مثقال من عصارته بالعسل والماء يقيء ويسهل كثيرا ومع الخل يجلو الكلف والبهق

17 r.

والنمش والسعفة والبثور المتقرحة . والقشر الخارج من حب البان فقبضه أكثر جدا .

١١٩ — بُنْك[1] : (ذ آ) ناسقافثون وقد يسمى نارقافثون يؤتى به من الهند ، وهو قشر كقشر شجر التوت ويدخن به لطيب رائحته ولنفعه فى انضمام فم الرحم . (ابن رضوان) دواء طيب الرائحة يقال انه ينحت من أصل خشب أم غيلان باليمن . قابض بارد يابس يقوى الأعضاء ضمادا و يمنع العرق. (ابن سينا) أجوده الأبيض الخفيف العذب الرائحة والأبيض الرزين ردى . حار يابس فى الأولى جيد للمعدة ينق الجلد ويقلع رائحة النورة . (المجوسى) ملطف يقوى المعدة والكبد الباردتين ضمادا وشربا .

١٢٠ — بُطْم : (الفلاحة) ينبت بالجبال على حجارة وصخر وعيدانها خضر الى السواد وحبها أبيض . (ذ آ) طرمينثوس[2] شجرة الحبة الخضرة قوتها كقوة شجرة المصطكى وصمغتها كصمغتها ويصنع دهنها كدهن الغار وشراب شجرتها كشراب الآس . وهو قابض مسخن وثمرتها ردية للمعدة مسخنة مدرة للبول تحرك شهوة الجماع ومع الخل توافق نهشة الرتيلا . (ج ح) فى لحاء هذه الشجرة وثمرها وورقها شيء قابض مجفف مسخن، مدر ينفع الطحال .

١٢١ — بلّوط : (ج و) جميع أجزاء هذه الشجرة قوتها قابضة وأما الذى هو منها شبيه بالغشاء فيما بين القشر والعود فهو أشد قبضا . وكذلك الغشاء المستبطن قشر ثمرته أعنى التى تحت قشرة البلوط ملفوفا على نفس جرم البلوط وهو جَفْته . يشفى نفث الدم وقروح الأمعاء وأكثر ما يستعمل مطبوخا . وأقوى من هذا فى القبض النبات المسمى فْيغوس والمسمى فرينوس اللذان يعدان من أنواع

---

(١) ت : نتك ، غ . نبك

(٢) ت : طرمينوس ، غ . طرمبتوس

البلوط ويجوز أيضا أن يعتقد أنهما يخالفانه فى الجنس . وقال (فى الأغذية) البلوط كثير الغذاء يتخذ منه خبز وفى سالف الدهر كان الناس يتغذون به وحده. وغذاؤه ثقيل غليظ عسر الانهضام وأجود منه الشاهبلوط . (ذ آ) دْروس : طبيخ قشره اذا شرب بلبن البقر نفع من السم المسمى طوكسيقون والمسمى أفيارون [١] . والنوع من البلوط المسمى فرينوس أقوى فعلا من سائرها ويسود الشعر. والشجرة المسماة فيغوس أيضا من أصنافه . وأما ما يسمى سرذيانو ولوفيا وقسطانيا وموطا وبلوط كوكب المشترى ، وهو الشاهبلوط فانه قابض أيضا كالبلوط .

١٢٢ — بَقْس : يسمى بالشام الشمشاد وباليونانية بقسيس (ابن جلجل) شجرة ورقها كالآس وحبها كحبه وعودها أصفر صلب قابض يعقل البطن .

١٢٣ — بقّم : (ق) خشب شجر عظيم ورقه كورق اللوز أخضر وساقه وافنانه حمر ونباته بأرض الهند والزنج ويصبغ بطبيخه . (ابن رضوان) يلحم الجراحات ويجفف القروح ويقطع انبعاث الدم .

17 v.

١٢٤ — بليلج : (ابن عمران) ثمرة هندية خضراء ترض وتجفف فتصفر طعمه مرّ عفص . (غيره) يشبه الهليلج أملس القشر رخو عفوصته لذيذة مع مرارة يسهل السوداء باللطف . (ابن سيناء) لا شيء أدبغ للمعدة منه وربما عقل البطن وفى الأكثر يلين . (المجوسى) قوته أضعف من الأملج .

١٢٥ — بُل : (الخوزى) هو قثاء هندى كقثاء الكبر مر حار يابس فى الثانية قابض عقل يقوى الأحشاء نافع ينفع الأمراض الباردة . (ابن عمران) هى حبة سوداء محددة تشبه الذرة فى داخلها ثمرة دسمة وهى المستعملة يؤتى بها من الهند تنفع من استرخاء العصب والنقرس وتزيد فى الباه .

(١) ت : افادون ، غ : فارون .

١٢٦ — بَلاذُر : (ابن جلجل) ينبت بأرض الهند والسند وهو حب فيما بين الفستق واللوز الى الشاهبلوط أقرب من الفستق بالتشبيه أسود اللون في داخله حبة كاللوزة بيضاء عليها قشر حوله عسل أسود الى الحمرة . (غيره) يؤتى به من الصين وقد ينبت بصقلية فى جبل النار . (ابن سينا) لبه كلب اللوز حلو لا مضرة فيه وعسله لزج ذو رائحة مقرح مورم يحرق الدم والأخلاط . ينفع من الأمراض الباردة وفساد الذكر لكنه يهيج الوسواس والمالنخوليا وهو سم . (غيره) لبه باذ زهر له يدفع ضرره وقوم يقضمونه ولا يضرهم خاصة مع الجوز والسكر .

١٢٧ — باقلّى : (ج ز) معتدل التجفيف والجلاء وجرم الباقلى فيه من كيفية الجلاء شيء يسير . وأما قشره قوته تقبض لا قوة تجلو ، ولهذا صار قوم من الأطباء يطبخون الباقلى بقشره ويطعمونه من به قرحة الأمعاء ومن به استطلاق أو قيء . والباقلى على شكل الطعام أشد نفخة من كل طعام وأعسر انهضاما إلا أنه يعين على نفث الرطوبة من الصدر والرئة وينفع الأورام الحارة ضمادا والمطبوخ مع شحم الخنزير للنقرس .

(وقال فى الأغذية) الباقلى نافع ولا ينفك عن النفخة بالطبخ كما لا ينفك الشعير . (ذ ب) قوامس . يولد الرياح ويرى أحلاما ردية كاذبة ويزيد فى لحم البدن وإذا طبخ بالخل والماء وأكل بقشره قطع الاسهال من قرحة الأمعاء . والباقلى الحديث أردى للمعدة من العتيق . (غيره) خلطه ليس رديا ولا مولد السدد لأنه يجلو جلاء حسنا لكن إدمانه يثقل الرأس ويوهن الفكر ويورث هموما وأحزانا ويولد تكسيرا فى البدن وحكة وخصوصا طريه .

١٢٨ — باقلّى قبطى : (ذ ب) ينبت كثيرا بمصر وقد ينبت أيضا بآسيا وقيليقيا ويوجد فى المياه القائمة . ورقه كبار كالأجنحة وطول ساقه ذراع فى غلظ الأصبع . ولون زهره كلون زهر الورد أحمر وهو فى عظمه قريب من

زهر الخشخاش واذا أورق عقد سنًا كالخراريب وفيه الباقلى صغار و يعلو موضعه على الموضع الذى ليس فيه حب كأنه نفاخة المـاء . و يسمى قيبوريون وقيبوتيون وهو الموضوع فى مَدَر الطين لأن الذين يزرعونه يصيرونه فى كَل من الطين و يلقونه فى المـاء . وأصله مثل القصب يؤكل مطبوخا ونيئا و يقال له قلقاس . وقد يؤكل هذا الباقلى طريا واذا جفف اسودّ وهو أصغر من البـاقلى المعروف وقوته قابضة جيدة للمعدة . (الفلاحة) ينبت فى المياه القـائمة بمصر. ورقه أنفش من ورق الأترنج قليلا وعيدانه ضعيفة فيها تعويج وعقد كثيرة وأصوله أكبر وأشدّ .

18 r.

تدويرا من أصول القصب . غذاؤه يسير محمود و يتولد عنه لحم رخو قليل ودم صالح قليل الاهتياج والثوران .

١٢٩ — بشْنين : (ذَ دَ) لوطوس المصرى هو صنف من الخندقوقا يكون بمصر و ينبت فى ماء النيل اذا فاض وساقه كساق الباقلى . وهو أبيض شبيه بالشعر ينبسط اذا طلعت الشمس وينقبض اذا غربت الشمس وان رأســه اذا غربت الشمس يغوص فى المـاء واذا طلعت يطلع على المـاء . ورأسه يشبه العظيم من رؤوس الخشخاش وفيه بزر كالجاورس يجففونه المصريون و يطبخونه و يعملون منه خبزا . وله أصل شبيه بالسفرجلة يؤكل مطبوخا ونيئا وطعمه مطبوخا يشبه طعم صفرة البيض .

١٣٠ — بيرور[1] : (قسـطا ابن لوقا) نبات ينبت فى الميـاه القائمة وينكشف عنهـا وهو فى شكل الكمأة . وعليه قشر أحمر يستخرج من الأرض كالكمأة و يؤكل مسـلوقا . (ابن رضوان) هو أصل البشنين النابت فى النيل .

---

(١) غ : بيروز ، ابن البيطار و داود الانطاكى : بيادون :

١٣١ — بيقة[1] : (ذ ب) افاقى تنبت فى الحروث وهى أطـول من نبات العدس دقيقة الورق وهى أعظم قضبانا . وغلف ثمـرها أكبر من غلف ثمر العدس وفيه ثلث حبات أو أربع سود أصغر من العدس . ويؤكل مثله مطبوخا ومطحنا يقطع تجلب المواد الى المعدة والأمعاء . (ج و) قوة هـذه الحبة قابضة وحرارتها معتدلة وهى أعسر انهضاما من العدس . (وقال فى الأغذية) هو ردئ الخلط السوداوى كالعدس الا أن للعدس فضائل ليست له .

١٣٢ — بَخْرة تسمى بالعجمية ارفيليه [2] : (ق) عشبة كالكشنى وحبه كحبه . ترعاها الماشية فتسمن . ونباتها فى القيعان .

١٣٣ — باذنجان اسم فارسى ويسمى بالعربية الأنب والمغد والحَدَق والوغد : (الرازى) جيـد للمعدة التى تقئ الطعام دائمـا ردى للرأس والعين مولد دما سـوداويا يسيرا ويفتح سـدد الكبد والطحال . والخل والدهن يصلحانه وشر ما يؤكل منه المشوى والنئ . (غيره) اذا شق وملح بالملح حتى يجرى ماؤه وتذهب حرارته لم يتبين له ضرر . ولكنه ردى الغذاء مسود للبشرة مصفر للون مبثر للفم . (ابن سينا) العتيق منه أردى والحديث أسلم . وعند ابن ماسرجويه أنه بارد والصحيح أنه حارّ يابس فى الثانيـة مسدد الا المطبوخ منه بالخل وليس يعقل ولا يطلق .

١٣٤ — بصل : (ج ز) مسخن فى الرابعة وجوهره غليظ . (ذ ب) قروميون . الطويل منه أشـد حرافة من المدور والأحمر من الأبيض واليابس من الأخضر والنئ من المشوى ومن المخلل والمملح . وكل البصل فهو لذاع مولد للرياح فاتق لشهوة الطعام ملطف معطش مغثى مقئ نافخ للبطن مفتح لأفواه العروق والبواسير . واذا اكتحل بمـائه مع العسل نفع من ضعف البصر ومن ارغاما

(١) كذا فى ت و غ ، ابن البيطار : بيقية .

(٢) ت : أوفليولة ، غ : أوفيلقة .

18 v.

والغمامة وابتداء المـاء والمطبوخ منه أشد ادرارا للبول. (غيره) يولد خلطا رديئا ويضر بالعقل ويسبت والطبخ يصلح حدته ويزيد فى الباه حينئذ واذا أكل نيئا يدفع ضرر المياه واختلافها .

١٣٥ — بلبوس : ويسمى بصل الزيز (الفلاحة) وهو بصل لا طاقات له وورقه وصـورته كالبصل البستانى وقد يعظم أصـله بكثرة المطر . وفى طعمه مرارة وقبض يخشن الحلق . (جَ وَ) الزيز يولد خلطا باردا غليظا لزجا لأنه عسر الانهضام نافخ مهيج لشهوة الجماع ومن خارج يجلو ويدمل ويجفف .

(ذَ بَ) بولبوس [١] : هو نبات يؤكل والاحمر منه من بلاد ليبوى جيد للمعـدة والمتر منه يشبه الأسقيل وهـو أجود للمعدة من الحلو ويهضم الطعام ويشهيه كثير الغذاء يكثر اللحم ويولد نفخا مخشن للسان وجانبى الحنك . مع العسل ينفع عضة الكلب الكلب ضمادا .

١٣٦ — بصل القىء (ذَ دَ) : ورقه أدق وأطول بكثير من البلبوس المأكول وأصله كأصله عليه قشر أسود وأصـله يقيء . (جَ زَ) هـو أسخن من المذكور قبل

١٣٧ — بخور مريم : (ذَ بَ) قيقلامينوس . ورقه كورق قسوس وفى الورق آثار لونها الى البياض . وطول سـاقها أربع أصابع عليها زهر كالورد الأحمر فرفرى . ويخزن [٢] (الأصل) مثل بصـل الفار وينبت فى مواضع ظليلة دافيا وخاصـة فى ظلال الشجر . وأصله مع شراب إذرومالى يسهل بلغما كثيرا أو كيموسا يابسا . وقيل أنه اذا تخطأته الحامل أسقطت وإذا شد فى الرقبة أو العضد منع الحبل . ومع الشراب ترياق للسموم خاصـة الأرنب البحرى ومع ماليقراطن الممزوج بالمـاء القراح يبرئ من اليرقان ثلاثة مثاقيل منـه ويجب أن يدفى شاربه

---

(١) ت ، بولو بوس .

(٢) هذه الكفة ناقصة فى ت و غ . وقال ديوسقوريدس : واذا قلع أصل هذا النبات يخزن الخ

بتغطيته بثياب كثيرة واضطجاعه فى بيت حار ليعرق . ويقتل الجنين شربا ولطخا على السرة والمراق والخاصرة وباين البطن . (ج ز) [1] قوته منقية جالية متحة جاذبة محللة مدرّة مفسد للجنين لو طلى على مراق البطن . وينفع أصحاب الزقاق لاخراجه المرار المنتشر فى جميع البدن بالعرق وكذلك ينبغى لنا نحن أن نحتال كل حيلة فى اجتلاب العرق لشاربه .

١٣٨ — بخور مريم آخر : (ابن الهيثم) نبات ورقه دقاق فى صفة ورق النيل . وعلوه ذراع دقيق فى أصل كل ورقة عسلوج صغير فى طرفه رؤوس صفر كأنها شعبة من أكاليل الشبث وبزره كبزره . وأصله يمنع الحبل تعليقا على المرأة .

١٣٩ — بَهْمَن : (ابن رضوان) هو أصل جزر برى منه أبيض ومنه أحمر (غيره) البهمن ضربان أحمر وأبيض وهى عروق فى قدر الجزر كثيرا ما تكون مفتولة ومعوجة منتسجة طيبة الرائحة والطعم وفيها لزوجة حار فى الثانية لطيف مفتح مقو للقلب جدا مسمن ينفع من النقرس ويحرك شهوة الجماع (لى) الأطباء المتأخرون متفقون فى صفة البهمن وقوته الا أنه .

19 r.

عندنا اليوم مجهول والاختلاف فيه كثير والمجلوب منه مع أنه غير شبيه بما وصفوا فيه أيضا اختلاف كثير . وقد يؤتى بأصول كالجزر داخلها أبيض وظاهرها لكى اللون ويقال أنه البهمن الاحمر . وقد يؤتى بقطع كالزنجبيل صلبة كالقرون عاجية اللون فيها لزوجة ويقال أنها بهمن أبيض وقد يستعمل نبات يسميه بعض الشجارين كف آدم ويزعمون أنه البهمن الاحمر وهو نبات يعلو ساقه نحو من ذراع وورقه فى قدر ورق الآس أطرافها إلى التدوير ماهى وأصول خشبه لونها ما بين السواد والصفرة وداخلها إلى الحمرة . وقد يكون نبات يسمى الكف

(١) ت و ف : و .

الجذماء (١) له أصل كالشلجمة لونه أغبر إلى الحمرة هش خفيف رخو ينتؤ منه شبيه الأصابع اثنان أو ثلاثة ولهذا النبات ساق مربعة لونها فرفرى عليها زهر فرفرى كزهر خصى الكلب وكأنه صنف منه . وينبت فى رمال قريبة من البحر. ويستعمل أصله بدل البهمن الأحمر وقوته كقوته . وقد يؤتى بعروق بيض طوال مفتولة رخوة لزجة وهى البهمن الصحيح وقد يظن قوم أنه أصل النبات المسمى بالعجمية برشانه وقد يبيع الشجارون أصل البرشانه على أنه البهمن الأبيض الصحيح وقد يظن أن قوته كقوته . وهذا النبات له ورق فى طول ذراع وأكثر وعرضه دون الشبر وهو مشقق مشرف جعد أملس أخضر الى السواد وله بريق وهو كثيرًا نابت من أصل واحد واطرافه منحنية مائلة الى الأرض وله ساق خارجة من بين الورق فى غلظ الابهام طويلة جوفاء مدورة عليها ورق صغار من نصفها إلى أعلاها إلى الطول ما هى فيها تشريك وفيما بينها غلف كثيرة بعضها فوق بعض فى شكل مناقير البط عليها زهر فرفرى مائل إلى البياض داخله ثمر كالبلوط مملوء رطوبة لزجة . وله أصل طويل معقد رخو يشبه أصل الخطمى مملوء رطوبة لزجة غائر فى الأرض فيه شيء من حلاوة مع حرارة . قوته كقوة البهمن يزيد فى الباه ويخصب البدن ويدر البول وبعض الناس يسمى هذا النبات مطرشانه وبعضهم يسميه عشبة التجار ونباته فى المواضع الرطبة من الجبال والخنادق وقد يتخذه بعض الناس فى المنازل والبساتين .

١٤٠ — بوزيدان : عامة الصيادلة يقولون أبو زيدان ويزعمون أنه خصى الثعلب وهم فيه على الخطأ . وبعضهم يزعم أنه البهج والصحيح أنه البهج أو صنف منه .

(ابن جلجل) البوزيدان أصول صلبة بيض تشبه البهمن الابيض . وهو دواء هندى قليل التصرف وقد جلب الينا ورأيته مرارا . (ابن رضوان) هو ضرب من المستعجلة حار يابس فى الثالثة يذيب الاخلاط الغليظة الباردة . (ابن ماسويه) .

---

(١) ت و غ : الحدما .

19 v.

اجوده ما ابيض لونه وغلظ عوده وكثرت خطوطه الغير الاملس . (حبيش) منافعه كمنافع السورنجان فى المفاصل والنقرس . (ما سرجويه) حار يزيد فى المنى ويسهل الماء الأصفر شربته درهمان . (ابن سينا) ينفع من السموم .

١٤١ — بَهَج : هو المستعجلة معروف يؤتى به من المشرق وقيل انه المغاث وقيل انه البو زيدان . وهى عروق بيض صلبة فيها لزوجة يستعملها النساء للسمنة وهو خطأ . وقد يغش به آخر يشبهه . وقيل انه أصل نبات ورقه كورق الطرخشقون إلا أنه حلو الطعم . وله أصل أحمر وله دمعة حمراء كالدم . اذا قشر خرج داخله أبيض ويجمعه الشجارون فيبيعونه عن البهج .

١٤٢ بَدِسكان ويقال باداسقان وبَدَسقان وبداسكان : (ابن سرافيون) قيل انه نبات مدور يجلب من أذربيجان . (الرازى) حشيشة يتخذ منها القبط أسورة . (ابن سينا) حشيشة يتخذ منها الزنج أسورة . (المجوسى) حار يابس ملطف محلل .

١٤٣ باذاورْد : (ذَ جَ) أقنثالوقى أى الشوكة البيضاء . وينبت فى جبال وغياض ورقه كورق الخامالاون الابيض أدق منه وأشد بياضا وعليه شىء كالزغب وهو شوك طول ساقه أكثر من ذراعين فى غلظ الابهام وأكبر ولونها الى البياض ما هى جوفاء مربعة على طرفها رأس مشوك شبيه برأس القنفذ البحرى إلا أنه أصغر منه مستطيل لون زهره فرفيرى وبزره كحب القرطم إلا أنه أشد استدارة منه . شرب أصله صالح لنفث الدم والاسهال المزمن . وبزره ينفع المنهوشين ويطرد الهوام من المواضع التى تعلق فيها (جَ وَ) فى أصله تجفيف وقبض معتدل يضمر الأورام الرخوة ضمادا وطبيخه ينفع وجع الأسنان مضمضة . (المجوسى) أصله أقوى من ورقه وينفع من الحميات العتيقة واذا وضع على نهش العقارب ممضوغا نفعها .

١٤٤ — باذْرُوج هو الحبق الريحانى : (ابن جلجل) هو الحبق العريض الورق مشبع الخضرة يتخذ فى البساتين . والحبق القرنفلى نوع منه غيره هو بالمشرق من بقول المايدة . (جَ حَ) حار فى الثانية لا ينفع من داخل بل ضماده يحلّل وينضج . (ذَ بَ) أوقيمون وهو الباذروج كثرة أكله تظلم العين وتلين البطن وتهيج الباه وتدر البول وهو عسر الانهضام . وماؤه يجلو ظلمة البصر وشمه يحدث عطاسا وينبغى أن يغمض العين تغميضا شديدا وقت العطاس . وأهل ليبوى يزعمون أن من يأكله لا يتألم للسعة العقرب . وقوم يحذرون أكله لأنه إذا مضغ ووضع فى الشمس تولد منه دود . (الرازى) جيد للمعدة والقلب واكثاره يظلم البصر . (ابن سينا) فيه قوى متضادة ولذلك يسهل من داخل ويقطع الرعاف من خارج سيما مع الخل والكافور ويذهب الضرس ويسكن العطاس فى مزاج ويحركه فى مزاج غيره .

20 r.

عاقبة أكله غير محمودة وهو مما ينقص الذهن جدا ويولد الدود فى الجوف ويولد دما رديا .

١٤٥ — باذرنْجبوية . هو اللاعية النحلية وهو الترنجان : (ذَ جَ) ماليسوفولون وقد يسمى ماليطينا أى عشبة النحل وانما سمى بهذين الأسمين لاستطابة النحل الحلول فيها . وورقها وقضبانها يشبهان ورق بالوطى وقضبانه إلا أن ورقها أكبر وليس عليه زغب . ورائحته كرائحة الاترنج . شرب ورقها بالسذاب والضماد به يوافق لسعة العقرب ونهشة الرتيلاء وعضة الكلب الكلب . (غيره) معتدل الحرارة لطيف ينفع من جميع الأمراض السوداوية ويطيب النكهة ويفرح القلب . وشرب من ماء ورقه عشرون درهما ويؤكل نيئا مطبوخا . (جَ زَ) قوته كقوة الفراسيون الا أنه دونه كثيرا .

١٤٦ — بلوطِى . وقد يسمى المرو البرى وريحانا بريا : (ذَ جَ) ويسمى مالامفراسيون وهو نبات قضبانه مربعة سوداء عليها زغب ومخرجها

من أصل واحد كبير شبيه ورق فراسيون الا أنه أكبر منه وأشد استداره متفرق بعضه عن بعض كورق ماليسوفين منتن الرائحة ولذلك سماه بعض الناس ماليسوفلن والزهر على القضبان على استدارة والتضمد بورقه مع الملح ينفع عضة الكلب الكلب . (جَ وَ) قوته كقوة الفراسيون الا أنه دونه كثيرا .

١٤٧ — بولوقنيمون : (ذَ جَ) هو شجرة صغيرة تستعمل فى وقود النار ورقه كورق أوريغانس وثمر شبيه بالفلك كثمر غليخن . وليس عليه أكليل لكن له رؤوس صغار طيبة الرائحة مع حدة . واذا تضمد به ألصق الجراحات وينبغى أن لا يحل ضماده الى اليوم الخامس . (جَ حَ) يسخن ويجفف فى الثانية يدمل مواضع الضرب .

١٤٨ — بلسكنى[1] : يعرف بمصفاة الراعى والودود ومحب الصبيان . (ذَ جَ) أفاريى وقد يسمى أمفالوقارفوس ومحب الناس وهو نبات ذو أغصان كثيرة طوال مربعة خشنة عليها ورق نبات باستدارة مفرّق بعضه من بعض كورق الفوّة وزهر أبيض و بزر صلب مستدير وسطه الى التجويف ما هو مثل السرة وقد يعلق هذا النبات بالثياب وقد يستعمله الرعاة مكان المصفاة فى تصفية اللبن من الشعر . عصارة ثمره وورقه بالشراب ينفع من نهش الرتيلا والأفعى شربا ومع الشحم يحلّل الخنازير ضمادا . (جَ وَ) هذه الحشيشة تجلو قليلا وتجفف وتلطف .

١٤٩ — بخيون حشيشة السعال : (ذَ جَ) وقد يسمى فيثيون وفيخيون وفاطرانيون[2] . ورقه كورق قِسّوس بل أعظم بست أو بسبع تنبت من الأصل ولون ما يلى أسفل الورق أبيض وما يلى أعلاه أخضر وفى الورق زوايا كثيرة وطول ساقه شبر . ويظهر له فى الربيع زهر أصفر ويسقط زهره وساقه

(١) ابن البيطار : بلسكى ، غ : بلسخنى ، ت : بلسكنى
(٢) ت و غ فاطانون .

20 v.

سريعا ولذلك يظن به أنه لا زهر ولا ساق له . وله أصل دقيق وينبت فى مروج ومواضع مائية . ضماد ورقه مع العسل ينفع الأورام الحارة واستنشاق دخانه ينفع السعال وعسر النفس وطبيخه بالشراب يخرج الجنين الميت . (جَ وَ) سمى بهذا الاسم لنفعه السعال وهو حاد حريف باعتدال ولذلك يفجر الدبيلات . (ابن سينا) طريه يقلع الجرب المتقدح .

١٥٠ — برنجاسف ويقال برنجاسف وهو السويلا : (ذَ جَ) ارطاميسيا زهر البلنجاسف أكثر نباته فى السواحل. وهو نبات يستأنف الكينونة فى كل سنة وهو لاحق بثمنس شبيه الأفسنتين ورقه أعظم من ورق الأفنستين وفيه رطوبة تدبق باليد . ومنه صنف انضر[١] أغصانا وأعظم ورقا من باقيه وله زهر صغار دقاق بيض ثقيلة الرائحة تظهر صيفا . ومن الناس من يسمى ارطاميسيا لنبات دقيق العيدان ساذج الساق صغير جدا ملآن زهرا شمعى اللون صغير يستأنف اللون فى كل سنة. (جَ وَ) [٢] وقد يسمون ارطاميسيا حشيشتين كلتاهما يسخنان يسيرا ويجففان ينفعان لقروح الأرحام . (ذ) . وكل هذه الأصناف يسخن ويلطف والجلوس فى طبيخها يدر الطمث ويخرج المشيمة والجنين. (غيره) الأصفر الزهر أقوى فعلا من الأبيض الزهر .

١٥١ — بابونج : (ذَ جَ) أنثاميس وقد يسمى لوقانثيمون وإيرانثيمون أى يزهر ربيعا وخامايميلون [٣] أى تفاح الأرض وميلانثيمون وخروسقاليس[٤] أى الذهبي وقاليس . وهو ثلاثة أصناف والفرق بينها إنما هو فى لون الزهر فقط وله أغصان طولها ذراع وأقل وفيها شُعَب دقاق وورق صغار دقاق ورؤوس مستديرة صغار فى باطن بعضها زهر أبيض وفى بعضها زهر ذهبي وفى الذى يظهر عنه من

---

(١) ت وغ : أقصر .
(٢) ت وغ : هذه الحروف ناقصة .
(٣) ت : خالمليون ، غ : خامالیون .
(٤) ت وغ : خروسالیس .

الزهر على الرؤوس يظهر باستدارة حولها ولونه يكون أبيض وأصفر وفرفرى وهو فى قدر زهر السـذاب و ينبت فى أماكن خشنة و بالقرب من الطرق و يقلع فى الربيع و يجمع . وقوة هذا النبات وعروقه وزهره مسخنة ملطفة والفرفرى أقوى فى تفتيت الحصا والأبيض والأصفر أقوى فى أدرار البول . (جَ) و يسخن فى الأولى و يرخى و يحلل و يوسع المسام .

١٥٢ — بهار : هو الأقحوان الأصفر و بعضهم يسميه خبز الغـراب والبهار عند العامة هو النرجس . (دَجَ) بفثلمون أى عين البقر وهو نبات له ساق رخصة وورق كورق الرازيانج وزهر أصفر أكبر من زهر البابونج شبيهة بالعيون و ينبت فى الدمن يحلل الأورام البلغمية بالقيروطى و إذا شربه صاحب اليرقان فى الحمام بعد خروجه من الابزن حسن لونه وقياه ماء . (جَ وَ) ورده أكبر من ورد البابونج جدا وأكثر تحليلا منه . (ابن سينا) هو كاوچشم ورده أصفر اللون أحمر الوسط أسمن من ورد البابونج .

١٥٣ — بنفسج : (ذَ دَ)(١)

21 r.

إيون . ورقه أصغر من قسوس وأرق وأشد سوادا وليس ببعيد الشبه منه . (ابن الجزار) هو كورق الخبازى وقضبانه تفترش على الأرض . (ذَ) ورقه أصغر من الخبيز وساقه يخرج من أصل عليه زهر فرفيرى طيب الرائحة جدا ينبت فى مواضع ظليلة خشنة . اذا شرب زهره بالماء ينفع من الخناق وصرع الصبيان وورقه يبرد ضمادا . (جَ وَ) جوهر ورقه مائى بارد قليلا .

(١) ت و غ : ذ ج .

١٥٤ — بهْرامج : (فَ) هو الرَّنف [1] وهو الخلاّف البلخى . وهو ضربان، ضرب منه مُشَرَّب شَعر نَوْرِه أحمر ومنه أخضر هياديب النور وكلاهما طيب الرائحة [2] . (لى) هـذا هو الياسمين البرى ورقه أكبر من ورق الياسمين وقضبانه مربعة فى لونها فرفيريه تمتد حبالًا على الأرض وتتعلق بالشجر وله زهر أصفر من الياسمين أبيض فى عناقيد فى داخله هدب وهو طيب الرائحة جدا يظهر فى الصيف وله عروق فى غلظ الخنصر . ومنه صنف آخر دقيق الورق جدا وقضبانه فى رقة الحلفاء وكلا الصنفين حديد الطعم جدا يقرح اللسان ولذلك يسميه العوام عشبة النار والنار الباردة . وقد يستعمل أصل هذا النبات بدل الشيطرج وبدل الحريق. والصنف الصغير منه وهو الذى ذكره ذيوسقوريدس وسماه قلياطيس . (ذَ دَ) قلياطيس هو نبات يخرج أغصانا لونها الى الحمرة رقاقا حريف جدا مقرح اللسان ويلتف على الشجر كما يلتف ميلاخوس قوة ورقه محرقة حار فى أول الرابعة . (ذَ) شرب ثمره بالماء واذرومالى يسهل بلغما ومرّةً .

١٥٥ — برْطانيقى : قيـل هو البرتيقة الحلوة . (حنين) هو المسمى بستان أبْروز . (ذَ دَ) هو من النبات المستأنف كونه فى كل سنة له ورق كورق الحماض البرّى أشدّ سوادا منه وعليه زَغَبٌ ويقبض اللسان وساقه ليس بعظيم وأصله دقيق قصير يصلح لقروح الفم وورم اللوزتين . (جَ وَ) قابض يدمل الجراحات .

١٥٦ — بستان ابْروزُ : بستان افْروز فارسى معناه منوّر البستان وبالعربيـة يسمى عُرْف الديك . (حنين والرازى) هو برطانيـقى . (ابن جلجل) نبات يعلو فى قدره أكثر من ذراع له قضبان طوال عليها ورق كورق القثـاء إلى الطول . وفى أطراف أغصانه وشائع لونها فرفيرى مليح

(١) ت الرنْف ، غ : الشريف .

(٢) أنظر كتاب المخصص لابن سيدا ج ١١ ص ١٤٣

المنظر وليس له رائحة عطرية . وأول من عرف هذا الدواء بالاندلس يونس الحرّانى . شرب عصارته ينفع من السم المسمى اقونيطون وهو النبال . (المجوسى) نوار بستان افروز يسكن حرارة المعدة بالسكنجبين والجلاب .

١٥٧ — بَنْتومه : هـذا نبات يعرب عندنا بهذا الاسم ويعرف أيضا بالرُّقعة الفارسية وذرق الطير وقد يسمى الخَرْقَطان وبالسريانية ماراثُونا وهو ينبت فى شجر الزيتون يخرج من نفس الشجرة وقد ينبت أيضا فى شجر الكمثرى . وله

21 ٧٠

قضبان طوال معقده خضر وورق أخضر أقصر من ورق الزيتون وأعرض وأصلب ؛ وله ثمر أحمر لزج وفى داخله بزر . ومن أراد زراعته شق فى ساق شجرة الزيتون أو البلّوط أو نحوهما من الشجر وجعل فى جوف الشجر حبتين يفعل ذلك فى أول الربيع فانه ينبت . وشرب ورقة مع الطين الارمنى يجبر كسر العظام وشرب طبيخه يمنع السعال وطعمه قابض وفيه شيء من المرارة .

١٥٨ — بُلوغوناطُن : أى كثير الركب ويعرف بالفيورا . (دَ دَ) هو ثُمنس وينبت فى الجبال وطوله أكثر من ذراع وورقه كورق الغار إلا أنه أعرض منه وأشد ملاسة وفى طعمه شيء يسير من طعم السفرجل أو الرمان مع شيء من قبض . وفى كل موضع ينبت منه الورق زهرا أبيض كثيرا جدا متفرع من موضع واحد . وله أصل أبيض طويل كثير العقد عليه زغب ثقيل الرائحة فى غلظ أصبع يقلع الكلف ضمادا . (جَ حَ) قوته وطعمه مركبان من القبض والحرافة وشيء من الكراهة والبشاعة ليس محيط به الصفات . فهو لذلك ليس [1] نافع فى أشياء كثيرة خلا أن قوما يستعملون أصله ضمادا فى مواضع الضرب وفى جلاء الكلف .

١٥٩ — بولامونيون : (ذَ دَ) وقد يسمى فيلاطاريون وخيليذُونامون وهو نبات أغصانه صغار دقاق متشعبة وورق أطول وأكبر من ورق السذاب يسيرا شبيه بورق الشَبَطْبَاط أو فودنج الماء هو المسمى باليونانية قالامِنْتى وعلى أطرافه

---

(١) ت و غ : شيء .

شيء شبيه بالرؤوس المستديرة فيها بزر أسود . وأصله نحو من ذراع الى البياض شبيه بأصل أسطروثيون وهـو الكُنْدُس . وينبت فى جبال ومواضع خشنة .
(جَ حَ) ملطف مجفف ينفع عسر البول وعرق النساء وبالخل لوجع الطحال وللسعة العقرب تعليقا .

١٦٠ — بَنْطافِلّون : معناه ذو خمس ورقاتٍ ويعرف بكف مريم .
(ذَ دَ) وقد يسمى بَنطابيطوس وبَنطاطومون وبَنْطاذَقْطولون وفسوذوسالينون وقالليباطَلون وكُسُولواُطون . وهو نبات له قضبان دقاق طولها نحو من شبر ورقه كورق النعنع خمس على كل قضيب وعسيرا ما يوجد أكثر من ذلك والورق مشرّف فى كل جانبٍ مثـل تشريف المنشار . وله زهر لونه الى البياض والصفرة وينبت فى أمكنة رطبـة وقريبة من الأنهار . ولون أصوله الى الحمرة وهو يستطيل وهو أغلظ من الخربق الأسود وهو كثير المنافع . (جَ حَ) أصله يجفف شديداً بلا حِدةٍ ولا حرافةٍ . (ذَ) طبيخه ينفع قروح الفم ووجع الأسنان مضمضة ومن خشونة الحلق غرغرة وعلل الخنازير ضمادا . وقد يشرب الربّ بإدْرومالى لحُمّى الربْع والغِبّ والصرع وقد يستعمل هذا النبات فى الهياكل للتطهّر .

١٦١ — بَرْدِيٌّ : (ابن جلجل) هو الخوص ويعـرفه المصريون بالفافير . وهـو نبات ينبت فى المياه وله ساق طويلة خضراء الى البياض عليـه قَنْقَلةٌ كبيرة ويتخذ من هذا النبات كاغد أبيض بمصر يسمى القراطيس فمتى

22 r.

قيـل فى الطب قرطاس محرق فانما يراد به هـذا الذى يكون من البردى . (لى) البردى صنفان منـه ذكر لا يخرج له نبات ومنه أنثى له سـاق وله قطن يقال له الطوط . وأما الفافير فزعم قوم انه غير هذا البردى المعروف عندنا لكنه صنف منه وذكروا أن الفافير أغلظ ساقا من البردى وله خوص كخوص البردى ونبـاته ملتف فى ساقه عليها ورق مثل هـدب الصنوبر الا أنه أقل . وقشر نبـاته قوى صلب يصنع منه ارسان وحبال قوية ويتخذ الناس هذا القشر لحمل الصابون وغيره . ومن

الفافير خاصة يتخذ القراطيس . (ذ آ) فافيروس وهو البردى معروف منه يعمل القراطيس (جَ حَ) [١] نبات ليس يستعمل فى الطب متى أنقع وأحرق وهو مع الخل يدمل الجراحات . (ذَ) أصله يغذوا غذاء طيبا يسيرا وقد يمتصه أهل مصر ويطرحون ثفله . ورماده ينفع القروح الخبيثة من أن تسعى فى الفم وغيره . (غيره) يطعم أصله الغض للطحول فينفعه نفعا بينا .

١٦٢ — بَنْج : هو السيكران المعروف عندنا بهذا الأسم والسيكران بالحقيقة غيره . (ذَ دَ) إيسقواميس وهو ثمنس قضبانه غلاظ وأوراقه عراض صالحة الطول مشققة الأطراف الى السواد عليه زغب . وعلى القضبان ثمر كالجلنار فى شكله متفرق فى طول القضبان واحد بعد واحد منها مطبق بشىء كالترمس وهذا الثمر ملآن بزرا شبيها ببزر الخشخاش . وهو ثلاثة أصناف منه ما زهره فرفيرى وورقه سميلكس وبزره أسود وزهره كالجلنار مشوّك . ومنه ما زهره تفاحى اللون وورقه وزهره ألين من الأول لون بزره الى الحمرة كبزر أروسمين . وهذان الصنفان رديان يجننان ويسبتان . والثالث وهو لين فى المجس فيه رطوبة تدبق باليد وعليه شىء فيما بين الغبار والزغب وزهره أبيض وكذلك بزره ، وينبت بالقرب من الشجر وفى الخرابات . فان لم يوجد هذا الصنف فليستعمل الأحمر البزر فأما الأسود فليرفض لشره . وعصارة هذا النبات أجود وأشد تسكينا للوجع من صمغه . (جَ حَ) الذى بزره أسود والذى بزره أحمر يقتلان ويجننان وأما الأبيض فهو الذى ينتفع به فى الطب وهو بارد فى الثالثة . (غيره) البنج الأبيض يقع فى الأدوية المسمنة بعقده الدم . واذا دخن به الضرس الوجع فى أنبوب سكنه .

١٦٣ — بِزرقطونا : هو الأسفيوس بالفارسية . (ذَ دَ) فسوليون وقد يسمى قونوقيفالون وأهل سقيليا يسمونه قروسطاليون وآخرون قونوموا .

(١) ت و غ . و .

وهو نبات ورقه كورق قورونو بس وعليه زغب وقضبان طولها نحو من شبر وابتداء جُمته من وسط النبات وفى أعلاه رأسان أو ثلاثة مستديرة فيها بزر كالبراغيث أسود صلب وهو المستعمل وينبت فى

22 v.

الأرض المحروثة . (جَ حَ) بارد فى الثانية معتدل فى الرطوبة واليبوسة . (ذَ) قوته مبردة اذا تضمد به مع الخل ودهن الورد والماء نفع من أوجاع المفاصل . (غيره) أجوده الكبير الممتلئ الذى يرسب فى الماء والمقلو منه قابض يعقل البطن وينفع من السحج وليتحفظ من سحقه فان الاكثار منه ربما قتل .

١٦٤ — بوصِين[١] : هو الجوثران وبالبربرية برباشكه[٢]. (ذَ دَ) فلومس هو صنفان أبيض وأسود . والأبيض منه أنثى ورقه كورق الكرنب الا أن عليه زغب وهو أعرض من ورق الكرنب وطول ساقه نحو من ذراع أو أكثر بيضاء وعليها زغب وزهر أبيض الى الصفرة وبزره أسود وأصله طويل عفص فى غلظ الأصبع وينبت فى الصحارى . ومنه ذكر ورقه أيضا أبيض الى الطول ماهو وهو أدق من ورق الأنثى وكذلك ساقه أدق من ساق الأنثى . وأما الصنف الأسود الورق فانه يخالف الأبيض وأعرض ورقا منه وهو يوافقه فى سائر الحالات . وفى النبات صنف آخر يسمى فلومِس برّى له قضبان طوال لاحقة فى كبرها بقضبان الشجر وورقه كورق الالسفاقوس وحمل القضبان أشياء مستديرة كالفُلك مثل ما للفراسيون وزهر أصفر الى الذهبية . ومن النبات لون آخر يسمى فلومِس وهو ثلاثة أصناف منها صنفان عليهما زغب وهما لاصقان بالأرض ولهما ورق مستدير والصنف الثالث يسمى لوخنيطيس أى السراجية وقد يسمى ثرواليس أى الفتيلة . وله ثلاث ورقات أو أربع أو أكثر قليلا غلاظ عليها زغب

(١) ت و غ : كذلك .

(٢) ت و غ : برناشكه .

وفيها رطوبة تدبق باليد يعمل منها فتائل السراج . (جَ حَ) أصل النوعين الأولين في طعمه قبض . وقوة جميع الأصناف تجفف وتجلو جلاء معتدلا وتحلل وقد تحمر الشعر بالنوع الذهبي الزهر .

١٦٥ — باطاسيطيس : (ذَ دَ) هو قضيب طوله نحو من ذراع وأكثر في غلظ الابهام وعليه ورق كالأجنحة الكبيرة وفي أعلا القضيب شيء ملتصق كأنه فطرة . اذا دق ورقه ناعما وضمد به نفع من القروح الخبيثة . (جَ حَ) يجفف في الثالثة .

١٦٦ — بونيون : (ذَ دَ) وقد يسمى أقطيون . وهو نبات ساقه مربعة صالحة الطول في غلظ أصبع . وورقه كالكرفس الا أنه ألطف منه بكثير كورق الكزبره . وزهره كزهر الشبث وبزره طيب الرائحة أصغر من بزر البنج . (جَ وَ) حار مدر للبول والطمث . (ذَ) بزره يسخن ويدر ويخرج المشيمة ويصلح لوجع الطحال والكلى والمثانة . وأما بسوذ وبونيون [١] فهو ثمنس طوله نحو من ثلاثة أشبار وينبت في جزيرة اقريطي ورقه كورق بونيون . (جَ وَ) وكذلك بسوذ و بونيون [٢] إسخانه كاسخان بونيون .

١٦٧ — بَرْسياوشان : هي شعر الجبار وكزبرة البئر . (ذَ دَ) أذيانطون وقد يسمى فولوطريخون . ورقها كورق الكزبرة مشقق الأطراف وأغصانها سود صلبة دقاق طولها نحو من شبر . وليس لها ساق ولا زهر

23 r.

ولا ثمر . وله أصل لا ينتفع به وينبت في أماكن ظليلة وحيطان المغائر الندية وعند المياه المجتمعة من سيلان العيون . (جَ وَ) يجفف ويلطف ويحلل معتدل

(١) ت : بسوذوبونيون ، غ : بسودو نونيون .

(٢) ت : بسويه ذونيون ، غ : بسو بوذيون .

بين الحرارة والبرودة يعين على نفث الاخلاط اللزجة من الصدر والرئة . (ذ) طبيخه ينفع الربو ووجع الطحال ويفتت الحجارة ويعقل البطن . (الرازى) قوته تذهب سريعا . (ابن ماسويه) ستة دراهم منه تسهل الصفراء من المعدة .

١٦٨ — بولوغالن : (ذ د) نبات طول نباته نحو من شبر وورقه كورق العدس عفص . وقيل ان شربه يكثر اللبن . (ج ح) ان كان يولد اللبن كما قيل فهو معتدل الحرارة والرطوبة .

١٦٩ — بوقنوقومن [١] : (ذ د) نبات ورقه كالجرجير أغلظ منه خشن حريف وساقه مربعة وزهره كزهر الباذروج وثمرته كبزر الكتان . وأصله أسود فيه صفرة مستدير مثل تفاحة صغيرة ورائحته كرائحة التراب وينبت فى مواضع صخرية ، (ج ح) أصله وثمرته وورقه فيها قوة تحليل وجذب للسلى . وثمرته أقوى من ورقه وهما أقوى من الأصل وهو يسهل الصفراء وشرب ذرخمى من ثمرته تحدث أحلاما مشوشة .

١٧٠ — بسبايج : (ذ د) بولو بوذيون . ينبت فى الصخور التى عليها خضرة وفى ساق شجرة البلوط العتيقة على الأشنة . طولها نحو من شبر ويشبه النبات المسمى بطارس أى السرخس [٢] وعلى أصله شيء من زغب وزغبه مشرف وليس تشريفه بدقيق مثل بطارس وللاصل شعب كأرجل السمك المسمى كثير الأرجل وغلظه كغلظ الخنصر واذا حك ظهر لون ما بداخله أخضر . وطعمه عفص مائل الى الحلاوة وهو أجوده . (ج ح) يجفف بغير لذع . (ذ) [٣]

---

(١) ت : بوقنومون ، غ : بوقوموس .

(٢) ها هنا وضع الكلمات مخلوط فى ت ، وفى غ الكلام مشوش جدا : ايلا سرخوس بطاروس .

(٣) ناقص فى ت وغ .

وقد يعطى منه مطبوخا مع بعض الطيور والسمك أو السلق أو الملوخيا فيسهل مرة سوداء وبلغما من غير أن يمغص[١] أو يؤذى . (ابن ماسوية) وقد يطبخ بماء الشعير والشربة منه من درهم الى خمسة مطبوخا أو منقوعا . (المجوسى) أو مدقوقا ناعما مع سكر . (ابن سرابيون) أو مع ماء الشعير وقد يسهل الخلط اللزج المخاطى من المعدة والمفاصل ويغثى .

١٧١ — بِرَنْج : (ابن وافد) حب صغير على قدر حب الماش منقط ببياض وسواد عديم الرائحة يؤتى به من الصين . وهو حار يابس فى الثالثة يسهل الديدان وحب القرع بقوة الشربة منه درهمان .

١٧٢ — بِرَنْك كابلى : (ابن سينا) هو سندى أو هندى . وهو نوعان صغار غير مفتتة[٢] وكبار مفتتة والصغار أفضلها يسهل البلغم والديدان وحب القرع . (لى) أظنه البرنج المذكور .

١٧٣ — باجروجى : (الفلاحة) يرتفع مقدار ثلاثة أذرع وينبت فى الأراضى اليابسة الصلبة ورقها كورق الكاكنج ويورد وردا خفيف الحمرة إذا سقط أخلف حبا بقدر الحمص وأصغر أسود لين . وقد يضمد بثمرها وورقها مع الخل للسلع والثواليل وثمرها يغثى ويقيء ويضرّ بقصبة الرئة ولا ينبغى أن يؤكل وورقها ينفع نفث الدم ولا ينبغى أن يشرب إلا مرة واحدة .

١٧٤ — بُهمَى : (ذ د) فونيكس . نبات ورقه كورق الشعير إلا أنه

23 v.

أقصر منه وأدق له سنبل كسنبل الشيلم وقضبان طولها نحو من ستة أصابع نابتة حول الأصل سبع سنبلات أو ثمان وينبت فى مواضع العمارة وعلى الأسطحة

---

(١) ت : يمغض ، غ يمقض .

(٢) ت و غ مشققة

الجُدُد التطيين . واذا شرب بشراب قابض قطع الاسهال ونزف الدم . وقيل اذا شد بصوف مصبوغ بحمرة قانية وعلق على من به نزف الدم قطعه .

١٧٥ — بلّوط الأرض : (ابن عمران) عروق تشبه البلوط تكون تحت الأرض كالبلوطة وتطلع على وجه الأرض ورق عريض أخضر كورق السريس [١] الصغير . وينبت فى الرمال كثيرا ما يكون تحت عروق البشام وطعمه مر بحلاوة كطعم البلوط وفيه حرارة مفتح مدر .

١٧٦ — بِلِخْتِه : عشبة تنبت وتنبسط على الأرض أغصانها دقاق جدا وورقها غير دقاق لا يشبه الغصن كأنها دود يتصل أغصانها بعضها ببعض وتستدير دائرة فى الأرض ولها نويرة بيضاء فيها حمرة غرغرتها تسقط العلق .

١٧٧ — بَشْنه : نبات دقيق له أغصان كثيرة دقاق يخرج من أصل واحد يفترش على الأصخر وهى منابته طولها طول أصبع معقدة كنبات الشرشرة وخضرته تميل الى صفرة وبياض وورقه دقيق مدور كأن عليه زغبا رقيقا عليها دبقية كأنها عسل . وله زهر دقيق جدا أبيض يخلفه بزر كحب الكزبرة دقيق فى غلف صغار . وفى مذاقه مرارة وقبض يسير . شرب طبيخه يفتح السدود ويذهب النفخ .

١٧٨ — بَدَه [٢] : عشبة ورقها كورق الكزبرة وأغصانها كثيرة خارجة من أصل واحد مائلة الى البياض ما هى منتنة الرائحة تنبت بين الزرع وهى تقلع الثآليل اذا تضمد بها .

١٧٩ — بَرْبِلِنه : ويقال مربانه وبالبربرية انموت وقد يسمى المجنون ويقال أنه العظلم . وهو نبات له ورق طويل مشرف صغير فيه خشونة شديدة

(١) ت : الشريس ، غ السرير ، وابن البيطار ١ — ١١١ : الشريش .

(٢) غ : بره ، ابن البيطار : بذذ .

الخضرة يضرب الى السواد والغبرة وله قضبان مربعة دقاق تملو نحو الذراع فى أطرافها زهر دقيق نحو زهر الكزبرة على طول القضبان . ومنه صنف آخر شبيه هذا إلا أنه أكبر ورقا وأغصانا يفترش على الأرض فى نباته وزهره أميل الى الفرفيرية وماء كلى الصنفين اذا شرب قيأ بلغما لزجا وهو منوم وينفع من الغشى .

١٨٠ — بشام : أوردناه مع البلسان .

١٨١ — بيش [١] : قيل أنه يسمى بالعجمية نباله وباليونانية طقسقون وقيل أنه ينبت بالصين ببلد يقال له هلاهل قرب السند . وهو نبات يعلو نحو الذراع وعليه ورق كورق الهندبا يأكلها أهل هلاهل غضا ويابسا . فاذا بعد عن السند مائة ذراع قتل آكله جميع الحيوان الا الفار والسلوى . (ابن سينا) حار يابس فى الغاية يذهب البرص طلاء وكذلك اذا شرب معجونا يقع فيه وكذلك ينفع من الجذام وشرب نصف درهم منه وأقل يقتل . وترياقه فارة البيش وهى الفارة التى تغتذى والسمانى أيضا يغتذى به ودواء المسك أيضا

24 r.

---

(١) من كتاب الصيدلة فى الطب لمحمد بن أحمد البيرونى (من النسخة الخطية المحفوظة فى دار الكتب فى بروصه (أناطولو) .

بيش : يسمى بالهندية بش منبته بأرض الهند فى جبال كشمير واسم الجبل الذى ينبت عليه شنكر يستاجن فى حد كرناوه من أدشتان قصبة كشمير اليه ثمانون كروة أى أميالا وارتفاع الجبل ثلاثة أميال وشربته القاتلة نصف مثقال . وفى الكتب أن السمانى يأكله ويسمن عليه . (قال حبيش) يأكله فاره والسلوى كأنه شىء آخر عبر عنه بالبيش فان البيش يشبه السعد وأنواعه أسماء طبقات الهند وهى كالدر ومنكن وشرنك وهلاهل . فكالدر هو بيش أخضر ومنكن وهو شودر أسود وشرنك وهو برهمن أبيض قتال . وهلاهل وهى كشتر أصفر . قيل أوحاه قتلا بوزن شعيرة هو كالكوث أسود المكسر صلب وسطه الى البياض ما هو ذو ثلاثة قرون . وقيل أن البرهمن الأبيض يقتل منه دانق . وبيش حلو صلب غير مكتنز الى الحمرة يقتل منه دانقان وكشتر بين البياض والسواد صلب ووسط مكسره أبيض يحيط به سواد . وستودر بين الصفرة والبياض يقتل منه نصف درهم ، وجندال يقتل منه دانق

يقاومه . (المسعودى) أصناف البيش ثلاثة أولها يسمى رسيس أى رأس التنين وهو البرهمى الأبيض يفسخ على المكان . والثانى يسمى القرون توجد فى سنبل الطيب عوده دقيق بقدر نصف أصبع عليه نقط بيض صغار كأنها سحيق الطالق أو الكافور . والثالث يسمى التفه يصاب فى سنبل الطيب أيضا . طوله عقد أصبع كأنه أصل القصب الفارسى معقد . وهو خبيث ويسق منه بحل للسعة العقرب قدر سمسمة(١) .

و(قال قسطا) هو أوحى السموم قتلا حتى ان رائحته ربما تصرع و يطلى عصير رطبه على النصول فتقتل . وهو ثلاثة الوان كلها قاتلة وأولها البرهمن الأبيض أخبثها غائلة يفسخ و يقتل على المكان . والثانى يشبه القرون يوجد فى سنبل الطيب عود كنصف أصبع دقيق منقط بنقط بيض صغار كسحيق الطلق له بصيص والثالث يصاب فى السنبل الطيب عود قدر أصبع مثل القصب الفارسى عقد عقد وليس للبيش مع السنبل مجاوزة وما ذكر هى السموم على حدة دون البيش . وقال (بشر الجزى) هو خمسة أنواع وأوحاها قتلا الهلهل و يوجد فى السنبل شبيه العنبر . يقتل منه وزن خردلة وربما قتل ريحه ولا ينفع فيه الترياق . وأكثر ما يوجد فى السنبل الازب وهو ما كان فيه سواد و بياض . قال (ابن مندويه كلاكوت يشبه السعد . وقال قوم فيه أنه يعجل القتل وربما ينول برأس قناة فيضر وقل ما يقع منه الى بلاد الاسلام .

والذى يسم به الثياب يسمى كلكل يخيطها الخياط مغلف الأصابع .

وذكر بعض الهنود أن هلاهل وكالكوت اسمان لمسمى واحد وهونوع من البيش أسود الى الزنجارية والبرهمن الأبيض اسلمها ويشبه الوج وبه يقع التداوى . ثم ينحط اللون عن البياض ويزداد الشر الى أن يكون شودر الأسود المكسر شرها ، وكلما كان أسمن وأقل غصونا وتشنجا فهو أشد عملا وشرا . أوقاته فى السق ما قارب طلوع الشمس الى نصف النهار . وقيل فى الهلهل إنه يشبه القسط ولهذا يكره ذواق القسط . ومنه نوع يسمى شرنك أى السعدى لشبهه به ومنبته فى جبل يسمى كاليدهار من حدود كشمير المتصلة بويهند . وقالت الصيادلة يوجد منه فى هلاوش وفى القسط وكذلك فى كروة ويعثر عليه بأن يقع فى الماء فيرسب البيش و يطفو كروه .

(١) ت : قرتالنون .

١٨٢ — بُسّد هو المرجان : (ذ ه) قوراليون [١] وقد يسمى ليثوذاندرون أى الشجر الحجرى ويقال إنه نبات بحرى ينبت فى جوف البحر وإنه اذا خرج من البحر ولقيه الهواء اشتدّ وتصلب . وقد يوجد كثيرا فى الجبل المسمى باخونون الذى عند مدينة سُورَاقوسا[٢] . وأجوده الأحمر الشبيه بالجوهر المسمى سيريقون وقد قيل إنه يشبه بلون الاسرنج أو بالمشبع اللون من الجوهر المسمى سَنِدقس وهو فيما قيل الزنجفر سريع الانفراك فى جميع أجزائه متساوى الأجزاء رائحته كرائحة الطحلب البحرى كثير الأغصان شبيه فى شكله بشجر السايخة والجرىّ الرخو ردى . قوته قابضة مبردة باعتدال جالية تنفع نفعا بينا من نفث الدم . ومنه صنف آخر أسود فى شكل الشجرة أكثر أغصانا من الأول ورائحته أشدّ من رائحته . وقوته كقوته محرقة وتقطع الدمعة وتفرح القلب تنفع الطرش تقطيرا فى الأذن مع دهن الباسان .

١٨٣ — بَوْرَق : (ابن اسحق) البورق صنوف كثيرة منه الأرمنى الذى يؤتى به من أرمينية ومنه المسمى نطرون ويؤتى به من الواحات وهو ضربان أحمر وأبيض ويشبه الملح المعدنى ومذاقه بين الحموضة والملوحة . (ابن وافد) البورق أنواع كثيرة ومعادنه كثيرة فمنه ما يكون جاريا ثم يتحجر ومنه ما يكون فى معدنه حجرا ومنه أحمر ومنه أبيض وأغبر وألوانًا كثيرة . والنطرون وإن كان من جنس البورق فان له أفاعيل غير أفاعيل البورق . (الرازى) أصنافه كثيرة منه ورق الصاغة وهو الأبيض السبخىّ ومنه الزبدىّ وهو أجودها كلها ولونه ترابى أغبر ومنه بورق الغرب وهو يكون فى شجر الغرب . (ذ ه) نيطرون . يجب أن يختار منه الخفيف الوردى اللون والأبيض المثبت كأنه اسفنجة . وأما المسمى افرونيطرون ومعناه زَبَد النطرون وهو كما قيل الأرمنّى فأجوده الخفيف ذو الصفائح السريع التفتت الفرفرى اللون الشبيه بالزبد اللذاع مثل الذى يؤتى به من مدينة

(١) ت و غ : كوراتوسا .
(٢) ت و غ : سقيدس .

فيلاذَلْفيا وبعدها فى الجودة المصرىّ وقد يكون أيضا بالموضع المسمى ماغْنيسيا من بلاد قاريا . (جَ طَ) الفرق بين البورق الأبيض والافريقى المعروف بالزبدى وبين زبد البورق ان زبد البورق مجفّف ومنظره كمنظر دقيق الحنطة أبيض وليس هو مثل زهر الحجر المجلوب من اسّوس [1] رمادى اللون . وأما البورق الزبدى فليس كالدقيق منخلا بل جامد يجتمع وهو الذى يستعمله الناس فى كل

24 v.

يوم ليغسلوا به ابدانهم فى الحمام وقوته ليست تجلو الوسخ فقط بل تحالل أيضا الرطوبات الصديدة المحدثة للحكة ولولا أنه يغثى ويهيج القىء لكان بالغا فى تقطيع الاخلاط اللزجة وكان انسان يبرئ به من أكل الفُطْر . (غيره) البورق صنفان مخلوق ومصنوع والمخلوق هو المعدنى وهو صنفان أرمنى ومصرى . والأرمنى أجود ولم نره عندنا والمصرى صنفان صنف يسمى النطرون وهو ملح حجرى يضرب الى الحمرة وطعمه الى الملوحة فيه مرارة يسيرة تدل على شدة احتراقه . وضرب منه يعرف بورق الخبز لأنّ الخبازين بمصر يحلّونه بالماء ويغسلون ظاهر الخبز قبل خبزه فيكسبه بريقا . ودونها البورق المصنوع وهو المسمى عندنا النطرون وهو ملح حجرى قطّاع جَلّاء يتولد من مادة الزجاج ورطوبة الرصاص والقلىّ إذا خلط الزجاجون بعضه ببعض وأدخلوه النار وهو يسمى أيضا " التنكار " [2] .

١٨٤ — بُصاق القمر . ويسمى أيضا رغوة القمر وزَبَد القمر : (ذَ هَ) ليثوس سالينيطيس أى حجر القمر وقد يسمى افروسالينون أى رغوة القمر . سمى بذلك لأنه يوجد بالليل فى زيادة نور القمر أجوده الأبيض المشفّ الخفيف الكائن فى بلاد العرب . وقد يحك ويسقى ما يحل منه لمن به صَرع وقد يلبسه النساء مكان التعويذ وتعليقه على الشجر يولد فيها الثمر . (جَ طَ) قد وثق الناس به انه ينفع من الصرع واما نحن فلم نمتحن ذلك ولم نخبره .

---

(١) ت و غ : افسوس .

(٢) هذه الكلمة ناقصة من ت و غ .

١٨٥ — باذْزَهر : معناه بالفارسية مقاوم السمّ . (كتاب الأحجار) ينفع من السموم الحارة والباردة شربا وتعليقا . ومعادنه بالصين والهند والمشرق وله فى شبهه أحجار كثيرة ليست لها خاصيتهُ كالقبورى [1] والمرمر حجر لا يخطو منه شيئا وقد يخالط به كثيرا . وهو حجر نفيس لين الجسه لينا غير مفرط دقيق المذاهب فى غاية النفع من السموم الحيوانية والنباتية ومن غض الهوام ولذعها ونهشها . إذا شرب منه مسحوقا منخولا وزن اثنتى عشرة شعيرة خاص من الموت ولو وضع فى فم المسموم ومضغه نفعه . (ابن جلجل) هو حجر إلى الصفرة وفيه خطوط بيض . وأخبرنى ابن الصقلى انه رآه فى جبال قرطبة وهو بالمشرق مشهور عند الملوك الأجلاء . (الرازى) هو حجر أصفر رخو لا طعم له رأيت منه مقامة عجيبة فى دفع ضرر البيش وكان الحجر الذى رأيته إلى الصفرة والبياض فى لون الخمر وكان مع ذلك متشظيا كشظايا الشبّ . (عطارد بن محمد) حجر الباذْزَهر اذا وُضع قبالة الشمس عرق وسال منه الماء نفع من تَلَهّب الحمى والرمد اذا امتصّ عرقه . (غيره) ألوانه كثيرة أغبر وأصفر ومشرب لشىء من الخضرة ومشرب ببياض ومنكّتُ . وأجوده الأصفر الصافى ثم الأغبر .

١٨٦ — بِزادِى : [2] هو البجادِى أيضا . (كتاب الأحجار) معادنه بالمشرق وإذا أخرج من معدنه كان مظلما عديم الشعاع فاذا قطعه الصانع خرج حسنه وله بريق ومن تختّم

25 r.

بوزن عشرين شعيرة منه لم ير أحلاما رديئة ومن استقبل شعاع الشمس وأدْمَن النظر فى هذا الحجر نقص نور عينيه . وأجوده ما اشتدت حمرته وكثر بريقه وإذا مسح بشعر الرأس لقط من الأرض السفَا والتبن الصغار .

---

(١) ت : القررى ، غ : القرون .

(٢) ت و غ : برادى .

١٨٧ — بارود : [١] حجر أسود يسميه المصريون ملح الصين . (ذ ه) ليثوس آسيوس . المختار منه الشبيه بلون القيسور وكان رخوا خفيفا سريع التفتت فيه عروق غائرة صفر . واما زهر هذا الحجر فهو ملح يتكون عليه دقيق ومنه أبيض ومنه قيسوري اللون إلى الصفرة وهو يلذع اللسان يسيرا . (ج ط) يسمى هذا الحجر آسيوس وليس هو صلبا لأنه يشبه فى لونه وقوامه الحجارة المتولدة فى قدور الحمامات . ويتكون عليه شيء كغبار حيطان الرحا ويسمى هذا الدواء زهر الحجر المجلوب من اسيوس وهو الصخرة التى فيها تتولد هذه الزهرة وملوحتها تدل بالحدس أن تولدها انما هى من الطلّ الذى يقع على تلك الصخرة من البحر ثم تجففه الشمس (ذ) قوة هذا الحجر وزهره معفنة محلّلة للخراجات [٢] مع صمغ البطم أو الزفت والزهرة أقوى من الحجر وأفضل فى ابراء القروح العتيقة والنقرس . واذا ذُرّ فى حمام على الأبدان السمينة مكان النطرون أضمرها . (ابن رضوان) يقوى البصر ويجلو البياض .

١٨٨ — بيْض : (ج) الذى ألفنا وسهل علينا وجوده فهو بيض الدجاج . فلسنا نحتاج معه إلى غيره . ومزاجه أبرد قليلا من البدن المعتدل ويجفف تجفيفا لا لذع معه . (ذ ب) الصلب أكثر غذاء من النيمبرشت وهو من الرقيق (غيره) الأفضل بعد بيض الدجاج بيض التَدْرُج والدُرّاج والقَبج والطَيهُوج . واما بيض البط فردئ الخلط وأيبس البيض بيض الأوز والنعام وجميع البيض يزيد فى الباه لا سيما بيض العصافير وهو كثير الغذاء وخاصة بيض الحمام المقوى [٣] سريعا وبيض الحبارى خضاب جيد للشعر وبيض السلحفاة البرية نافع جدا لسعال الصبيان والصرع وبيض الحرباء سم قاتل .

---

(١) ت وغ : بارزد .

(٢) ت وغ : للجراحات .

(٣) ت وغ : القوى .

١٨٩ — بصاق : (ج ى) بصاق الممتلىء من الطعام أضعف من بصاق الجائع . والبصاق كله عامة ضد الحيوانات القاتلة للانسان بلسعها ونهشها عامة وهو يقتل العقرب .

١٩٠ — بول : (ج ى) قوة البول حادة حارة فيه جلاءٌ كثير . وبول الانسان أضعف من بول سائر الحيوان ما خلا بول الخنزير الخصى فانه مثله فى ضعفه . والاغتسال بالبول ينق النَّمَشَ ويذهب الحزاز ويشفى السَّعْفَةَ وقوم شربوا بول الصبيان الأطفال وأبوال الرجال فنجوا من أمراض وبائية . وأبوال الدواب تخلط بأدوية وجع المفاصل فتنفع . (ذ ب) بول الانسان إذا شربه صاحبه وافق نهشة الأفعى والأدوية القتالة وابتداء الحَبَن والبول العتيق فهو أشد جلاء من الحديث للقروح الرطبة العارضة فى الرأس والحزاز والجرب والجدرى . وبول الثور يسكن وجع الأذن تقطيرا وبول الخنزير يفتت حصاة المثانة . وبول الحيوان المسمى لونْغوس (١) وبوله يسمى لُنْغُوريون ويقال إنه إذا بيل تحجر على المكان وهو كلام باطل . وإذا شرب مع الماء نفع

25 v.

المعدة وقروح الأمعاء وبول الحمار يبرئ من وجع الكلى . (غيره) بول الجمل شديد النفع من الحشم لأنه يفتح سُدد المِصْفَى بقوة شديدة وهو مع بول الانسان نافع من الاستسقاء ويطلى بهما الطحال . واذا عقد بول الصبيان فى إناءٍ نحاسٍ نفع من البياض والجرب فى العين وإذا انعقد بول الكلب سود الشعر حسنا . والسكران اذا شرب بول جمل أفاق من ساعته . (ابن سينا) أن رجلا مطحولا رأى فى النوم أنه أُمِر بشرب بَوله ثلاثٍ مرات كل يوم ففعل ذلك وعُوفى وجرّب فى غيره فوجد عجيبا .

---

(١) ت : لعونوس ، غ : لفونوس .

١٩١ — بول الإبل : هى أقراص يؤتى بها من ايمن وتُباع بالموسم بمكة يُعالج بها الجراحات الطرية بدمها فيلتصق بهـا ولا يقلع حتى يبرأ . وهو معروف عندهم مشهور . وتذكر أهل اليمن أن إبلهم ترعى فى فصـل السنة حشيشا يكون هناك خاصة فى ذلك الوقت فيأخذون أبوالهـا عند ذلك فيجففونها ويقرصونها وإنمـا يكون هذا باليمن فقط .

١٩٢ — بنت وَرْدان : هى الصراصِر من الحاوى . (ذَ بَ) سيلْفِى . جَوفها اذا سحق بزيتٍ وإذا طبخ بزيتٍ وقُطّر فى الأذن سكّن وجعها (غيره) بنات وردان قوية التحليل مُدرة تسقط الأجنه تنفع من النافض وسموم الهوام والبواسير ووجع الأرحام والكلى .

حرف الجيم

١٩٣ — جوز بُوَا . وهو جوز الطيب : (ابن سينا) هو جوز فى قدر العفص سهل المكسر دقيق القشر طيب الرائحة . (اسحق بن عمران) يؤتى به من الهند وأجوده الثقيل الرزين الدسم الأ مر . (غيره) طعمه كطعم القرنفل حار يابس فى الثانية يقوى البصر ويذهب البخر ويهضم الطعام ويقوى الكبد والطحال . وأما البسباسة فهى من قشر جوزبوا الرفيق الذى فوق القشر الغليظ وأجودها الحمراء وأدناها السوداء وهى قشور متراكمة دقاق يابسة الى حمرة وصفرة تحذو اللسان كالكباية حارة يابسة فى الثانية قابضة محللة للنفخ .

١٩٤ — جُلّنار . وهو الرّمان الذكر ويسمى بالعربية المَظّ : (ذ آ) بالاوسطيون أصنافه كثيرة منه أبيض ومورد أحمر وخلقته كورد الرمان . وتستخرج عصارته كعصارة الهَيُوفُقِسْطيذاس وهو قابض يصلح لكل ما يصلح له ذاك . (جَ وَ) الجلّنار وهو زهر الرّمان البرّى طعمه قوى القبض وقوته تجفّف وتبرد .

١٩٥ — جوز الزَنْج : هو ثمر فى قدر التفاح الى الطول قليلا مزوّى متسجج فى داخله حبّ صغير كالقاقُلّة الصغيرة مدحرج أصهب اللون حريّف الطعم يحو الى مذاق الخولنجان طيب الرائحة يجاب من صحارى البربر . وشرب دانق منه بماء حار ينفع من القوالنج الريحى .

١٩٦ — جوز الشَرْك[1] : وهو جوز الحبشة وهو فى قدر جوز الأكل إلا أنه أطول قليلا وطرفاه محددان كأنه شكل مَا صغر من أصول

(١) ت و غ جوز الشوك .

الخُنْثَى ولونه أحمر الى السواد قليلا وطعمه كطعم الزنجبيل وهو أشد حرافةً منه ورائحته طيبة . يؤتى به من بلاد السودان ويستعمل فى

26 r.

الجوارشات(١) المسخنة والذى يؤتى به من بلاد البربر دون هذا .

١٩٧ — جَوْز : (جَ زَ) القبض فى قشره الخارج وهو طرىّ ليّن وعصارته دواء ينفع من أدواء الفم والحنجرة . والجوز نفسه للطافته ودهانته يسرع الاستحالة الى المرار وخاصة ما عتق منه . (ذَ آ) قاريا باسِليقا . عسر الهضم ردئ للمعدة يولّد المرار الأصفر ومع التين اليابس والسذاب باذزهر من الأدوية القتالة قبل وبعد . والجوز الرطب أقل ضررا للمعدة وهو أعذب وأحلى ولذلك يخلط بالثوم ليكسر حرافته .

١٩٨ — جِلَّوْز . وهو البُنْدُق : (ذَ آ) قاريا فونطيقا . ضارّ للمعدة واذا سحق وشرب بماء وعسل أبرأ من السعال . (جَ زَ) جنس من الجوز صغار فيه الجوهر الأرضى البارد أكثر ما فى الجوز الكبار . (غيره) يغذو الدماغ ويولّد الرياح فى البطن الأسفل .

١٩٩ — جُمّيز : يسمى به التين الذكر ويسمى به صنف آخر من التين . (ذَ آ) سيقومورون أى التين الأحمق(٢) وإنما سمى بهذا الاسم لأنه ضعيف الطعم وهى شجرة كشجرة التين بها ابن كثير جدا ورقها كورق التوت وتثمر ثلاث مرات أو أربع فى السنة وليس يخرج ثمرها من فروع الأغصان كما يخرجه ثمر التين بل من سوقها كما يخرج التين البرّى وهو أحلى من التين الفجّ وليس فيه بزر فى عظم بزر التين وليس ينضج دون أن يشرى بمخلب من حديد . وينبت كثيرا فى بلاد قاريا

(١) ت و غ . جوارسنات .

(٢) ت و غ : أحمر .

«روذوس» وفى المواضع التى تكثر فيها الحنطة . وقد ينتفع بثمره فى سن الجذب لوجوده فى كل وقت وهو يسهل ردى للمعدة واللبن المستخرج من ثمرته فى الربيع يلزق الجراح محلل للاورام . وقد يكون فى جزيرة قوبروس ثمر فى عظم الإجاص وهو أحلى منه يشبه الجميز فى سائر الأشياء .

٢٠٠ — جَوْذَر : (ابن جلجل) شجرة لا ارتفاع لها أغصانها حمر وهى غليظة الأصل ورقها كورق الكمثرى البرى وله ثمر مدوّر أغبر اللون يؤكل فيقوى البطن وهذا النبات كثير بالزاب فى ناحية القَيْرَوان . (لى) هـذه الشجرة معروفة ببلاد البربر بهـذا الاسم ويستعملون جلده فى دباغ الجلود . وقال ابن جلجل إنه الغُبَيرا وليس بها .

٢٠١ — جاوَرْس : (ابن واقد) هو صنف من الدُخْن صغير الحب شديد القبض أغبر اللون . (ذ ب) قَنْخْرُوس . هو أقل غذاء من سائر الحبوب يعقل البطن ويدرّ البول . (ج ز) يبرّد فى الأولى ويجفّف فى أول الثالثة وفى آخر الثانية . اذا كمد به فى كيس صار أنفع من المغص .

٢٠٢ — جِرجير : (الفلاحة) الجرجير صنفان بستانى وبرّى وكل واحد منهما صنفان . فأحد صنفى البستانى عريض الورق فستقى اللون ناقص الحرافة رخصٌ طيب والثانى ورقه رقاق فيها تشريف ودخول فى جوانبها كثير شديد الحرافة وأحد صنفى البرى ورقه كورق الخردل شـديد الحرافة يجمع فى حزيران . (غيره) الجرجير البرّى هو الأيهُقان وهو صنفان أحدهما الحرشاء ويسميه بعضهم خردلا برّيا وهى شجرة تقوم على ساق خضراء ورقها كورق الفجل حرش ونوره صغير أصفر مجتمع يخلف الحبّ فى غلف[1] طوال وهى شديدة الحرافة يؤكل مع البقل والصنف الآخر له زهر أحمر . (أبو حنيفة) الأيهُقان هو الجرجير البرّى وهو عشبة تطول فى الشتاء ولها وردة حمراء وورق عريض يؤكل وفيه مرارة . (ذ ب)

(١) هذه الكلمة ناقصة فى ت ، وفى غ : قضبان وهذا غلط من النساخ .

أوزوموں ادمان أكله يحرك شهوة الجماع و بزره كذلك يدر البول ويهضم الطعام ويلين البطن . وقد يكون أيضا جرجير برّى فى غربى بلاد الخَزَر (١) ويستعمل أهلها بزره مكان الخردل . وهو أشد إدرارا للبول وأشد حرافة من البستانى .

٢٠٣ — جَعْفيل : (٢) يسمى حشيشة الأسد وأسد العدس وخانق الكرسنة لانه إذا نبت بين الورس والكرسنة جفّفهما . (ذ ب) أوروفنجى (٣) أى خانق الكرسنة سمى بذلك لأنه إذا نبت بين الحبوب أفسد ما قاربه . وقد يسمى قونومُوريون وأهل قبرس يسمونه ثورسيني . وهو قضيب مائل إلى الحمرة طوله نحو من شبرين ز بما كان أطول وله ورق فيه لزوجة وعليه زغب غضّ ولون زهره الى البياض ما هو والى الصفرة وغلظ أصله كغلظ الأصبع ينبت فى أوان يُبس الصيف . قد يسلق ويؤكل مثل الهِلْيَونْ ونياً أيضا . ويظن به أنه إذا أُلقى بين الحبوب أسرع نضجها عند الطبخ . (ج ح) يجفف ويبرّد فى الثانية .

٢٠٤ — جَنْطيانا : (اسحق بن عمران) الجنطيانا صنفان صنف هو شجرة تنبت فى الجبال وفى المواضع الباردة الندية الثلجية وهو الرومى وصنف هو الجُرْمقانى وهو كحُمّاض البقر وعِرقه اسود فيه شيء من مَرارة وينبت أيضا فى المواضع الندية (لى) الجنطيانا الذى ذكرها ذيوسقوريذس هى الصنف الثانى من هذين والأول هو المستعمل عندنا بالأندلس أكثر من الآخر ويكون فى جبل شلَيْر (١) وفى جهة سَرَقُسْطَه وهو أصل شجرة ذات أغصان وورق دقاق وأصل شديد المرارة وهو أشدّ مرارةً من الصنف الآخر وأقوى فعلاً . ويقال ان هذا الصنف من الجنطيانا الفارسى المسمى بالفارسية كوشاذ وبالرومى بَسِلِسْقان (٢) وبعجميّة الأندلس

(١) فى نص ابن البيطار : الخوز .

(٢) ت : جعيفل .

(٣) غ : أو روفقحى .

(٤) ت : شكير ، غ : شبير .

(٥) ت : سلسفان ، غ : سلفسان .

بَشِلْشَكَه . وزعم ابن وافد ان البشلشكه هى الجنطيانا الذى ذكرها ديوسقوريدس وأخطأ فى ذلك . (ذَ جَ) جَنْطَيانِى . يقال إن أول من عرف هذا الدواء جنطيس ملك الروس وان اسم هذا الدواء اشتق من اسمه . وهو نبات ورقه فيما يلى أصله يشبه ورق الجوز أو ورق لِسان الحَمَل ولونه الى حمرة الدم والذى على الوسط والطرف من الورق مشرف تشريفا يسيرا وخاصّة فيما يلى الطرف . وله ساق جوفاء ملساء فى غلظ الأصبع فى طول زراعين ذات عقدٍ والورق متباعدٌ بعضه من بعض عليها نور كثير وله ثمر فى اقماع عريض خفيف كثمر سُفَنْدوليون (١) وله أصل طويل غليظ شبيه بالزراوند وينبت فى الجبال الشامخة وفى الأفياء وفى أماكن المياه . (جَ وَ) أصله قوىّ التلطيف والتنفيذ والجلاء وتفتيح السدد وليس هذا منه

27 r.

بعَجَب إذ كان فى غاية المرارة (ذَ) مقدار دَرْهمى منه مع فلفل وسذاب ينفع من نهش الهوام ووجع الجنب والكبد والمعدة وفرزجته تخرج الجنين .

٢٠٥ — جَدْوار : (ابن سينا) هو قطع تشبه الزراوندِ وأدق منه ينبت مع البِيش وهو ترياق السموم كلها . (ابن الكّتانى وغيره من المحدثين) قالوا إنه الأنْتُلَة والبيش الذى ينبت معها هى الطوارة وهى أصول كالبلّوط الصغير ينفع من السموم والقولنج ، وينبت معها الطوارة وهى سم قاتل وحى (٢) ويتقارب نباتهما حتى يراهما الانسان فيظن أنهما من أصل واحد لشدة تقاربهما . وهذه الحشيشة السّمية حُلوةٌ والانتلة مُرةٌ وهى درياق عجيبٌ يقوم مقام درياق الفاروق . وربما رعت بعض الأغنام من الحشيشة السمية فاذا أحسّت بها ارتعت من الانتلة فتخلصت من . (لَى) الانتله عندنا ضربان ضرب يعرف الانتله السوداء وهى التى ذكروا أنها الجدوار والأخرى هى البيضاء ويسميها بعض الشجارين الفيهق وسنذكرها فى حرف الفاء

---

(١) ت : ستفلدوليون .

(٢) كذا فى ت ، وفى غ : يأبى .

فأما السوداء فهى مدورة وخارجها أسود وداخلها أبيض الى الصفرة وورقها كورق كزبرة الثعلب وينبت معه الطوارة وهى تشبه به إلاّ أنها أميل الى الشربة .

٢٠٦ — جاوَشير : (ذَجَ) فاناقاس إيرَقْليون [١] . كثيرا ما ينبت فى بلاد بواطيا ومدينة فُسُوفيس [٢] من بلاد ارقاذيا ويُغرس فى البساتين للغلّة الحاصلة من صمغها . ولها ورق خشن قريب من الأرض شديد الخضرة كورق التين مستدير مشرف ذو خمس شُرَف . وساقها كالكَلَخ طويلة وعليها زغب شبيه بالغبار أبيض وورق صغار جدا . وبزر طيب الرائحة حاد وله عروق كثيرة متشعبة من أصلٍ واحد بيض ثقيلة الرائحة عليها قشر غليظ مُرّ الطعم وقد ينبت فى قوريني [٣] من بلاد ليبوى وفى ماقذونيا . وقد يستخرج صمغ هذا النبات بأن يشقق الأصل فى حدثان ظهور النبات ولون الصمغة أبيض فاذا جفت كان ظاهرها زعفرانيا . ويجمع ما يسيل من الصمغة فى ورق مفروش وفى حفائر فى الأرض وقد يُشقق أيضا الساق فى أيام الحصاد ويجمع ما يسيل من الصمغة على ما وصفناه . وأجود الصمغة أشدها مرارة وباطنها أبيض وظاهرها زعفرانى يدبق باليد هيّن الانفراك وإذا ذيف انحل سريعا ثقيل الرائحة وقد يغش بوشَق وموم ويُمتحن بأن يدلك فى الماء بالأصابع فان الخالص منه ينداف ويصير كاللبن . وقوّتها مُسخنة ملطفة مُليّنة (ج ح ~) أصل نبات الجاوشير يخفّف ويسخّن لكن أقل من الجاوشير نفسه . وفيه جلاء وخصال يحتال اليها الدواء المنبت للحم فى الخراجات . وثمرته حارّة تدرّ الطمث .

(١) ت وغ : أبوقليون .

(٢) ت : فوفنس ، غ : فوقس .

(٣) ت وغ : موقى ، ابن البيطار : موقا .

٢٠٧ — جَزَر : (الفلاحة) الجزر البُستانى منه أحمر وهو أرطب وأطيب طعما ومنه أصفر وهو أغلظ وأخشن . فاما الجزر فانه ينبت بقرب المياه وربما ينبت فى القفار وذلك قليل فهو يشبه البستانى . (ذ ج) سطافيلينوس . نبات ورقه كورق الشاهترج الا انه أعرض منه وطعمه الى المرارة ما هو وله نبات مُستوٍ حادّ عليه اكليل كاكليل الشبث فيه زهر أبيض وفى وسط الزهر شىء يُشبه القطن لونه فرفيرى . وله أصل فى غلظ الأصبع

27 v.

نحو من شبر طيب الرائحة يوكل مطبوخا . (ج و) الجزر البرى يؤكل أقلّ مما [1] يزرع منه فى البساتين وهو أقوى من البستانى وقوتهما نانخة تحرّك شهوة الجماع وبزر البرىّ مدر مُحدر للطمث . (الفلاحة) يتخذ منه شرابا يسكر والاكثار منه يخنق لمضرته بالحلق والصدر . والجزر البرى يطرد الهوام تعليقا على باب المنزل .

٢٠٨ — جَعْدة : (ذ ج) فوليون . منه جبلىّ يسمى طاوثريون وهو الذى نستعمله . وهو ثمنس صغير أبيض دقيق الورق طوله نحو من شبر وهو ملآن من البزر وعلى رأسه طرف صغير الى الاستدارة ما هو شبيه بالشعرة البيضاء . وهو نبات ثقيل الرائحة مع شىء من طيب ومنه صنف ثان وهو أعظم من هذا وأضعف رائحة . (ج ح) فى مذاقها مرارة وحدة يسيرة وهى تفتح السدود وتدر البول وتحدر الطمث وتدمل الضربات الكبار خاصة النوع الاكبر . وأما الأبيض فهو أبلغ فى شفاء القروح الرديئة . (ذ) طبيخ النوعين ينفع من نهش الهوام والاستسقاء واليرقان وبالخل للطحال .

---

(١) ت و ة : يؤكل ما .

٢٠٩ — جَمْسِبْرَم : صنف من الرياحين يشبه القيصوم . (ابن سينا) مفتح مسكن للنفخ قوته كقوة الشيح .

٢١٠ — جَبْرَه : يسمى بالعجمية أو نِذَبَاجه أى جامع البَضْع . (ذ د) أولسطيون . يستأنف كونه فى كل سنة طوله ثلاثة أصابع أو أربع وله ورق وقضبان كورق وقضبان قُور نُوبسُ[1] أو الثيل قابضة . وأصله دقيق جداً كالشعر أبيض رائحته كرائحة الشراب وينبت فى تلالٍ . (ج ز)[2] مجفف قابض يسقىَ بالشراب لفسخ العضل .

٢١١ — جار النهر : (ذ د) فوطامُوغيطون . سمى بذلك لأنه ينبت بقرب الأنهار والآجام . ورقه كورق السلق يظهر على الماء وعليه زغب . (ج ح) يبرّد ويقبض ويوافق الحكة والقروح الخبيثة والعتيقة .

٢١٢ — جَبْلَهَنْك : (ذ د) سيسامُويداس ويُسمّيه الذين بأنْطِيقُورا خَرْبَقاً ويُشبه ايريغارون[3] والسذاب وله ورق طويل وزهر أبيض وأصل لا ينتفع به وبزره كالسمسم مُرّ الطعم (ج ح) هذا شبيه بالخربق . (ذ) . شرب نصف أُكسوبافُن[4] من بزره مدقوقاً ناعماً مع ماليقراطُن يُقيءُ بلغماً ومِدّة . وأما سيساموبداس الصغير فهو نبات له قضبان طولها نحو من شبر ورقه كورق قُرونوبُس إلّا أنه أخشن منه وأصغر . فى أطراف القضبان رؤوس الى لون الفرفيرية وسطها أبيض فيه بزر كالسمسم لونه أحمر ياقوتى وله أصل دقيق . (أبو جريج) الجبلهنك صنفان أحمر وأصفر وهو بزر كالسمسم يقىء بقوةٍ شديدةٍ . (الرازى فى المنصورى) حارّ ربما قتل شاربه من شدة القىء . و (فى الأغذية)

---

(١) ت : قورنوس .

(٢) ت وغ : و .

(٣) ت وغ : أوريغارون .

(٤) ت : أكسوبافن ، غ أكسوبانن .

قد يحدث عن أكل السمك الذى مأواه الآجام الذى ينبت فيها الجبلهنك قيء عنيف مفرط . (مجهول) وقد يكون نبات آخر يسمى الجبلهنك فى الآجام ويشبه البردى وقشره هو التربد الأسود وينبت بالهند وبالصعيد[1] لكن الهندى أجود. وفى شرب درهم منه خطر يقيء ويسهل وبعضهم كان يبرىء به المفلوج .

٢١٣ — جاسوس : منهم من يسميه جبلهنك لقربه منه قوة وطبعا . (ذ د) ميقون أفروذيس ومعناه الخشخاش الزبدى لأنه أبيض كالزبد وقد يسمى إيرقليا . طول ساقه نحو من شبر وورقه صغير

28 r.

جدا لشبهه بورق أسطرثيون عند الورق ثمر أبيض . وهذا النبات كله أبيض ساقه وورقه وثمره كالزبد وأصله دقيق . وأكسوبافن منه بماليقراطن يقيء خاصة المصروعين . (ج ز) بزره يسهل البلغم .

٢١٤ — جلبوب : هو لبلاب صغير . (ذ د) لينوزوسطيس وقد يسمى برثانيون وعشبة عطارد . وهو نبات ورقه كورق الباذروج إلا أنه أصغر منه مائل الى ورق اللبلاب وأغصانه ذات عقد فيها شعب كثيرة . وهو صنفان أنثى وذكر والأنثى منه ثمرها كالعناقيد كثيفة والذكر ورقه صغار وثمره صغيرة مستديرة مركبة بعضها ببعض حبتين حبتين شبيهة بالانثيين وطول النبات نحو من شبر . (ج ز) زهره يلين البطن . (ذ) طبيخ كلى الصنفين مسهل مرة ورطوبة واذا احتملت المرأة وشربت الذكر منهما حبلت بذكر والأنثى تحبل بالأنثى .

٢١٥ — جلبان : (ابن جلجل) هو من القطانى المأكولة له قصب مربعة ساقطة تنبسط على الأرض وله ورق حوالى القضبان الى الطول منحنية على القصب وله انوار الى الحمرة تخلفه مراود فيها حب مدور الى البياض وليس

---

(١) كذا فى ت و غ ، ولكن الصحيح : بالصفد .

يصحيح التدوير حلو يؤكل نيئا فى الربيع ثم يجف فيطبخ وهو حب كثير الرياح . ومنبته اذا رقد فيه أبطل حركة الراقد عليه لأن له خاصية مضرّة بالعصب اضرارا كثيرا وقد رأينا من بطل منه مشيه ثم لم يعد صحيحا . (الرازى) بارد يابس قليل الغذاء رديئه يولّد السوداء مضرّ بالعصب . (لى) ومن الجلبان صنف كبير مُرٌّ لا يؤكل الّا مطبوخا وقد يسمى البَسيلة [١] وباليونانية باسليقون ومنه برّى ورقه أكبر من ورق البستانى تميل خضرتها الى البياض وقضبانه خارجة من نفس ورقه ملصوقةَ على جانبي القضبان متوارية فى طرف كل ورقة ثلاثة خيوط ملتفة كخيوط الكرم الا أنها أدق تلتف بما قرب منها[٢] من النبات . وزهره أبيض أو أحمر وله خراريب فيها حبّ أصغر من الترمس ، وإذا أكل ولدّ اللبن .

٢١٦ — جوز القَىْء ويسمّى جوز الرَقْع . يؤتى به من اليمن وقيل إنه ضرب من الحمّاض وهو أكبر من البندق قليلا لونه بين الصفرة والبياض فيه تحزيز شرب درهمين منه يقئ بلغا ورطوبة وينفع من الفالج واللقوة .

٢١٧ — جوز الكوثل [٣] ويسمى أقراص الملك ومنهم من يسميه جوز القئ . وهو دواء يؤتى به من الهند وهو كالشاهبلوط الصغير فى جرمه ولونه ونصف درهم منه يسهل ويقيء وهو غير مأمون .

٢١٨ — جَوْز ماثل ويقال جوز مائم[٤] وجوز ماثا [٥] ويُعرف عندنا بشجرة المرَقّد . وهو تمنس يعلو نحو قعدة الرجل وورقه كصغار ورق الباذنجان إلا أنها أمتن وأشدّ ملاسةً وله زهر كبير أبيض طوله أقل من شبر يشبه الأبواق الشامية . وهو فى براعم طوال خضر طويل المعاليق . وله ثمرة كالجوزة

---

(١) كذا فى ت وفى غ : البسيلا .

(٢) ت : بها قريب منها ، غ : فيها ما قربها .

(٣) ت وغ : الكوبل .

(٤) ت : ماتهن ، غ : ماتمن .

(٥) ت وغ : مانا .

خشنة القشر كأنها مشوكة داخلها حب كحب اللفّاح . (عيسى بن على) جوزماثا[١] يشبه جوز القئ وحبه كحب اللفاح وقشره خشن وطعمه عذب دسم . بارد فى

28 v.

الرابعة وقيراط منه فى النبيذ يسكر سكرا شديدا ومثقال منه يقتل . (الرازى) مُخَدِّرٌ وربما يقتل ويغثى ويقئ ويسكت .

٢١٩ — جوز القَطاة : نبات ينبت فى القيعان له ورق كورق البقلة الحمقاء إلّا أنه ألين وعليها زغب وقضبانه كثيرة خارجة من أصل واحد منبسطة على الأرض ليّنة معقدة وله أَخْبِيَة كَأَخْبِيَة الكاكنج فى جوف كل خِباءٍ غُلُفٌ أصغر الى الطول فى جوفه حبّتان أصغر من الجلبان يؤكل وماؤه ينفع من القولنج .

٢٢٠ — جُفْت آفْريد : (ابن سينا) شجرة صنوبرية[٢] الشكل تشبه اللوز فى رأسه كالشوكتين وربما انشقّ وانفتح . وهو يزيد فى الباه جدًا .

٢٢١ — جُبْرُس[٣] : (قسطا بن لوقا) هو الفستق المصرى وهو شئ ينبت فى المياه القائمة وله ساق جوفاء رقيقة على طرفها شئ كرأس القدح شكلا لونه بين الخضرة والسواد فيه ثقب مستديرة فى كل ثقبة منها حبة مستديرة[٤] وعليه قشر رقيق كما على الشاهبلوط . وهذا النبات لا يصلح لغير الأكل .

٢٢٢ — جوز جُنْدُم ويقال جوز كُنْدُم وجوز عنْدم وهى تُربة العسل وزهر الحجر وقد يسمّى خرء الحمام . وهى تربة سبخة بيضاء الى الصفرة يؤتى بها من برقة ونحراسان وليست بتربة برقة كما يزعم . (روفس) مُبرّد مجفف ماطّف .

---

(١) ت و غ : ماثا .

(٢) فى نص قانون ابن سينا (طبع بولاق الجزء الأول صحيفة ٢٨٥) : شئ صنوبرى .

(٣) كذا فى ت . وفى غ : جبروس ، وفى جامع ابن البيطار (ج ١ ص ١٧٩) : جيوس .

(٤) هذه الجملة ناقصة فى النسختين (ت و غ) وقد كملناها من نص ابن البيطار .

(غيره) حارّة رطبة . (ابن سينا) يبرئ القوباء ويطفئ الحرارة ويهيّج الباه .
(وقال آخر) اذا طرح ربعُ كيلجة منها فى عشرة أرطال من عسل وأربعين رطلا من ماءٍ حار وضرب ناعمًا وغُطّى صار شرابا من ساعته .

٢٢٣ — جَزْع : حجر معروف وهو صنفان يمانى وصينىّ . يقال إن من تختم به كثرت همومه ورأى أحلاما مفزعةً وسحيقه يجلو الياقوت ويسهل الولادة تعليقا .

٢٢٤ — جَمَسْت : الأحمر الياقوتى من شرب فى اناءٍ منه لن يسكر .

٢٢٥ — جِبْسِين : هو حجر يوجد فى معادن الجَصّ صفائحى منه أبيضُ مشفٌّ ومنه أحمر ومنه ممتزج منهما وقيل انما هو الجص بعينه . (ج طَ) مجفف ومغرى ومسدّد وملحج . (ذَ هَ) يقطع نزف الدم اذا شرب قتل بالخنق .

٢٢٦ — جُبْن : (جَ فى الأغذية) أفضل الجبن الحديث وخاصةً المتخذ من لبن حامض وهو ألذ من غيره وأجودها للعدة وأقلها عسر انهضام وليس برديء الخلط . والعتيق حاد معطش مولد للحصاة . (ذَ بَ) الجبن الرطب اذا أكل بلا ملح كان مغذيا طيب الرائحة والطعم جيد للمعدة هين السلوك الى الأعضاء ويزيد فى اللحم ويلين البطن باعتدال . واذا طبخ وعصر وشوى عقل البطن وماؤه يغذو الكلاب جدا . والجبن المعمول من لبن الخيل وهو المسمّى ايفاقى زهم كثير الغذاء . منهم من يسمى انفحة الخيل ايفاقى . (غيره) الجبن المتخذ بالطبخ بالنار خير من المتخذ بالأنفحة لأنه يكتسب من الأنفحة حدةً . وفى الأقط وهو الجبن المتخذ من الرايب خاصة قوة محللة .

٢٢٧ — جُلود : (جَ يَا)[1] جلد الكبش اذا أخذ من ساعته حين يسلخ فوضع على موضع الضرب ممن يُجلد نفعه أكثر من كل شيء . (ذَ بَ) القنفذ الذى اذا أحرق جلده وخالط بزيت رطب ولطخ داء الثعاب وافقه .(غيره) جلد المعز والجدى ساعة يُسلخ اذا وضُع على اسع الحيّة أخرج السمّ . وجلد الذئب ينفع من الصرع واذا شدّ

29 r.

على البطن أطلق القولنج . وجلد ابن آوى اذا علّق على من به عضة الكلب الكَلِبِ لم يخف من المـاء .

٢٢٨ — جِنْدْ بادَسْتَر : (ذَ بَ) قاسـطوروس هو السَمُّور وهو حيوان يصلح أن يكون فى البرّ والبحر وأكثره فى المـاء ويغتذى السمك والسراطين وخصاه هو الجندبادستر ينفع من نهش الهوام ويهيّج العطاس ويدر الطمث ويخرج الجنين والمشيمة . وباطل ما يقال أن هـذا الحيوان اذا طرِد وطاب يقلع خُصاه ويطرحها لأنه محال أن يصل اليها وذلك لأنهـا لاصقة مثل خصى الخنزير . وينبغى أن يشقّ الجلد ويخرج الخصى مع الحجاب الذى يحوى رطوبة تشبه العسل ويجفّف ويخزن . (جَ يَآ)[1] يسخن ويجفّف ويلطف وينفـع فى أمراض العصب .

٢٢٩ — جِرّى : ويقال هو السلور بلغة أهل الشام ويقال هو الأنكليس ويسمى بالفارسـية مار ماهى . وأما ابن جاجل فقال الجريث حوت طويل له خرطوم طويل أملس بلا قشر يكون فى نيـل مصر كثيرا . وقيل أنه السلباح . وذلك خطأ . (ج ى) قوة لحمه جاذبة . (ذ ب) سلورس وهو الجرى طريه يغذو ويلين البطن وينقى الرئة ويجود الصوت . واذا تضمد بلحم المملوح منه أخرج السلاء من عمق البدن .

(١) ت و غ و ابن البيطار : ى وهذا غلط .

٢٣٠ — جَراد : (ذ ب) أقرِيذاس واذا تبخر بها النساء نفعت من عسر البول . (غيره) أكله يابسا محرق للدم والجراد الطويل العتيق[1] اذا عُلّق على من به حمّى الربع نفعه .

٢٣١ — جُخْذُب : وهو الطويل من الجراد . اذا أحرق فى قدر وذر رماده على الآكلة نفعها .

(١) لعل العتق .

منتخب كتاب جامع المفردات

لأحمد بن محمد بن خليد الغافقى

المتوفى نحو سـنة ٥٦٠ هـ

انتخبه

أبو الفرج غريغوريوس المعروف بابن العبرى

المتوفى فى سـنة ٦٨٤ هـ

نشره مع ترجمته الانجليزية وشروحات

الدكتور ماكس مايرهوف ، الدكتور جورجى صبحى بك

الرمدى بالقاهرة — الأستاذ بالجامعة المصرية والطبيب بمستشفى قصر العينى

القسم الثالث

حرف الدال

٢٣٢ — دار صيني : تاويله بالفارسية شجرالصين . (اسحق بن سليمان) الدارصيني على ضروب فمنه الحقيقي المعـروف بدار صيني الصين ومنه الدون وهو الدارصوص ومنه المعروف بالقرفة على الحقيقة ومنه المعروف بقرفة القرنفل . فأما الدارصيني الحقيقي بجسمه أشحم وأثخن واكثر تخلخلا من[1] جذم القرفة كأن لحمه يكون على ثخن الخنصر مع دهنية تظهر منه عند مضغه ودقه . واما لونه فمتوسط بين حمرة القرفة وسواد القرنفل الا انه الى القرفة أميل وبها أشبه لأن حمرته أقوى من سواده وإظهر وأما لون سطحه فيقرب من لون سطح السليخة الحمراء . وأما طعمه فاول مايدرك منها حرافة مع قبض يسير يتبعه حلاوة ثم مرارة وزعفرانية مع دهنية خفية واما رائحته فكرائحة القرفة على الحقيقة واذا مضغته ظهرلك منه شيء من رائحة الزعفران مع يسير من رائحة النيلوفر . واما الدار صيني الدون بجسمه يقرب[2] من جسم القـرفة على الحقيقة فى خفته وتخلخله وحمرة لونه الا أن حمرته أقوى ولونه أشرق وجسمه أرق وأصلب وأعواده ملتفة دقاق مقبضه شبيهة بأنابيب قصب السياج[3] الا أنها مشقوقة طولا غير ملتحمة ولا متصلة ورائحته وطعمه مشابهة لرائحة القرفة وطعمها فى زكائهماوعطريتهما وحرافتهما الا أن الدارصيني أقوى حرارة وأقل حلاوة وعفوصة . وأما القرفة الحقيقية فمنها غليظ ومنها

29 v

دقيق وكلاهما أحمر أملس مائل الى الحلوقية قليلا وظاهره خشن أحمر اللون الى البياض قليلا على لون قشر السليخة ورائحتها زكية عطرة فى طعمها حدّة وحرافة مع حلاوة يسيرة . وأما المعروف بقـرفة القرنفل فهى رقيقة صلبة الى السـواد غير متخلخلة ورائحتها وطعمها كالقرنفل وقوتها كقوتها الا ان القرنفل أقوى قليلا .

---

(١) ت و غ : ومنه (٢) ت و غ : يعرف (٣) ت : السباح

(ذآ) قينامومن (١) هو الدارصيني. أجود أصنافه المسمى موسولون يشا كل السليخة المسماة موسوليطيس يسيرا وأجود هذا الصنف الحديث الأسود الى لون الرماد مع لون الحمرة جدا طيب الرائحة العارى عن رائحة السذاب والقرد مانا يملاء الخياشيم من رائحته. ومنه مايكون جبليا غليظا قصيرا ياقوتيا (٢) ومنه صنف ثالث قريب من الأول أسود أملس متشظّ قليل العقد. ومنه صنف رابع ابيض رخو خشن النبات له أصل هين الانفراك كبير. ومنه صنف خامس رائحته كرائحة السليخة ساطع الرائحة ياقوتى اللون قشره كقشر السليخة الحمراء ليس بمتشظّ جدا غليظ الأصل. فما كان من هذه الأصناف رائحته شبيهة بالكندر أو بالآس او بالسليخة وكانت عطريته مع زهومة فهو دون الجيد وأخص الابيض والأجرب ومنكمش العيدان وما كان أملس خشبيا والق الأصل فانه لا ينتفع به. وقد يوجد شيء آخر كالدارصيني يسمى دار صينيا كاذبا خشن النبات ضعيف الرائحة والقوة ومن قرفة الدارصيني مايسمى زنجبريا (٣) يشبه الدارصيني فى المنظر الا انه زهم الرائحة وأما المسمى كسولوقيناموموں المعروف بالقرفة فانه كالدارصيني فى اصله وكثرة عقده وهو خشب له عيدان طوال شديدة وطيب رائحته اقل كثيرا من الدارصيني وقيل ان القرفة جنس آخر غير الدارصيني وإنما هو من طبيعة أخرى. (ج ز) هذا الدواء فى الغاية من اللطافة وليس فى غاية الحرارة بل هو فى اول الثالثة وأما قرفة الدارصيني فكأنها دارصيني (٤) ضعيف و بعضهم يسميه دارصيني دون. (ذ) وقوة كل دارصيني مسخنة مدرّة ملينة منضجة موافقة من السموم ونهشة الهوام ويجلو ظلمة البصر. وقد يوجد شيء آخر يسمى قينا موميس (٥) ويسمى أيضا سليخة كاذبة خشن الشعب جدًا وأغلظ عيدانا من الدارصيني وهودون الدارصيني بكثير فى الرائحة والطعم.

٢٣٣ — دار شيشغان: هونوع من الجولق (٦) متشجر طيب الرائحة ينبت فى بعض السواحل ويسمى القندول وبالبربرية أزروى (٧). (ذآ) اسفالاثوس وقد يسمى اروسيسقيفطرون وفاسغانون والسريانيون يسمونه عيدان الناردين

(١) كذلك فى ت وغ (٢) ت وغ: جدا قويا (٣) ت: زنجبا غ: زنجبيا

(٤) هاتان الكلمتان ناقصتان فى الأصل (٥) ت: ثاموميس غ: ماموميس

(٦) ت: حولق (٧) غ: ارزوى

هوثمنس ذو غلظ يدخل بغلظه فيما يسمى خشبا فيه شوك كثير يكون في بلاد إسورروس[1] وروذيا ويستعملها العطارون في تعقيص الأدهان . أجوده الرزين الذى اذا قشر يرى لونه الى لون الدم ما هو أو الى لون الفرفير كثيفا طيب الرائحة في طعمه شيء من المرارة. ومنه صنف آخر أبيض ذو غلظ خشن عديم الرائحة وهو دون الأول. (ج و) قوته مركبة من

30 r

أجزاء غير متشابهة وذلك بانه بأجزائه الحادة الحريفة يسخن و باجزائه الضابطة مبرد وبكلتيهما مجفف ينفع من القروح المتعفنة . (لى) الدار شيشغان اسم فارسى يسمى بالسريانية قيسادنردين أى عود السنبل وإنما يريدون به أنه عود تشبه رائحته رائحة السنبل والناس يستعملون عندنا بدله عود الجولق بالجيم ومنهم من يستعمل زهره وهولاء مخطئون لان القدماء إنما ذكروا أن الجولق خشب لا أنه زهر والصحيح انه نوع من الجولق وكأن الجولق صنف منه ردىء واخلق به أنه الصنف الذى ذكره ديوسقوريدس الذى ليست له رائحة والجولق شجر له أصناف كثيرة منه كبير جدا وأكثرها لا ورق له ومن أصنافه ما يكون له ورق لطاف صغار فيما بين الشوك يكون كصغار ورق الآس ويجمعها زهر أصفر ومنها ما لزهره رائحة طيبة ومنها مالارائحة له ومنها ما يخلف خراريب صغار فيها بزر ومنها ما يعقد حبا كحب العرعر ويميل عنه . والدار شيشغان من هذه الاصناف منه ما هو شوك كله بلا ورق واغصانه كثيرة قصار تخرج من أصل واحد وهو متدوح كأنه قفة شوك أفرغت في الأرض أخضر كخضرة ورق الكرنب ولون أغصانه أحمر الى الفرفيرية وفيه عطرية . ومنه ما يقوم على ساق وله خشب غليظ صاب خارجه أصفر وداخله أحمر عطر الرائحة وشوكه حديد دقيق كثيف وقضبانه دقاق متدوحة في اعلى ساقه ويعلو شجره من القامة وبين أضعاف الشوك ورق دقيق جدا أو زهر اصفر ذهبي وخراريب صغار فيها ثلاث حبات لاطية لونها أصفر . وينبت في جبال مظللة بالشجر ولحبه عطرية عجيبة وهو ألطف من الصنف الذى

---

(١) غ : داسورروس

ذكرناه قبله . وأكثر نبات هذين الصنفين في السواحل فهذا الذى نعرفه وهو موافق لما وصف ذيوسقوريدس وغيره من القدماء وأما يونس بن تميم فانه قال أن الدارشيشغان عند صيادلة أهل العراق هو شجر الرمان المصرى وله خشب أصفر صلب عطر وله ثمر يسمى البُل وما داخله يسمى اللبّ وهو دواء يحبس الطبيعة وينفع من الحميات .

٢٣٤ — دُلْب : (ابن سمجون) هو الصِّنار بالفارسية معربا وأصله جِنار وهو شجر جبلى عظيم ورقه مشرف كورق الكرم وعوده أبيض الى الحمرة رخو قشره شديد العفوصة وبه تدبغ الجلود بقرطبة ويسمونه بالقشر علما له دون غيره . (ابن عمران) قشره غليظ أحمر وله نوار صغير متخلخل خفيف أصفر اذا سقط أخلف حبا أصفر الى الحمرة والغبرة كحب الخروع . وأكثر ما ينبت فى الشغارى[1] الغامضة وفى بطون الأودية . (ذَ آ) ابلاطونوس طبيخه ينفع من وجع العين ضمادا والاسنان مضمضه ومن نهش الهوام شربا . (جَ حَ) طبيخ لحاء هذه الشجرة بخل

30 v

ينفع من وجع الأسنان وجوزها مع الشحم ينفع حرق النار . والغبار الذى يلصق بورقها ضارّ جدا لقصبة الرئة اذا استنشق ويضر بالبصر والسمع ان وقع فى العين والأذن .

٢٣٥ — دَردار : أهل الشام يسمون هذه الشجرة دردار[2] وأهل الأندلس البشم[3] الأسود وأهل العراق شجرة البق . (ابن سينا) هى شجرة يخرج فيها أقماع منتفخة كالرمانات فيها رطوبة تصير بقا فاذا أنفقت خرج البق . (لَى) البق عند أهل العراق هو الباعوض وأما الذى يسمى عندنا بقا فانهم يسمونه الأنجل . وهذه الشجرة تعرف عندنا بالبشم الأسود وهى شجرة عظيمة ورقها مستدير أخضر الى السواد جعد الجوانب وخشبه أحمر الى السواد . (جَ حَ) ورقها يدمل الجراحات الطرية ولحاؤها أشد برودة وقبضا . (ذَ آ) بطاليا وهو البشم الأسود . قشرها بخمر

(١) لعله عند ابن البيطار : الصحارى (٢) غ : دردر (٣) كذا فى ت وغ وفى نسخ جامع ابن البيطار : النشم والبقم والشقم والخ

أو بماء بارد يسهل بلعها واذا صبّر على العظام المنكسرة طبيخ أصلها أو ورقها ألحمها سريعا والرطوبة التي في غلف ثمرتها اذا لطخت على الوجه جلته وهي التي اذا جفت تولد منها حيوان شبيه بالبق .

٢٣٦ — دادين : ويقال دادى . هذا شجر معروف عندنا بهذا الاسم وهو شجر عظيم له ورق مستدير كورق الخبازى الا انه امتن[١] وأصلب وأشد ملاسة وله زهر أحمر علكى[٢] اللون يظهر في الربيع قبل خروج الورق يتكاثف على الأغصان حتى لا يكاد يبدو منها شيء . وله خروب[٣] صغير في قدر أصبع لاطية فيها حب عدسي الشكل خمري اللون وزعم قوم أن هذه الشجرة هي الدادى الذى يخمر به الأنبذة في العراق يجم زهره ويجعل في الشراب فيشتد سكره ويؤكل زهره أيضا وينتقل عليه مادام غضا . وزعم آخرون أن الدادى الذى يجعل في النبيذ انما هو حب كحب الشعير إلا أنه أرق وأطول أدكن اللون الى السواد ما هو مر الطعم يجعل في نبيذ التمر في بغداد فيشده ويقوى سكره ويمنع من الحموضة وذكر هذا ابن سينا وغيره. وزعم بعضهم أنه الاشخيص الأسود. (وقال حنين) أن الهيوفاريقون هو الدادى الرومى. وأصله بالبربرية اداد والدادى أيضا مصابيح تتخذ من الخشب الدسم الخفيف كخشب بعض أصناف الصنوبر فانه لدسمه ينفـذ فيه النار ويكون بمنزلة الشمع والمصابيح فتسمى هذه المصابيح الدادى وأصل هذه الكلمة بالرومية طاطُس . والدادى هو أيضا القطران الصافى الذى يسمى أيضا دادى . (ابن ماسويه) الدادى بارد في الثانية يابس قبّاض[٤]. (غيره) الدادى حار يابس يحس من شربه بحرارة واحمرار في الوجنتين وسدر . (المجوسى) أجود الدادى ما كان أحمر حديثا طيب الرائحة وهـو بارد يابس الا أن فيه مرارة توجب بعض الحرافة وفيه قبض واذا شرب منه درهمان مع سكر نفع من البواسير[٥] .

(١) ناقص في غ (٢) ناقصة في غ (٣) ت و غ : حروف (٤) غ : قابض

(٥) ت : يحسن ، غ : ناقصة .

من كتاب الصيدنة لأبي الريحان البيروني (من النسخة المحفوظة بكتبخانة بروسه) :

(أرجوان) قال حمزه : هو معرب أركوان شجرة ذات حمل أحمر ويقال لها أيضا داذاروان وفي النسخة دارازوان . والذى نراه من شجرة الارجوان أنها لاتبسق والزهر عليها مزدحم أحمر ناصع فيه فرفيرية يستحسن منظرا . وليست له ثمرة غير ما به توليد المثل بالبرى وهذا اللون في الملابس مما كانت القياصرة تختص به فيما مضى وتحظره على غيرهم وأصحاب اللغة يحملونه على ما اشتدت حمرته وقيل أن شجر الداذى أشبه شيء . وهذا عندنا أعرف من شجر الداذى .

٢٣٧ — دَوْم : (أبو حنيفة) هى المقل وهى شجرة يعلوها خوص كخوص النخل ويخرج أفنانا كأفنانها فيها المقل . ويقال لخوصها الطفى وهو قوى متين يصنع منه حصر وغدائر . وثمره المقل ورطبه البهش ويابسه الخشى وسويقه الحشل (غيره) ثمر عفص

31 r

حابس للبطن وجماره بارد يابس يغذ ويسير عسر الانهضام مقو للمعدة واذا طبخ أو شوى لطف جوهره وقل ضرره .

٢٣٨ — دُخْن : (ذَ بَ) أيموس وهو أقل غذاء من الجاورس وأقل قبضا . (جَ وَ) هذا جنس من الحبوب ومنظره شبيه بمنظر الجاورس وقوته كقوته غير أن غذاءه أقل من غذاء الجاورس .

٢٣٩ — دُلّاع : هو البطيخ السندى والهندى وهو بارد رطب غليظ بطىء الاستحالة جدا مطفىء لحرارة المعدة مولد دما غليظا يابسا وبلغما رطبا .

٢٤٠ — دبيداريا : (الفلاحة) هي بقلة حريفة هندية تقوم على ساق خشبي غير غضّ ويطلع على الساق شبيها بالأغصان رطبه يعلو ذراعا شبهه بورق البهار شديدة الخضرة ويخرج فى الربيع جوزا كجوز القطن من غير ورق[1] يتقدمه فيها بزر مدور أغبر يستعمل فى الطبيخ ويكون طيبا وفى طعمه حرافة مع مرارة يسيرة ويستاك بخشبها فينفع اللثة ورائحتها كرائحة الأبهل لكنها أضعف . ويوافق أصحاب الفالج واللقوة والنقرس وربما أكلت باللبن .

---

(١) فى نص ابن البيطار بدله : ورد

٢٤١ — دواغريا : (الفلاحة) هـو قضيب ينبت بين الصخور وفى الأرض البرية(١) الصلبة يعلو شبرا وهو مصمت الداخل أخضر تشوبه صفرة يسيرة وعليه زغب من أسفله الى أعلاه ولون زغبه الى الصفرة. وله فى رأسه أربع ورقات مربعة الشكل يضرب الى البياض فى خضرة وفوقها شىء ثابت فيه بزر بغير ورد رائحته طيبة . وهو جيد للمعدة مدر وربما أسهل البطن اذا أكل نيا لا مطبوخا مطيب للجشاء (٢) .

٢٤٢ — دَرونَج : هو الحباس . (ابن عمران) عروق بيض فى نحو قضبان العناب يؤتى بها من الصين يدخل فى الأدوية الكبار المعجونة . (ابن سينا) الدرونج قطع خشبية أصولية مقدار العقد وأصفر أبيض الباطن أغبر الخارج الى الصلابة والرزانة حار يابس فى الثالثة . (لى) هذه صفة الدرونج المستعمل عندنا وينبت عندنا كثيرا وهو صلب المكسر مر الطعم فيه عطرية يسيرة . وأما الصفة التى ذكرها اسحق بن عمران فلم نرها . (مسيح) حار يابس فى الثالثة ينفع من لسع الهوام . (ماسرجويه) ينفع من الرياح النافخة . (وقال فى الجامع) أنه ينفع من وجع الحلق والفم والمرة السوداء . (غيره) أجوده الخرسانى ثم الشامى .

٢٤٣ — دا الجَبْرونج: ويقال دانَج ابْرُونْج (٣) وهو الحب الذى يعرفه الصيادلة عندنا بالفلفل الأبيض وهو معروف بالمشرق بهذا الاسم . (المجوسى) هو حب يُؤتى به من جبال فارس مثلث الشكل حار فى الأولى يزيد فى المنى .

٢٤٤ — دُوقو : (ذَجَ) أصنافه ثلاثة منه ما يسمى قريطيقوس (٤) ورقه كورق الرازيانج الا أنه اصغر منه وأدق طولها نحو من شبر واكليله كاكليل الكسفرة وزهره أبيض فيه ثمر أبيض حريف عليه زغب اذا مضغ (٥) كان طيب الرائحة عطرها طيب وأصله غليظ كالأصبع طول شبر ينبت فى المواضع الصخرية الشامسة . ومنه صنف ثان يشبه الكرفس طيب الرائحة عطرها حريف فيه ثمر

(١) فى ت وغ : الخصبة وهذا خطأ ونحن استخرجنا المعنى " البرية " من نص الادريسى
(٢) ت : للحشاء غ: الحشا . (٣) كذا فى غ ، وفى ت : ابرونج . (٤) ت وغ : قويطيقون .
(٥) ت وغ : وضع .

يحذى اللسان . والاول أجودها . ومنه ضرب ثالث ورقه كورق الكزبرة وزهره أبيض وله رأس وثمر كرأس الشبث وثمره واكليله كاكليل الجزر (١) مملوء بزرا طويلا كالكمون حريفا . (جَ وَ) بزره حار قوى الادرار . (ذَ) بزر هذه الاصناف

31 v.

كلها تسخن وتدر وتسكن المغص والسعال المزمن والصنف منه المسمى قريطيقوس (٢) قد يشرب أصله أيضا بالخمر لضرر الهوام . (غيره) ينقى الرحم ويعين على الحبل ويذهب شهوة الجماع وإذا خلط ببزر الكرفس قوى فعله .

٢٤٥ — دِبْق : (ذَ جَ) ايكسوس . اجوده الحديث الذى لون باطنه شبيه بلون الكراث ولون ظاهره الى الحمرة ليس فيه خشونة ولا نخالة . وانما يعمل من ثمرة مستديرة تكون فى شجر البلوط التى ورقها كورق بوقسيس (٣) وهو الشِمْسار بان يدق ثم يغتسل ثم يطبخ بماء . ومن الناس من يعمله بان يمضغ الثمرة وقد يكون فى شجرة من شجر التفاح والكمثرى وغيرهما وقد يوجد عند أصول بعض الشجر الصغار . (جَ قَ) مركب من جوهر هوائى ومائى يجتذب الرطوبة الغليظة من عميق البدن ويلطفها ويذيبها ويحللها . (ذَ) قوته محللة ملينة جاذبة .

٢٤٦ — دَلَبُوث : (٤) هو المعروف بسيف الغراب . أكثر نباته بالمزارع وله بصلة بيضا مُصمتة عليها ليف وليس لها طاقات يطبخ باللبن ويؤكل وهى اذا كانت نيةً مُرَة عفصة . (ذَ دَ) كسيفيون وقد يسمى فسغانيون وماخَاربون (٥) أى السيفىّ لمشاكلة ورقه للسيوف وورقه يشبه ايرسا الّا أنه أصغر منه وأرق وهو دقيق الطرف كالسيف وله ساق نحو من ذراع عليه زهر مُصفّف متفرق فرفيرى وثمر مستدير وله أصلان احدهما مركب على الآخر كانهما بصلتان صغيرتان والأسفل منه ضامر والآخر ممتلىء وأكثر ما ينبت فى الأرض العامرة . (جَ ذَ) أصله خاصةً الأعلى جاذب لطيف محلل مجفف . (ذَ) اذا شرب بالشراب حرك شهوة الجماع ويقال أن الاصل السفلى اذا شُرِب قطع شهوة جماع النساء .

(١) ت و غ : الجوز . (٢) ت و غ قريطينيون . (٣) كذا فى الأصل ، لعله بوقسوس .
(٤) فى ت و غ : دلبوب . (٥) ت : ماخاريون ، غ : ماقاريون .

٢٤٧ — دُورُقينون : (ذَ دَ) قراطاوس يُسميه اليقاقاون وقاليا وهـو ثمنس يشبه شجر الزيتون أول ما يغرس وله أغصان طولها أقل من ذراع ولون ورقه كلون ورق الزيتـون الا أنه أطول منه وأرق وهـو خشنٌ حداء وله زهر أبيض وفى اطرافه غلفٌ كثيفة كأنها غلف الحمص فيها بزر مستدير خمس أو ست فى قدر حب الكرسـنة الصغار ملس صلبه مختلفة اللون . وله أصل فى غلظ أصبع وطول ذراع وينبت فى صخور قريبـة من البحر . ومزاجه كمزاج الخشخاش واليَبْرُوح ولذلك يسيره يسبت وكثيره يقتلُ .

٢٤٨ — دِفلَى : (ذَ دَ) رُوذوذَفْنى وقد يسـمى نيريون [١] وروذوذ انذرون . ثمنس معروف له ورق شبيه بورق اللوز إلا أنه أطول وأغلظ وأخشن وزهره كورق الورد أحمر [٣] وحمل شبيه بالخروب الشامى يفتح فى جوفه كالصوف مثل ما يظهر فى زهره أقنّثيون [٤] وأصل حاد الطرف طويل مالح الطعم وينبت فى البساتين والسواحل . (جَ حَ) حار فى الثالثة يابس فى الأولى قوى التحليل من خارج واذا تناوله الانسان والبهائم قتَلَ . (ذَ) قوة زهره وورقه قاتلة للكلاب والحمير والبغال واذا شرب بالشراب خلّص الناس من نهش ذوات السموم . (ماسرْجَوَيْه) عصير ورقه ينفع من الحكة والجرَب طلاءً . (ابن ماسه) ورده صالح لأوجاع الأرحام . (الرازى) جيـد لوجع الركبة والظهر المزمن العتيق ضمـادا . (غيره) اذا رُش البيت بطبيخه قتل البراغيث .

٢٤٩ — دَوْسَر : [٥] (ذَ دَ) آغِيلُبْس حشيشـة ورقها كورق سـنبل الحنطة إلا أنه ألين منه وفى طرفه

32 r.

ثمرة فى غلافين أو ثلاثة ويظهر فى جوف الغُلف شئ فى رقّة الشعر . (جَ وَ) محلل فى طعمه حرارة يسيرة . (اريباسيس) يذهب بداء الثعلب .

---

(١) ت و غ : نيذبون (٢) ت و غ : روذوايدون (٣) كذا فى الأصل (ت و غ) ، وقال ابن البيطار (جزء ٢ ص ٩٣) : وزهره شبيه بالورد الأحمر (٤) ت و غ : أو انثيس
(٥) ت و غ : دوس

٢٥٠ — دُرُوبْطارِس : هو المعروف بالغال . (ذ دَ) نبات ينبت فيما يعتق من شجر البلوط وهو كالنبات المسمى بْطارِس غير أنه أصغر منه بكثير وتشرفه أيضا أصغر من تشرفه وله عروق مُشبكة بعضُها ببعض ذات زَغب عفصة الطعم مع حلاوة ومرارة . (ذ) اذا سحق مع عروقه وضمد به حلق الشعر . (ابن سينا) ينفع من الفالج .

٢٥١ — دَنْد : زعم ابن جلجل وابن الهيثم انه الماهُودانه وغلطا(١) فى ذلك وعلى هذا الرأى أطباء زماننا أكثرهم وقد ذكر أبو جريج الراهب وحبيش بن الحسن ومحمد بن زكريا وغيرهم الدند والماهود انه جميعا بصنفين (٢) مختلفين . (أبو جريج) الدند ثلاثة أصناف صينى كبير الجم شبيه بالفستق ، وشَحَرى (٣) يشبه حب الخروع إلّا أنه منقط بنقط سود صغار ، وهندى متوسط القدر بينهما ولونه أغبر الى الصفرة . أجودها الصينى وأقواها فى الاسهال والهندى أصلح من الشحرى(٤) وأعلم أنه على طول الزمان يصغر الذى فى جوفه حتى ينفذ خاصة فى غير بلاده . (عيسى بن على) طعمه كطعم اللوز المر وفى داخله لسان كلسان العصفور وهو السم . (حبيش) هو دواء إن لم يحترس منه قتل وإذا أصلح بأن يُقشرُ قشرُه الأعلى ويدق اللسان الدقيق الذى فى داخله ويخلط بعصارة الغافت أو الافسنتين أسهل الخام ونفع من أوجاع المرة السوداء والبلغم ويمنع الشيب والشربة منه للأقوياء من دانقين الى نصف درهم . وأهل الهند يخلطونه فى أدويتهم الكبار المعجونة والأُصْطماخيقونات وغيرها من الأدوية المسهلة لأن بلدهم أعدل الأقاليم السبعة يحتمل فيها الدند وأما البلدان الشديدة الحر فلا يحتمل فيها شربه ولكن يصلح فى البلدان الباردة . وينبغى أن يختار منه الصينى الكبير الحب والهندى الذى دونه فى القدر وأما الشحَرىَ الصغير الحب فلا أرى سقيه البتة .

٢٥٢ — دُخان : (جَ زَ) كل دخان فهو مجفف لأن جوهره أرضى لطيف ودخان الكندر يدخل فى أخلاط أدوية العين الوارمة مع قرحة وكذلك دخان البطم والمر ودخان الميعة أقوى من هذه ودخان الزفت الرطب أقوى وأقوى منه دخان القطران .

---

(١) ت : غلط (٢) غ : بصفتين (٣) ت وغ : شجرى (٤) ت وغ : الشجرى

٢٥٣ — دُرْدى : (ذ وَ) (١) اجوده ما كان من عتيق خمر ايطاليـا ودُردى الخلّ قوى جدا وينبغى أن يحرق بان يصـير فى إناء فخار جديد ويلهب تحته نارا قوية حتى يبيض لونه . وهو يجلو ويقلع اللحم الزائد فى القروح ومع الراتينج يحمّر الشعرُ لطخا .

٢٥٤ — دَهْنَج : (٢) (كتاب الأحجار) حجر يتكوّن فى معادن النحاس أخضر فى لون الزبرجد ولا يتكون إلا فيها كما لا يتكون الزمرد إلا فى معادن الذهب . وهو ألوان فمنه الأخضر ومنه كانه الوشى ومنه الطاووسى ومنه الكَبِدُ وربما أصيبت هـذه الألوان فى حجر واحد . وهو حجر رخو يخرطه الخراط وإذا صُنع منه شئ أو نقش عليـه نقش ومرت به شهور غاب نوره واندرس . وإن سقى من محكمه شارب السم نفعه وإن شرب منه من ليس به سم أنكاه

32 v.

وألهب بدنه ولا يكاد يبرى منه سريعا . وإن مسح على موضع لسع العقارب سكنه وهو حجر يصفو مع صفاء الجو ويتكدر مع كدورته .

٢٥٥ — ديفروغيس (٢) : (ذ ه) هو ثلاثة أصناف منه معـدنى لا يكون إلا فى قُبْرس يخرج من بئر فيهـا كالطين ثم يجفف فى الشمس ثم يحرق ومنـه آخر كانه عكر النحاس وطعمه ومنه آخر يعمل بأن يؤخذ الحجر المسـمى فوريطيس وهو المرقشـيثا ويطبخ فى أتُون كالكلْس الى ان يتلون بلون المَغْره . وأجوده النحاسى الطعم والزنجارى وقد يحرق المغرة وتبـاع بحسب الديفْروغيس . (ج ط) فى قوته وطعمه قبض وحِدّة تنفع الجراحات الخبيثـة وقروح الفم مع عسل . (غيره) ينشف قروح الرأس الرطبة .

٢٥٦ — دَمّ : (ج ى) دم الحمام إذا صير فى الشق الذى أصـاب عظم الرأس أبراه وكذلك دم الورشان والفاختة واليمام والشفانين . فأما أنا فقد استغنيت عنهـا كثيرا بدهن الورد المسخن قطرته فى الشق . وأما ما يقال ان دم الخفاش

---

(١) ت ر ه : ذ د

(٢) هذا الباب ناقصه فى النسخة الخطية المحفوظة فى غوثا (ه) .

إذا طُلى على ثدى الأبكار حفظها على نهادتها فوجدته باطلا وكذلك ماقيل أنه يمنع نبات الشعر فى الأبط وكذلك ماقيل أن دم الخرفان يمنع الصرع ودم المعز إذا شوى نفع من استطلاق البطن. (كَسنوقراطيس) دم الجدى نافع من الصرع ودم الدُبّ وهو حار ينضج الأورام . وكذب من قال إن دم الضفادع الخضر يمنع نبات الشعر الزائد فى الأجفان وكذلك من زعم مثل ذلك فى دم القردان الكلبية . وقيل إن دم الجراذين يحدّ البصر تركت تجربته لقذره وكذلك لم أجرّب دم الخيل وذكروا أنه يُعفّن ويحرق الدم . وقيل إن دم الفار يقلع الثاليل المساميرية . (ذَ بَ) دم الأوزّ والجدى وبط الماء ودم الورشان والشفانين والحمام والجحل يكتحل به لجراحات العين وكُمْنة الدم فيها ودم التيس والعنز والأيل والأرانب مقلو ينفع من قرحة الأمعاء وبالشراب ينفع السمّ المسمّى طوكسيقون ودم الكلاب يوافق عضة الكلب وسم طوكسيقون ودم السُلحفاة البرية يوافق الصرع شربا .

٢٥٧ — دماغ : (ذَ بَ) دماغ الأرانب اذا شوى وأكل نفع من الارتعاش ودماغ الدجاج اذا شرب بشراب نفع من نهش الهوام الخبيثة ويوافق نبات الاسنان للاطفال . (جَ يَا) [١] دماغ الضفادع المحرقة يقطع إنفجار الدم وينفع فى داء الثعلب مع الزفت الرطب . (غيره) الأدمغة صالحة فى سق السموم ونهش الحيوانات اذا أكلت .

٢٥٨ — دجاج : (جَ يَا) مرق الدجاج يصلح للرياح ومرق الديوك العتيقة يطلق البطن. (ذَ بَ) الدجاج اذا شقت ووضعت وهى سخنة على نهش الهوام نفعت منه وينبغى أن يبدل فى كل وقت . ومرق الفراريج ساذجا يعدل الأبدان السقيمة . (غيره) لحم الدجاج الفتى يزيد فى العقل ويصفى الصوت .

٢٥٩ — دود القِرْمِز : (ذَ دَ) وقد يوجد فى شجر البلوط فى بلاد قيليقيا شيء صدفى صغير يشبه الحلزون ويجمعه النساء بأفواههن ويسمونه قوقوس بافيقوس. (جَ زَ) [٣] اذا أخذ هذا من الشجر وهو رطب طرى فهو يبرد ويجفف فى الدرجة الثانية لأن فيه شيئا يقبض قبضا معتدلا .

---

(١) ت وغ : ى . (٢) هذه الكلمة ناقصة فى ت وغ : (٣) ث وغ وابن البيطار : ح وهذا خطأ

٢٦٠ — دود البَقل : (ذ بَ) اذا تلطخ بالزيت منع المتلطخ

33 r.

من نهش ذوات السموم .

منتخب كتاب جامع المفردات

لأحمد بن محمد بن خليد الغافقي

المتوفى نحو سـنة ٥٦٠ هـ

انتخبـه

أبو الفرج غريغوريوس المعروف بابن العبري

المتوفى فى سـنة ٦٨٤ هـ

نشره مع ترجمته الانجليزية وشروحات

الدكتور ماكس مايرهوف ، الدكتور جورجى صبحى بك
الرمدى بالقاهرة — الأستاذ بالجامعة المصرية والطبيب بمستشفى قصر العينى

القسم الرابع

حرف الهـاء

٢٦١ — هَرْنَوا[١] : ويقال قرنوه [٢] . (ابن ماسه) هو حب أصغر من حب الفلفل تعلوه[٣] قليل مِنْ صفرةٍ ويشم من رائحة العود. (ابن عمران) قيل هى الفليفلة وهى فى صورة الفلفل الصغير إلا أن لونها إلى الصهوبة وفيها قوتان متضادتان من الحرارة والبرودة وهى جيدة لوجع الحلق ولحبس البطن.(ابن ماسه) حارة رطبة يجلو يسيرا .

٢٦٢ — هلْيَون : وهو الاسفراج وهو صنفان بستانى ورقه كورق الشبث لا شوك له وبرى هو شوك كله مثل الجولق وهو كثير بالأندلس وهو المستعمل فى الطب . (جَ) يجلو ويجفف بغير اسخانٍ ويفتح سدد الكبد والكليتين وخاصة أصلها وزهرها ويشفى وجع الأسنان . (ذَ بَ) اسفاراغوس . إذا سلق سلقة خفيفة يلين البطن ويدر البول وقيل إن قرون الكباش إذا قطعت ودفنت فى التراب نبت فيها هليون . (ابن ماسه) حار رطب فى آخر الأولى يدر البول ويغير رائحته كما يفعل الانجدان ويزيد فى الباه وإذا أكل بعد الطعام غذا أكثر منه قبل الطعام . (الرازى) يسخن الكلى والمثانة وينفع المشايخ المبرودين ولوجع الظهر والورك والصدر والرئة وليس بجيد للمعدة وربما يغثى لا سيما إذا لم يسلق (مسيح) نوره يفتت الحصاة .

٢٦٣ — هِنْدَبا : (د ب) ساريذوس وهو صنفان بستانى وهو أيضا صنفان أحدهما قريب الشَبه من الخس عريض الورق والآخر أدق ورقا منه مر وبرى يسمى قيخوريون[٤] وهو أعرض ورقا من البستانى. (ابن سمجون) البستانى صنفان أحدهما

---

(١) ت وغ : هربوا.

(٢) ت وغ : فربوه.

(٣) ت وغ : يعلوه.

(٤) ت وغ : فنخوريون.

طويل الورق اسمانجونى الزهر كريه الطعم مر سيما فى آخر الصيف إذا عسلج ومن هذا الصنف برى[١] شبيه به فى صورته وزهرته إلا أنه أقوى مرارة وأشد كراهية ويسمى الاميرون .

والصنف الثانى عريض الورق أبيض الزهر تفه الطعم خاصة فى أول الربيع ويسمى بالرومية أنطوبيا وهو الشامى . والهاشمى قريب منه فى شكل ورقه وقلة مرارته بعيد منه فى شكل زهره وكثرة زغبه وهو الشراليه بالعجمية وقيل إنه الطرخشقوق . (قال المؤلف) الطرخشقوق هو الصنف الأول من البرى الذى زهره سماوى صغير والشراليه زهر أصفر كثير كالشعر . ومن البرى صنفان آخران وهو اليعضيد وباليونانية خوندريلى . (جَ حَ) الهندباء البرى بارد يابس فى الأول وهو أقل تبريدا من البستانى . (دَ) كل هذه الأصناف قابضة جيدة للمعدة والمطبوخ منها بالخل يعقل البطن سيما البرى . (مسيح) بارد يابس يفتح سدد الكبد والطحال ويطفى حرارة الدم والصفراء ويقوى المعدة . . (الرازى) صالح للمعدة والكبد الملتهبتين وليس معه شىء من التطفئة والترطيب ويسكن العطش نافع من أوجاع الكبد حارها وباردها . (الاسرائيلى) ماؤه المغلى ينفع الحميات المتطاولة[٢] بسكنجبين . (ابن ماسه) جيد الكيموس يقوى المعدة فالصيفى لا يخلو من حرارة لمرارته . (البصرى) الشامى بارد رطب فى الأولى وهو المسمى أنطوبيا . (مسيح) هو بين الخس والهندبا . (الاسرائيلى) هو أعدل من الهندبا وأجود كيموسا . (الطبرى) ألطف من الخس وأقل غذاء والبرى هو الطرخشقوق . (ابن كاسه)[٣] التلخشقوق[٤] دابغ (V 33) للمعدة ينفع لسعة العقرب ضمادا وشربا . (ابن عمران) يقاوم أكثر السموم ولبنه يجلو بياض العين . (الرازى) الطرخشقوق أقوى من الهندباء فى جميع أفعاله .

٢٦٤ — هَلِيلَج : (البصرى) هو أربعة أصناف أصفر وهندى أسود صغار

(١) ت وغ : ناقصة .
(٢) ت : متاوله ، غ : متوالية .
(٣) كذا فى ت و ناقصة من غ ، وبدله فى نص ابن البيطار (تصحيح الدكتور لكليرك) : "الهندبا البرى هو الطرخشقوق ويسمى بالفارسية الكاسنى" وهو الصحيح ، ويمكن "ابن ماسه" .
(٤) ت ، الطرخشوك .

وكابلى أسود كبار وصينى حشف دقاق فى شكل الزيتون ومنفعته أقل. (ابن ماسويه) المختار من الأصفر ما اصفر لونه وقرب من الحمرة الرزين الممتلئ (الرازى) الأخضر يسهل الصفراء والأسود السوداء. (قسطا) اسهاله بصمغة موجودة فيه واسهال المنقوع منه فى الماء أكثر من المطبوخ لإذهاب النار قوته. (ابن ماسويه) الشربة من جرمه ثلاثة دراهم إلى سبعة ومن طبيخه ونقيعه ما بين ستة دراهم إلى عشرين درهما. (حبيش) اصلاحه إذا شرب صرفا مدقوقا مع الماء الحار أن يخلط بالسكر والترنجبين ملتوتا بدهن اللوز من خمسة دراهم إلى سبعة دراهم وإذا طبخ فالأصلح أن يطبخ مع الاجّاص والعنّاب والسبستان من عشرة دراهم إلى خمسة عشر. (الرازى) أجود الهليلج ما رسب فى الماء. (مسيح) الأسود حابس للطبيعة بقبضه. (ابن ماسويه) الشربة من جرمه ما بين درهمين إلى خمسة ومن نقيعه وطبيخه ما بين خمسة إلى أحد عشر. (ابن عمران) الكابلى أفضل الهليلجات وهو أسود دسم أطيب طعما من غيره. (ابن ماسويه) المختار منه ما قرب لونه إلى الحمرة الرزين الممتلئ. (حبيش) الهندى يقرب من مذهب الكابلى إلا أنه أضعف منه والشربة من جرمه مدقوقا من مثقال الى مثقالين ومن طبيخه من خمسة إلى عشرة. (ابن سرابيون) يسهل السوداء ويقوى المعدة والبطن جدا وينفع من البواسير والشربة منه ان أخذ منقوعا أو مطبوخا من خمسة دراهم إلى سبعة دراهم فان أخذ مسحوقا فمن درهم إلى خمسة دراهم ولا يلت بالدهن فانه لا يقبض كالأصفر [١]. (غيره) شرب الهليلج المسحوق يعقب بعد الاسهال يبسا فى الطبيعة والكابلى يحد الحواس ويقوى الدماغ ويزيد فى الحفظ ومن لاك فى فيه كل يوم هليلجة كابلية حتى تذوب وابتلعها وأزمن ذلك لم يشب وهو مشد اللثة ويقوى الأسنان جدا.

٢٦٥ — هَيشير : (ذَجَ) افيثوس وقد يسمى مالامفولون أى أسود الورق ويسمى أيضاً فاذاروس أى محب الصبيان وهو صنف من الشوك ينبت فى البساتين والمواضع الصخرية التى فيها مياه. وله ورق عريض كبير مشرف كتشريف الجرجير عليه رطوبة تدبق باليد أملس إلى السواد وساقه[٢] طولها

---

(١) ت وغ : لا ينفض الصفراء.

(٢) ت وغ : وساق.

ذراعان ملساء فى غلظ أصبع وفيما[١] يلى طرف الساق الأعلى ورق[٢] صغار شبيهة بما صغر من ورق قسوس مستطيل لونه كاون زهر أوقنثوس يخرج فيما بينهما زهر أبيض . وله ثمر مستطيل أصفر فى رأسه كرأس الدبوس . وأصوله لزجة فيها شيء كالمخاط وفى لونها حمرة النار طوال (ج و) ورقه يحلل باعتدال وأصله يجفف ويقطع ويلطف (ذ) مدر عاقل ينفع من قرحة الرئة يوافق حرق النار ضمادا . وقد يكون منه بريا شبيها بالشوكة المسماة سقولومس وهو شوك أقصر من البستانى وقوته كقوته .

٢٦٦ — هيوفاريقون هو أربعة أصناف : فمنه الهيوفاريقون المخصوص بهذا الاسم ، والثانى يسمى أسقيرس وهو المعروف عندنا (R. 34) .

والثالث أندروسامون ، والرابع قوريون . وأما اسحق بن عمران فزعم أن الهيوفاريقون هى الكرمة البيضاء وهى الهزارجشان وصفها بصفتها وسماها باسمها وتابعه على ذلك ابن الجزار وابن سينا وقد غلط هؤلاء غلطا عظيما وتعدوا غاية التعدى (ذ د)[٣] أوفاريقون ومن الناس من سماه أندروسامس ومنهم من سماه قوريون ومنهم من سماه خامابيطس لمشاكلة رائحة بزره لرائحة الراتينج الذى هو صمغ الصنوبر وبيطس هو الصنوبر . وهو ثمنس يستعمل فى وقود النار ورقه كورق الذاب وطوله نحو من شبر ولونه أحمر إلى حمرة الدم وله زهر أبيض كالخيرى الأبيض و بزره فى غلف ، مستطيل مدوّر فى عظم حب الشعير ولون البزر أسود رائحته كرائحة الراتينج ينبت فى أماكن خشنة وأماكن عامرة . (ج ح) يسخن ويجفف ويدر الطمث والبول (ذ) إذا احتمل أدرّ البول والطمث وشرب بزره بالشراب ذهب حمى الربع وإذا شرب أربعين يوما متوالية أبرأ عرق النساء . (مسيح) حار يابس فى الثالثة . (بديغورس) يذيب ويحلل . (الرازى) يفتح السدد . (الطبرى) شرب ماء ورقه ينفع من النقرس جدا . (ذ) وأما آسقورون وهو المسمى أيضا أسقوريداس فهو صنف من أوفاريقون أعظم من الأول وأكثر أغصانا وأصلح لوقود النار

---

(١) ت وغ : فيا .

(٢) ت وغ : وورق .

(٣) لعله ذج .

ولونه أحمر قانٍ زهره وبزره كبزر أوفاريقون راتينجى الرائحة يسهل البطن ويخرج المرارة المرة. وأما أنذروساموون وهو يسمى أيضا ذيونوسياس وأسقورون. فهو ثمنس يستعمل فى وقود النار له بزر رقيق وأغصان حمر قانية وورق كثلاثة أضعاف ورق السذاب فى العظم، إذا فرك هذا الورق خرجت منه رطوبة كالشراب، وله شعب كبيرة منقسمة الأطراف عليها زهر أصفر صغار وبزره فى غلف كغلف الخشخاش، كأن عليها خطوطا، وإذا فرك هذا النبات فاحت منه روائح الراتينج، إذا سحق منه درهمين وشرب مع جرع من ماء أسهل. وأما قوريس ومنهم من يسميه أوفاريقون، فله ورق كورق شجرة العرعر إلا أنه أصغر منه، وفيه شىء من رطوبة، تدبق باليد ولونه أحمر قان وطول هذا النبات نحو من شبر وهو طيب الرائحة حريف، بزره يدر وينفع من نهشة الرتيلاء، إذا شرب بالشراب، ومن الفالج الذى يعرض فيه ميل الرقبة الى خلف شربا وممسوحا مع الزبد .

٢٦٧ — هُذيليه (١) نبات ينبت فى مواضع رطبة وورقه كورق الكرفس وعروقه تشبه عروق البسفايج لينة فيها حرافة شديدة ومرارة تقرب من طعم اليبروح (٢) ويستعمل لوجع الأسنان ويزيد فى الباه وينبغى أن يحذر قوته لأنها شديدة .

٢٦٨ — هَمَقان : أبو حنيفة : حب كحب القطن ويكون فى جماعة مثل الخشخاش إلا أنها صلبة ذات شعب تقلى وتؤكل للجماع وتكون فى جبال بلعم .

٢٦٩ — هَفت بَهْلو (٣) . (الرازى) هى حشيشة معروفة . (ماسرجويه) بارد يابس فى الثالثة يحبس البطن .

٢٧٠ — هُدْهُد (٤) : طبيخه بشبت ينفع من القولنج وكذلك لحمه .

---

(١) ث : هدشبيه غ : هدبته (٢) ت : بيروج ، غ : يروح ، ابن البيطار : الميوبزج

(٣) ت : هنت ، غ : هذا القسم كله ناقص وصححنا اسم النبات من نص ابن البيطار .

(٤) هذا القسم ناقص من غ أيضا .

٢٧١ — هَدَبَه [١] : (ذ بَ) أونوى ايفوايدرياس . هى دويبة توجد تحت الجرار والحواب [٢] كثيرة الأرجل تستدير عندما تلمس باليد . اذا شربت بشراب تنفع من عسر البول واليرقان. (جَ يَا) قوم من الفلاحين يطبخونه بالزيت ويداوون به وجع (V 34) الأذن، وربما أبرؤا وربما أضروا اذا لم يجدوا سبب الوجع وهو حيوان يجمع نفسه و يستدير لونه الى الخضرة والدكنة، يتولد تحت جرار الماء فى القرى .

حرف الواو

٢٧٢ — وَجّ : (ذ آ) أقورون. ورقه كورق ايرسا غير أنه أدق منه وأطول وأصوله ليست [٣] بعيدة الشبه من أصوله غير أنها مشبكة بعضها ببعض وليست بمستقيمة، وفى ظاهره عقد لونها إلى البياض، حريفة ليست كريهة الرائحة ،وأجوده الأبيض الكثيف الممتلئ غير المتآكل الطيب الرائحة والذى ينبت فى خالقيس وغالاطيا المسمى اسفلينيون [٤] فهو على هذه الصفة . (جَ وَ) نبات لا يستعمل منه غير أصله وهو حاد حريف مع مرارة يسيرة يدر البول و يلين الطحال مسخن مجفف فى الثالثة (ذ) اذا سلق أصله وشرب ماؤه أدرّ البول ونفع من أوجاع الجنب والصدر والكبد والمغص .

٢٧٣ — ورد : (اسحق بن عمران) الورد صنفان أحمر وأبيض. (دونش [٥] ابن تميم) وقد يكون منه أصفر وبلغنى أنه يكون ورد أسود بالعراق وأجوده الورد الفارسى .

ويقال إنه لا يتفتح والمختار من الورد القوى الرائحة الشديد الحمرة المندمج أوراق الزهر .

---

(١) ث : هدند ، غ : هرند .

(٢) ت وغ : الحباب .

(٣) هذه الكلمة ناقصة فى ت وغ .

(٤) ت : ذا سقليطيون ، غ : داسفيطيون .

(٥) ت : دوس ، غ : درنس .

(ج ح) هو مركب من جوهر مائى حار مع طعمين آخرين ، أعنى القابض وهو أرضى غليظ وبارد والمر هو لطيف . (د آ) روذا . هو بارد يابس واليابس أقل قبضا من الطرى وينبغى أن يؤخذ الطرى وتقرض أطرافه البيض بمقراض ويدق الباقى ويعصر وتسحق عصارته فى الظل على صلابة إلى أن يثخن ويخزن وتلطخ به العين . (ابن ماسة) يقوى الأعضاء هو وماؤه ودهنه سيما الأحمر لأن الأبيض دونه فى الفعل وان كان ألطف رائحة . (ابن ماسويه) يهيج العطاس فيمن كان حار الدماغ والمعدة. (ابن عمران) يفتح السدد الكائنة من الحرارة . (الرازى) يسكن الخمار والغثى واكثاره يبيض الشعر . (الطبرى) أجود ماء الورد ما اتخذ من الورد الأبيض لأنه أنقاه . (الرازى) اذا شرب من ماء الورد الطرى وزن عشرة دراهم أسهل نحو عشر مجالس والنوم عليه يقطع الباه ويسهل . (مسيح) المربى بالعسل يجلو ما فى المعدة من البلغم والمربى بالسكر يفعل فعلا دون ذلك . (الرازى) اجادة مضغ الجلنجبين على الريق يصلح المعدة التى فيها رطوبة .

٢٧٤ — وَرْس : (ابن ماسه) هو شىء أحمر قانئ كالزعفران المسحوق يجلب من اليمن . (أبو حنيفه) يزرع باليمن زرعا ولا يكون منه شىء برى ولا يكون بغير اليمن . ونباته كنبات السمسم فاذا جف عند إدراكه انفقأ سنفه(١) فانتفض منه الورس ، ويزرع منه فيقيم فى الأرض عشر سنين يخلف كل سنة ويثمر وأجوده حديثه ويسمى النادرة(٢) وهى التى لم يعتق شجرها والعتيقة منها ما تقادم شجره . ومنه صنف يسمى الحبشى وفيه سواد وللعرعر ورس ولا يكون الا فى عرعرة إذا جفت من ذاتها فيوجد بين لحائها والصميم(٣) ورس إذا فرك انفرك ولاخير فيه ولكنه يغش به الورس . وللرمث ورس وذلك فى آخر الصيف إذا انتهى منتهاه اصفر صفرة شديدة حتى يصفر منه ما لامسه . (ابن عمران) الورس صنفان حبشى وهندى والحبشى أسود وهو من دون الهندى أحمر قان ويقال إن الكركم عروقه يؤتى به من الصين (R 35) ومن اليمن وله حب كحب الماس وأجود الورس

---

(١) ت : انفق (شعفه) ، غ : انفق سيفه .

(٢) ت وغ : النادرة .

(٣) غ : للصميم .

الحب والنخالة اللين فى اليد . (البصرى) ينفع البهق والحكة والبثور والسعفة والقوبا لطخا . (مسيح) حار يابس فى أول الثانية . (غيره) من لبس ثوبا مصبوغا بالورس قواه على الباه .

٢٧٥ — ورد الحمار : (البصرى) ويسمى أيضا ورد الفُجّار وهو ورد أحمر الداخل أصفر الخارج ومزاجه بارد يابس . (ابن رضوان) بارد يابس فى الثانية : فع من الصداع من الحرارة .

٢٧٦ — وَسْمَة : منها العِظْلِم والتِيلَجُ والِحطْر والوسْمة المخصوصة بهذا الاسم . هى المعروفة بالحناء المجنون [١] عندنا وهى صنفان صنف ورقه كورق الحماض إلا أنها أصغر فى قدر ورق الترنج تكون ثلاث ورقات وأربع ، تفترش على الأرض وتلتصق بها ولون ظاهر الورق أخضر الى السواد أدهم وباطنه أبيض الى الغبرة أزغب . وله ساق [٢] أغبر أجوف مدور . يعلو [٢] نحو الذراع عليه [٣] ورق مشرف ويطلع فى آخر الربيع وله رأس صنوبر الشكل عليه قشور خفاف تتقعقع [٤] لونها بين البياض والصفرة وله زهر لطيف فرفيرى وتنفتح رؤوسه عند انتهائها عن شىء يشبه الصوف كالذى يخرج من رؤوس الحرشف وله نور مزدى [٥] كالقرطم واصل فى غلظ أصبع مستطيل ونباته فى الجبال . والصنف الثانى ورقه أعرض وأقصر من ورق الأول وهى مشرفة وفيها شوك رقيق ورأسه فى قدر بندقة الى الطول قليلا مشوك وعليه شعر فرفيرى ويستعمل ورقه فى صبغ الشعر مع الحناء وهو أحسن من الأول وأقوى صبغا واذا فرك ورقه باليد سودها كما يفعل قشر الجوز الأخضر . (الرازى) حارة قابضة تصبغ الشعر . (المجوسى) يسود الشعر وفيها قوة محللة وهى معتدلة الى الحرارة أميل .

---

(١) هذه الكلمة ناقصة فى ت وغ والتصحيح من نص ابن البيطار ج ٤ ص ١٩٣

(٢) ت : غير جوفاء مدورة تعلو ، غ : ناقص .

(٣) ت : عليها .

(٤) ت : تنفقع .

(٥) ت . مر ، غ ناقصة .

٢٧٧ — وَرْطُورى[١] : (ذ ج) سطاخوس[٢] هو تمنس شبيه بالفراسيون إلا أنه أطول منه وله ورق صغار كثير منتن[٣] طيب الرائحة أبيض عليه زغب يسير وله قضبان كثيرة ومخرجها من أصل واحد أشد بياضا من قضبان الفراسيون وينبت فى أماكن جبلية خشنة (ج ح) طعمه حريف حار فى الثالثة مدرّ يفسد الاجنة ويحدر المشيمة . (ذ) يفعل ذلك إذا شرب طبيخ ورقه .

٢٧٨ — وَلْب : (ذ د) بابلوس ويسمى سوقى وميقون افروذيس[٤] وهو تمنس صغير ملآن لبنا وورقه صغار يشبه ورق السذاب إلا أنه أعرض منه وجمته[٥] مستديرة منبسطة على وجه الأرض وقطر[٦] الجمة يكون نحوا من شبر وتحت الجمة ثمر مستدير صغير أصغر من ثمرة الخشخاش الزبدى . وهو ينبت فى البساتين وبين الكروم ويجمع فى أيام الحصاد ويجفف فى الظل ويقلب دائما . وأما ثمره فانه يدق وينشف ثم يرفع وهو يسهل بلغما ومرة وقد يعمل بالماء والملح . (ج ح) شبيه باليتوع فى خصاله كلها .

٢٧٩ — وَخْشيزَق[٧] : قيل إنه نبات شبيه بالافسنتين الرومى أصفر اللون سهل الرائحة يؤتى به من خراسان . (المجوسى) الحشيشة الخراسانية أجودها ما كانت خضراء وطعمها مر ورائحتها ساطعة وهى حارة يابسة تخرج الدود وحب القرع بحرارتها . (غيره) الشربة منه وزن (V. 35) مثقال .

---

(١) ت وغ : وزرطوى .

(٢) ت : بطاخوش ، غ : بطابوس .

(٣) كذا فى ت ، وابن البيطار بدله : متين

(٤) ت وغ : معقول فروذنش .

(٥) ت وغ ، حمته .

(٦) ناقصة فى ت وغ .

(٧) كذا فى ت وغ ، وفى نص ابن البيطار ، وفى بعض القواميس الفارسية : وخشيرق .

٢٨٠ — وَظْم : أصـــله بالبربرية اوطمو وهو نبات يشبه الاذخر، يعلو ذراعا وله أصل أسود داخله أبيض يقوى على الجماع جدا وخاصة اذا شرب أصله باللبن الحليب واذا رعته الغنم كثر نتاجها وهو مشهور معروف ببلاد البربر .

٢٨١ — وَسَخ : (جَ حَ) الوسخ الذى يوجد فى التماثيل الموضوعة فى مواضع الرياضة، وهى التى يحرق فيها زيت كثير فهو ملين محلل للجراحات . (ذَ آ) الوسخ المجتمع فى الأبدان فى الحمامات يسخن ويحلل و يوافق شقاق البواسير. (ابن واقد) وسخ الكواير هو الشىء الأسود الموجود فى الأبواب وحيطان الكواير . (ذَ بَ) وسخ الكواير المختار منه الأحمر الطيب الريح كالميعة المسماة أصطرك وكان لين غير مفرط اللين يمتد كما يمتد المصطكى . (جَ حَ) يجذب جذبا بليغا ومسخن جدا . (لى) زعم ابن سمجون وأكثر المتطبيين أن وسخ الكواير هو العكبور [١] وهو خطأ لأن العكبر شىء آخر كالزفت وهو أول شىء يضعه النحل فى الكواير ثم يثنى عليه الشمع [٢] والعسل .

٢٨٢ — وَذَح : هو الزوفا الرطب. (ذَ بَ) الدسم الموجود فى الصوف؛ يغسل الصوف الوسخ و يعصر ويخرج وسخه و يغلى فى المـاء ويجمع و يصير فى قدر نحاس بنار لينة ويؤخذ ماسفا [٣] من الدسم و يغسل بالمـاء ويجمع و يصير فى إناء خزف قد صير فيـه ماء حار ويغطى الاناء بخرقة كتان و يصـير فى الشمس الى أن يثخن الدسم ثخنا صالحـا و يبيض ومنهم من يبدل المـاء فيما بين كل يومين وقوته مسخنة شافية للقروح الجاسية. (جَ ىَ) الوسخ الذى يجتمع على صوف الغنم الضأن وأفخاذها ولاسيما الزوفا الرطب منضج محلل .

---

(١) كذا فى ت وغ .

(٢) هاهنا فى ت وغ والعكبر وهو خطأ عن النساخ .

(٣) ت وطفا غ : طفى .

٢٨٣ — وَدَع : قيل انه يشبه الحلزون الا أنه أكبر منه وخزفه [١] أصلب وكلاهما يعالج بهما محرقا وغير محرق وقد يسمى سِوار الهند .(البصرى) لحم الودع صاب عسر الانهضام فاذا انهضم غذى غذاء جيدا ولين الطبيعة ومحرقه يجلو البصر والبهق والقوبا .

٢٨٤ — وَرَل : (ابن سينا) هو العظيم من أشكال الوَزَغ وسَامّ ابرص والطويل الذنب الصغير الرأس لحمه حار جدا و يسخن بقوة شحمه ولحمه وخصوصا الضعيفات [٢] مِنَ النساء وفيه جذب للسلى والشوكة .

(١) ت وغ : جرمه .

(٢) ت : بليغات ، غ : طبقات .

المخطوطات الطبية العربية

في المكتبة الوطنية بباريس

للدكتور محمد زهير البابا
كلية الصيدلة ــ جامعة دمشق

ساقتصر الكلام، في مقالي هذا، على المخطوطات الطبية، الموجودة في تلك المكتبة، مراعياً التسلسل الزمني، لتاريخ وفاة مؤلفي تلك الكتب. وسأذكر إلى جانب اسم كل مؤلف، ورد ذكره، لمحة موجزة عن حياته، وأسماء المؤلّفات التي نسبت إليه، والمخطوطات المحفوظة من تلك المؤلفات في المكتبة الوطنية بباريس.

١ ــ أبقراط Hippocrate

طبيب يوناني، ولد في جزيرة قوص Cos ، حوالي عام ٤٦٠ق.م. وتقع هذه الجزيرة في الزاوية الجنوبية الغربية من آسيا الصغرى. وقد ظهر فيها منذ القرن الخامس قبل الميلاد مدرسة طبية ذاع صيتها، وإليها ينتسبُ أبقراط.

وعلى الشاطىء المقابل لجزيرة قوص، وفي مدينة تدعى كنيدوس Cnide ،

ظهرت مدرسة طبية أخرى لا تقل شهرة وقدماً عن الأولى، وكان من أشهر أطبائها أوريفون الكنيدي **Euryphon** .

امتازت مدرسة قوص بالاهتمام بالطب العام، كدراسة أسباب الأمراض، وأعراضها وتشخيصها، وخاصة الوبائية منها والحمويّة. بينما اختصت مدرسة كنيدوس بالطب الخاص، كأمراض الرئة والمثانة والمرارة إلى جانب التوليد وأمراض النساء.

اشتهر أبقراط بعدة صفات، جعلت منه أباً ومرشداً لجميع الأطباء في العالم، وهي:

١ ــ قيامه بتعليم الطب بعد أن كان محتكراً من قبل عائلة اسقلبيوس **Esculape** ، والتي كان ينتمي بدوره إليها .

٢ ــ قسمه المشهور الذي ما زال معتمداً من قبل كليات الطب.

٣ ــ مؤلّفاته ، والتي تعرف باسم المجموعة الأبقراطية .

مؤلّفات أبقراط الصحيحة والمنحولة

يقول ابن أبي أُصيبعة في كتابه (عيون الأنباء في طبقات الأطباء)[1] : «وأبقراط هو أول من دوّن صناعة الطب، وشهرها وأظهرها، وجعل أسلوبه في تأليف كتبه على ثلاث طرائق من طرق التعليم: أحدها عل سبيل اللغز، والثانية على غاية الإيجاز والاختصار، والثالثة على طريق التساهل والتبيين». ثم يقول:

«والذي آنتهى إلينا ذكره ووجدناه من كتب أبقراط الصحيحة يكون نحو ثلاثين كتاباً، والذي يُدرس من كتبه لمن يقرأ صناعة الطب، إذا كان درسه على أصل صحيح وترتيب جيد، اثنا عشر كتاباً هي:

---

(١) الجزء الأول (طبع دار الثقافة) ص٥١.

ـــ كتاب الأجنة De Fœtus : وهو ثلاث مقالات: الأولى في كون المني، والثانية في كون الجنين، والثالثة في كون الأعضاء.

ـــ كتاب طبيعة الإنسان De natura hominis : مقالتان في طبائع الأبدان ومماذا تركبت .

ـــ كتاب الأهوية والمياه والبلدان De aere locis aquis : وهو في ثلاث مقالات.

ـــ كتاب الفصول (أو الحكم) Aphorismi : وهو في سبع مقالات.

ـــ كتاب تقدمة المعرفة Prognosticum : في ثلاث مقالات.

ـــ كتاب الأمراض الحادة Acute diseases : ثلاث مقالات في تدبير الغذاء والدواء والشراب في حالة المرض .

ـــ كتاب أوجاع النساء Gynécologie : مقالتان فيما يعرض للمرأة أثناء الطمث ، وفي وقت الحمل وبعده .

ـــ كتاب الأمراض الوافدة Epidémics : في سبع مقالات، ثلاث منها، كما يقول جالينوس، منحولة ، وهي الرابعة والخامسة والسابعة .

ـــ كتاب الأخلاط De humoribus : ثلاث مقالات في حال الأخلاط، أي كميتها وكيفيتها ، والحيلة والتأني في علاج كل منها .

ـــ كتاب في الغذاء De alimento : أربع مقالات في علل الأغذية وأسبابها.

ـــ كتاب قاطيطريون أو حانوت الطبيب Iatrion : وهو ثلاث مقالات في الأعمال اليدوية التي يقوم بها الطبيب في عيادته.

ـــ كتاب الكسر والجبر De fractis : وهو ثلاث مقالات تتضمن كل ما يحتاج إليه الطبيب من هذا الفن.

ويذكر ابن أبي أُصيبعة بعد ذلك أسماء عدد كبير من الكتب والمقالات المنسوبة إلى أبقراط.

لقد قام حنين بن إسحق (٨٠٩ ـــ ٨٧٧م) ومدرسته بترجمة أكثر مؤلفات أبقراط وشروحات جالينوس لها، ويعود إليهم الفضل في إحياء تلك المؤلفات التي كاد يدرسها الزمن، ونقلوا بعضها مباشرة من اليونانية إلى العربية، ونقلها بعضهم من اليونانية إلى السريانية ثم إلى العربية.

يقول العالم سارتون: إن بعض المتشككين يقول: «إن أبقراط اسم بلا مؤلفات[١]، وأن ليس ثمة مؤلف أبقراطي أصيل». ولكن من المتفق عليه حالياً أن هنالك ما صح نسبته إليه أو إلى مدرسته، وهنالك مؤلفات منحولة نسبت إلى أبقراط في أزمنة مختلفة.

لقد قام سارتون بمناقشة كثير من الآراء المتعلقة بالمجموعة الأبقراطية، وقد توصل إلى النتيجة الآتية[٢]: «أن الكتب المنسوبة إلى أبقراط أو إلى مدرسته، حقاً أو باطلاً، كثيرة جداً. وهذه الكتب تختلف من وجوه كثيرة، بحيث يصبح لزاماً علينا أن نبحثها واحداً بعد الآخر». وقد انتخب ثلاثين مؤلَّفاً منها فقط، ودرسها بصورة موجزة، وبيّن المراجع التي يمكن أن يستفاد منها عند طلب الاستزادة.

أما المخطوطات المحتوية على مؤلَّفات أبقراط أو شروح لها، والموجودة في المكتبة الوطنية بباريس، فهي كما يلي:

المخطوط رقم (٢٨٣٥): وهو مجموع يضم الكتب الآتية:

ـــ فصول أبقراط في سبعة أجزاء، ترجمه حنين بن إسحق.

ـــ تقدمة المعرفة لأبقراط، ترجمه حنين بن إسحق.

---

(١) تاريخ العلم ج٢ ص٢٤٥.

(٢) المصدر نفسه ص٢٥٢.

ـ شرح تقدمة المعرفة لمهذب الدين عبدالرحيم بن علي (الدخوار)، بقلم تلميذه بدر الدين مظفر بن قاضي بعلبك.

الأوصاف العامة:

عدد أوراق المجموع ١٤٧ .

الأبعاد: ١٢ × ١٦سم .

المسطرة: (١٢) سطراً.

وهي نسخة جيدة، بعض الأوراق فيها حديثة الكتابة، وهي ذوات الأرقام من (١ــ٤) ومن (١٤٢ ــ ١٤٧). لا يوجد اسم للناسخ ولا تاريخ للنسخ. إلا أن الدلائل تشير إلى أنها تعود إلى القرن الثالث عشر للميلاد. وهي مخطوطة حلبية الأصل، دُوِّن عليها «من كتب محمد فتح الله الطبيب سنة ١٠٣١هـ».

المخطوط رقم (٢٨٣٦): عنوانه (كتاب أفورسموس لبقراط).

لقد عمد مؤلف هذا الكتاب، وهو رجل مجهول يدعى أبوبيلوس، إلى فصول أبقراط وصنفها في اثني عشر فناً، وهي بالأصل مصنفة في سبع مقالات. أما محتويات هذه الفنون فهي كما يلي:

الفن الأول: في ما أمر به أبقراط في صناعة الطب، على طريق المشورة، وابتدأ به بحكمته المعروفة: «العمر قصير، والصناعة طويلة، والوقت ضيق، والتجربة خطر، والقضاء عسر...».

الفن الثاني: في العلامات الدالة والمنذرة بما في الأمراض المختلفة.

الفن الثالث: في العلل والأعراض.

الفن الرابع: في بحرانات الأمراض.

الفن الخامس: في الاستفراغ.

الفن السادس: في تدبير الأصحاء وتدبير المرضى.

الفن السابع: في أوقات السنة والبلدان وما يحدث عنها.

الفن الثامن: في الهواء والرياح والمياه وما يحدث عنها.

الفن التاسع: في الأمراض والأعراض اللازمة لكل أمة.

الفن العاشر: في اختلاف قوى كيفيات الأدوية.

الفن الحادي عشر: أمراض النساء.

الفن الثاني عشر: في العلاج.

عدد الفصول الواردة في هذا المخطوط (٣٤٣) ، بينما يذكر سارتون[1] أن عددها في النص اليوناني (٤١٥) .

الأوصاف العامة:

عدد الأوراق: ٤١ .

الأبعاد: ١٥ × ٥ر٢١سم.

لا يوجد اسم للناسخ، ولا تاريخ للنسخ. وتعود النسخة إلى القرن الخامس عشر للميلاد.

المخطوط رقم (٢٨٣٧): وهو تفسير جالينوس لفصول أبقراط في سبع مقالات، ترجمة حنين بن إسحق، والمخطوط مخروم، ينقص منه عشر ورقات.

الأوصاف العامة:

عدد الأوراق : ١٤٩ .

الأبعاد: ١٦ × ٥ر٢٤سم.

المسطرة: (٢٤ ـ ٢٩) سطراً.

لم يذكر اسم الناسخ، أما تاريخ النسخ فهو عام ٦٧٣٥ عبري، وهو يقابل

---

(١) تاريخ العلوم ج٢ ص٢٩١ .

(١٢٢٧ — ١٢٢٨م).

المخطوط رقم (٢٨٣٨): شرح فصول أبقراط، بقلم أبي القاسم عبدالرحمن بن علي بن أبي صادق النيسابوري، المتوفى حوالي عام (٤٦٠هـ[1]/١٠٦٨م).

إن هذا الشرح فيه كثير من التفصيل. ويقول البارون دوسلان[2]: «إن النص الذي يصاحبه (لفصول أبقراط) يطابق النص اليوناني».

الأوصاف العامة:

عدد الأوراق: ١٥٦ .

الأبعاد: ١٧٫٥ × ٢٥سم.

المسطرة: (١٩) سطراً.

لا يوجد اسم للناسخ، ويعود تاريخ النسخ إلى القرن الثالث عشر.

المخطوط رقم (٢٨٣٩): الكتاب السابق نفسه، وعلى الصفحات الأولى منه يوجد بعض التعليقات باللغة الفارسية.

الأوصاف العامة:

عدد الأوراق: ١٦١ .

الأبعاد: ١٦ × ٢٢سم.

المسطرة: (١٩) سطراً.

لا يوجد اسم للناسخ، ولا تاريخ معين للنسخ. ويعود تاريخ النسخ تقديراً إلى القرن الخامس عشر للميلاد.

---

(١) في هدية العارفين: توفي حوالي ٤٧٠هـ .

(٢) وهو مؤلف فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس.

المخطوط رقم (٢٨٤٠): الكتاب السابق نفسه.

الأوصاف العامة:

عدد الأوراق: ١٣٧ .

الأبعاد: ٥ر١٦ × ١٢سم.

المسطرة: (٢١) سطراً.

تاريخ النسخ: (٩٧٧هـ ـــ ١٥٦٩م).

المخطوط رقم (٢٨٤١): كتاب (تنبيهات العقول على حل تشكيكات الأصول، بقلم الطبيب نجم الدين أحمد بن أبي الفضل أسعد بن علوان [1]. ولد في دمشق عام (٥٩٣هـ ـــ ١١٩٧م)، وتوفي عام (٦٥٢هـ ـــ ١٢٥٤م). وهو تلميذ الدخوار الطبيب الدمشقي المعروف.

تبتدىء المخطوطة بعد البسملة بالمقدمة الآتية: «أحمدك يا أبديَّ الوجود....».

وتنتهي بذكر بعض الملاحظات على المقالة السابعة والأخيرة من كتاب الفصول.

ويوجد في آخر هذه المخطوطة ، بقلم المؤلف أيضاً ، شرح لبعض ما غمض من كتاب المسائل لحنين بن إسحق.

الأوصاف العامة:

عدد الأوراق: ٥٣ .

الأبعاد: ٥ر١٢ × ٥ر١٨سم.

المسطرة: (١٩) سطراً.

(١) المعروف بابن المنفاخ. عيون الأنباء ج٣ ص٤٣٣.

تاريخ النسخ عام (٦٧٨هـ ــ ١٢٨٠م) .

المخطوط رقم (٢٨٤٢): (كتاب الأصول في شرح الفصول). بقلم أمين الدولة الكركي، أبي الفرج يعقوب بن إسحق، الطبيب المسيحي الملقب بابن القُفّ، والمتوفى عام (٦٨٥هـ/١٢٨٦م).

يبدأ هذا الكتاب بالجملة التالية: «الحمد لله خالقِ الخلق ومُبديه، وباسطِ الرزق ومنمّيه».

قسّمه مؤلفه إلى سبع مقالات، وجعله في جزأين.

الأوصاف العامة:

عدد الأوراق: ٣٦٧ .

الأبعاد: ٣١ × ٢٠سم.

المسطرة: (٢٩) سطراً.

المخطوط حديث نسبياً، ويعود تاريخ نسخه إلى عام (١١٤٧هـ ــ ١٧٣٤م).

المخطوط رقم (٢٨٤٣): (شرح فصول أبقراط). لمؤلفه علاء الدين، علي بن أبي الحزم القرشي المعروف بابن النفيس، المتوفى عام (٦٨٧هـ ــ ١٢٨٨م).

يبتدىء المخطوط بالجملة التالية: «إن ما قد سلف من شروحنا لهذا الكتاب فإن نسخه تختلف..».

الأوصاف العامة:

عدد الأوراق: ١٥٢ .

الأبعاد: ١٤ × ١٨٫٥سم.

المسطرة (١٧) سطراً.

وهو من مخطوطات مكتبة الوزير كولبر، التي ضمت إلى المكتبة الوطنية بباريس. ويعود تاريخ نسخه إلى عام (٨٨٧هـ ــ ١٤٨٢م).

المخطوط رقم (٢٨٤٤): وهو مجموع يضم ثلاثة كتب هي:

أ ــ عمدة الفحول في شرح الفصول. ألفه عبدالله بن عبدالعزيز بن موسى السيواسي، في مطلع القرن الرابع عشر للميلاد.

أوله: «الحمد لله مبدع الأرواح في الأجسام...».

يسبق كل فصل فيه جملة (قال أبقراط)، ثم يبدأ الشرح بكلمة (التفسير).

يشمل هذا الكتاب الأوراق ذوات الأرقام من (١ ــ ٩٨).

ب ــ كتاب تقدمة المعرفة لأبقراط، مع شرح لابن النفيس. ينقص من هذا الكتاب المقدمة، وهو يشمل الأوراق من (٩٩ ــ ١٨٦).

جـ ــ كتاب الموجز في علم الأمراض، لمجهول.

أول الكتاب: «للمحمودِ الحمدُ بلا بداية، وللمعبودِ الشكرُ بلا غاية». وهو يشمل الأوراق من (١٨٧ ــ ٢٣٥).

الأوصاف العامة:

يتألف هذا المجموع من: ٢٣٥ ورقة.

الأبعاد: ٩٫٥ × ١٣ سم.

المسطرة: (١٥) سطراً.

يعود تاريخ النسخ إلى عام (٧١٧هـ ــ ١٣١٧م).

المخطوط رقم (٢٨٤٥): شرح جالينوس لكتاب الأسابيع لأبقراط.

نَقل هذا الكتاب إلى اللغة العربية حنينُ بن إسحق. ونسخه الدكتور لوسيان

لوكلرك من مخطوط قديم محفوظ في مكتبة ميونيخ تحت رقم (٨٠٢).

يعود تاريخ النسخة الأصلية إلى عام (٤٧١هـ ــ ١٠٧٩م).

الأوصاف العامة:

عدد الأوراق: ١١٩ .

الأبعاد: ١٧ × ٢٢،٥سم.

المسطرة: (٢٢) سطراً.

المخطوط رقم (٢٨٤٦): يضم المقالتين الثانية والسادسة، من كتاب الأمراض الوافدة لأبقراط، مع شرح جالينوس لها. قام بترجمتها إلى اللغة العربية، عن نص بعضه باليونانية وبعضه بالسريانية، الطبيبُ حنين بن إسحق. والمخطوط المذكور هو نسخة حديثة لمخطوط قديم محفوظ في مكتبة الأمبروزيانا في ميلانو بإيطاليا.

المخطوط رقم (٦٤٥٨): وهو أحد المخطوطات التي كتبها بيده العالم الطبيب الفرنسي الدكتور لوسيان لوكلرك، المتوفى عام ١٨٩٣ .

الأوصاف العامة:

يتألف هذا المخطوط من: ١٨٣ ورقة.

يضم ثلاثة موضوعات قام بدراستها الدكتور لوكلرك:

من الورقة (٢ ــ ٢٥) صفحات من كتاب تقويم الأبدان في تدبير الإنسان لابن جزلة.

من الورقة (٢٧ ــ ١٠٠) كتاب الأسابيع لأبقراط شرح جالينوس وترجمة حنين بن إسحق.

من الورقة (١٠٣ ــ ١٨٣) ترجمة قسم من مفردات ابن البيطار إلى اللغة الفرنسية.

الأوصاف العامة:

عدد الأوراق: ٣١٩ .

الأبعاد: ٥ر٢١ × ٢٨ سم.

المسطرة: (١٧) سطراً.

يعود تاريخ النسخ إلى القرن التاسع عشر.

مكانة أبقراط في الطب العربي:

اشتهر في تاريخ اليونان أربعة أطباء تحت اسم أبقراط. وقد تكلم عنهم ثابت ابن قُرَّة، وعنه نقل ابن النديم الورَّاق في كتابه الفهرست (صفحة ٤٠٨). ومن الثابت أن أشهرهم كان أبقراط الثاني، الذي إليه ينسب وضع بعض المؤلفات المعروفة باسم المجموعة الأبقراطية. وهو من مواليد جزيرة قوص، كما ذكرنا سابقاً، وكان معاصراً لسقراط وتلميذه أفلاطون.

تكلم عنه الطبيب علي بن رضوان فقال: «كانت صناعة الطب قبل أبقراط كنزاً وذخيرة، يكنزها الآباء ويدخرونها للأبناء. وكانت في أهل بيت واحد منسوب إلى أسقلبيوس، الذي يعتبر المعلم الأول في الطب. كان الطبيب يعلّم ولده أو ولد ولده فقط، وكان تعليمهم بالمخاطبة فقط، وما احتاجوا إلى تدوينه دونوه بلغز.. إلى أن جاء أبقراط فدوَّن الطب في الكتب، وأخرجه من دائرته الضّيقة فعمّمه».

استحلف (أبقراط) المتعلّم أن يكون ملازماً للطهارة والفضيلة، ثم وضع ناموساً عرّف فيه من الذي ينبغي له أن يتعلم صناعة الطب...».

مما لا شك فيه أن أهم الأسباب التي خلّدت أبقراط، وشَهرَته في العالمين العربي والإسلامي، هي إنسانيته، ومثاليته، ومحبته للبشر وفعل الخير.

لقد اشترط أبقراط في وصيته، على متعلم الطب، أن يتمتع بالصفات الآتية:

«أن يكون صغير السن، جيد الفهم، حسن الحديث، صحيح الرأي، عفيفا وشجاعاً، مالكاً لنفسه عند الغضب. وأن يكون مشاركاً للعليل، مشفقاً عليه، حافظاً لأسراره..»

ولكي يُلزم أبقراط تلاميذه بُحسن الخُلق، والمعاملة الحسنة للمرضى، فقد أخذ عليهم عهداً ألّا يقوموا بأي عمل يَمسُّ شرف المهنة، وهو ما يُعرف بقسم أبقراط[1].

وحينما طبق العرب المسلمون نظام الحسبة، على أصحاب المهن الطبية، ألزموا الأطباء المتقدمين للفحص، على أداء هذا القسم. ولكن نظراً لما كان فيه بالأصل من معتقدات وثنية فقد جرى بعض الحذف والتعديل في نصه[2]. وفي كتاب «عيون الأنباء» نجد النص الكامل لقسم أبقراط قبل التعديل[3].

امتاز أبقراط، عن جميع الأطباء اليونان الذين جاؤا من بعده، بكونه أكثرهم ميلاً للتجربة وبعداً عن الفلسفة. وقد شاعت حِكمُه وآرائُه ونوادره على الألسنة فشرحها الأطباء، ودونها المؤرخون.

إن أشهر من قام بتفسير حكم أبقراط من اليونان هو جالينوس. أما أشهر الأطباء العرب الذين شرحوا كتاب الفصول فهم:

١ ـــ علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي، المعروف بابن النفيس.

٢ ـــ أمين الدولة أبو الفرج يعقوب بن إسحق، المعروف بابن القُفّ.

٣ ـــ عبدالله بن عبدالعزيز بن موسى السيواسي.

وفي كتاب «مختار الحكم ومحاسن الكلم»، لأبي الوفاء المبشِّر به فاتك، وفي كتاب «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة، نجد مجموعة كبيرة من أخبار ونوادر وحكم أبقراط.

٢ ــ ديسقوريدس* العين زربي Dioscorides

طبيب يوناني، ولد في مدينة عين زرب الواقعة شمال غربي سورية، ضمن الحدود التركية حالياً. عمل جراحاً في الجيش الروماني خلال حكم الإمبراطور نيرون (٥٤ ــ ٦٨م).

أول من تكلم عنه يحيىٰ النحوي، في كتابه «في التاريخ»[1] فمدحه قائلاً: «تفديه الأنفس، صاحب النفس الزكية، النافع للناس المنفعة الجليلة، المتعوب المنصوب، السائح في البلاد، المقتبس لعلوم الأدوية المفردة من البراري والجزائر والبحار، والمصور لها، والمعدد لمنافعها...».

ويقول ابن النديم في كتابه الفهرست: «وله من الكتب كتاب الحشائش، خمس مقالات، وأضاف إليها مقالتين في الدواب والسموم. وقد قيل إن المقالتين منحولتان إليه. نقلها حنين، وقيل حبيش».

ويقول جمال الدين القفطي في كتابه أخبار الحكماء[2] : «ومعنى اسمه، أي (ذياسقوريدوس)، في اليونانية شجّار الله ، لأن كلمة ذياسقور تعني: شجّار، ويذوس: الله ، أي أنه ملهم من الله في معرفة خصائص الأشجار والحشائش » .

ويذكر ابن أبي أُصيبعة[3] ، أن كتاب الحشائش نُقل من اليونانية إلى العربية أيام المتوكل على الله العباسي (المتوفىٰ عام ٢٤٧هـ) من قبل اصطفن بن باسيل، وقد قرأ هذه الترجمة حنين بن إسحق، فصححها وأجازها.

(*) ورد اسمه في المؤلفات العربية على أشكال مختلفة منها: ذياسقوريزوس ــ ديوسقوريدوس ــ ديسقوريدس. وقد انتخبنا الشكل الأخير لأنه أسهلها نطقاً بالعربية.

(١) الفهرست ص٤٠٨.

(٢) إخبار العلماء بأخبار الحكماء (ص ١٢٦).

(٣) الجزء ٣ ص٤٩٣ .

لقد ذكر الدكتور صلاح الدين المنجد، في رسالة قدمها إلى مجمع اللغة العربي بدمشق[1]، عنوانها: «مقدمة كتاب الحشائش والأدوية لديسقوريدس» أنه عثر في مكتبة الإمام علي بن موسىٰ الرضا، في مدينة مشهد بإيران، على مخطوط نادر لكتاب الحشائش، مزين بالرسوم والألوان. وقد قام بترجمة هذا الكتاب من السريانية إلى اللغة العربية مهرانِ بن منصور، بناء على تكليف من قبل السلطان ألبي بن تمرتاش الأرتقي التركاني. وهو أحد ملوك ديار بكر وماردين وميافارقين، تولىٰ الحكم خلال الفترة (٥٤٧ ـــ ٥٧٥هـ).

ويقول مهران: إنه اعتمد على الترجمة السريانية التي وضعها حنين نقلاً عن اليونانية. علماً بأنه قام ترجمان آخر قبله، يدعىٰ أبا سالم الملطي، بترجمة كتاب ديسقوريدس من السريانية إلى العربية، إلا أن ترجمته كانت رديئة، وكتابه مفقود.

هنالك فرق واضح، كما يقول الدكتور المنجد، بين ترجمة اسطفن وترجمة مهران لغة وأسلوباً. وقد ورد في فهرس المخطوطات المصوَّرة المحفوظة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ذكر لنسختين مصورتين لكتاب الحشائش[2] . إحداهما بقلم مغربي، نقل اصطفن، أصلها محفوظ في مكتبة مدريد تحت رقم (٥٠٠٦). والثانية نسخة المكتبة الرضوية بمشهد، نقل مهران بن منصور، رقمها (٥٠٧٩) .

الأوصاف العامة للمخطوطتين:

الأولى تتألف من ١٤٨ ورقة.

مسطرتها: (٢٣) سطراً.

الثانية تتألف من ١٥٠ ورقة.

مسطرتها: (١٩) سطراً.

---

(١) طبعت عام ١٩٦٥ .

(٢) أرقامهما في فهرس المخطوطات المصورة (٤٤٧، ٤٤٨) .

لم يذكر واضع الفهرس فيما إذا كان يوجد فيهما رسوم ملونة أم لا.

لعب كتاب الحشائش لديسقوريدس دوراً هاماً في تقدم علم العقاقير والأدوية عند العرب، وخاصة بعد أن قام بشرحه الراهب نقولا، الذي وصل قرطبة زمن الخليفة عبدالرحمن الناصر عام (٣٤٠هـ ــ ٩٥٢م). ولكن للأسف الشديد لا يوجد في البلاد العربية من نسخ هذا الكتاب إلا ما ذكرت.

أما في المكتبة الوطنية بباريس فيوجد ثلاث نسخ مخطوطة من كتاب ديسقوريدس، أوصافها كما يلي:

المخطوط رقم (٢٨٤٩): كتب عليه ما يلي (كتاب ديسقوريدس، الذي من أهل عين زربة، في هيولى علاج الطب، تفسير اصطفن، وإصلاح أبي زيد حنين بن إسحق، لمحمد بن موسى البغدادي).

ذكر الناسخ في رأس المخطوط أن الصور التي كان يجب أن ترافق النص، قد وضعت في جزء ثان، ولكن هذا الجزء غير موجود.

تمتاز هذه المخطوطة النفيسة والتامة بوجود كثير من الحواشي والتعليقات، كتبتها أيادٍ مختلفة، وقد قام العالم الدكتور لوكلرك بدراسة هذا المخطوط وحواشيه، ونشر دراسته في المجلة الآسيوية، عدد كانون الثاني (يناير) عام ١٨٦٧م .

الأوصاف العامة:

عدد الأوراق: ١٤٣ .

الأبعاد: ٢٥ × ٣٣٫٥ سم.

المسطرة: (٢٣) سطراً.

يعود تاريخ النسخ إلى عام (٦١٦هـ ــ ١٢١٩م).

الناسخ: عبدالملك بن أبي الفتح بإشراف أبي العباس النباتي الأندلسي المشهور بابن الرومية.

المخطوط رقم (٢٨٥٠): يضم بعض أقسام من كتاب الحشائش لديسقوريدس، وهو يحمل العنوان المزوّر الآتي: (المشجر في النباتات للسايح الحكيم المترهب).

اسم المؤلف المذكور هو: (أبو طمطم الهندي، الذي ساح في أقاليم الدنيا الأربع).

ألّف كتابه خلال الحكم الأموي عام ١٢٥هـ .

الأوصاف العامة:

عدد الأوراق: ١٣٥ .

الأبعاد: (٥ر١٨ × ٥ر٢٤ سم).

المسطرة: (١٨) سطراً.

تحوي هذه المخطوطة النادرة كثيرا من الرسوم الملونة لنباتات ديسقوريدس، وهي متفاوتة الجودة والإتقان.

نسخت هذه المخطوطة في إسبانيا خلال القرن الثاني عشر للميلاد، وهي من المقتنيات القديمة لمكتبة الوزير كولبر.

المخطوط رقم (٤٩٤٧): نسخة مخطوطة نادرة، تضم قسماً من كتاب ديسقوريدس.

ويقول السيد بلوشه، واضع الفهرس الثاني للمخطوطات العربية الموجودة في المكتبة الوطنية بباريس، ما يلي:

يختلف النص العربي الموجود في هذا المخطوط عما ورد في المخطوطين السابقين. وقد وجدنا فيه المقالة الخامسة تكاد تكون الترجمة الحرفية لما ورد في النسخة اليونانية من كتاب ديسقوريدس. ولكن هنالك بعض الفصول المحذوفة أو المختصرة في هذا المخطوط، يضاف إلى ذلك أن مقدمة المقالتين الأولى والخامسة غير موجودتين.

يضم هذا المخطوط كثيراً من الرسوم الملونة. وأبعاد هذه الرسوم مختلفة، هي بحدود (١٢ × ١٠ سم)، أو (٢٠ × ١٨ سم). كما أنها متفاوتة بالجودة

والإتقان. ولكن مما يلفت النظر أن بعض تلك الرسوم كثير الشبه بما هو موجود في المخطوط اليوناني رقم (٢١٧٩) المحفوظ في المكتبة الوطنية بباريس، أما بقية الرسوم فمغايرة تماما لها.

الأوصاف العامة:

عدد الأوراق: ١٢٤ .

الأبعاد: (٣٢ × ٤١سم).

الخط: نسخي جميل، يعود إلى القرن الحادي عشر. الناسخ طبيب يدعى بهنام بن موسى بن يوسف المسيحي، المعروف بابن البواب، وقد دون اسمه بظهر الورقة (١٩)، كما سجل على هذا المخطوط الحاشية الآتية: «قد وقف هذا الكتاب حضرة الوزير المكرم محمد باشا نجل الوزير المرحوم الغازي محمد أمين باشا عبدالجليل زاده».

ديسقوريدس ومكانته في الطب العربي

اشتهر في تاريخ الطب اليوناني طبيبان، أطلق على كل منهما اسم ديسقوريدس. عاش الأول خلال القرن الأول قبل الميلاد، وعمل طبيباً للملكة كليوبطرا، التي حكمت مصر من عام ٥١ إلى عام ٣٠ ق.م. وقد عرف في المراجع الأجنبية باسم Dioscorides Phacas [1]، اشتهر بتفسيره لبعض مؤلفات أبقراط [2] ، كما اشتهر لقيامه بوصف مسهب عن الطاعون الدمّلي، الذي انتشر في البلاد الليبية في ذلك العصر [1] .

أما الثاني فهو ديسقوريدس السائح D. Pedanus ، المشهور بصاحب

(1) Hist. de la Medecine Bariety & Coury.

(٢) عيون الأنباء ج١ ص٥٦ .

كتاب الحشائش، أو كتاب هيولى علاج الطب، والمعروف باللغة اللاتينية باسم . Materia medica

ويذكر القفطي، في كتابه: «إخبار العلماء بأخبار الحكماء»، أن هنالك ديسقوريدس آخر «يقال إنه أول من انفرد واشتهر بصناعة الكحل. ذكره ابن بختيشوع في تاريخه، ولم يزد على ذلك»[١]. ونحن لا نعلم فيما إذا كان هذا الطبيب هو ديسقوريدس الأول أو غيره.

لقد اهتم الأطباء والمؤرخون، من يونان ورومان وعرب وسريان، بديسقوريدس. الثاني، لما كان لكتابه من تأثير في علم العقاقير. وأول من مدح كتابه هذا واستفاد منه جالينوس، وذلك حينما قال: «تصفحت أربعة عشر مصحفاً في الأدوية المفردة، لأقوام شتّى، فما رأيت منها أتم من كتاب دياسقوريدوس، الذي من عين زربة»[٢] .

ويقول محمد بن إسحق النديم: إن الطبيب الاسكندراني، المعروف باسم يحيىٰ النحوي، قد مدح ديسقوريدس في كتابه (في التاريخ) فقال: «تفديه الأنفس، صاحب النفس الزكية، النافع للناس المنفعة الجليلة...»[٣] .

وفي كتاب «الصيدنة في الطب» يقول البيروني: «وكل واحدة من الأمم موصوفة بالتقدم في علم ما أو عمل — واليونانيون، قبل النصرانية، موسومون بفضل العناية في المباحث، وترقية الأشياء إلى أشرف مراتبها، وتقريبها من كمالها. ولو كان منهم ديوسقوريدوس في نواحينا، لصرف جهده على تعرُّف ما في جبالنا وبوادينا، لكانت تصير حشائشها كلها أدوية، وما يجتنىٰ منها، بحسب تجاربه، أشفية»[٤] .

(١) عيون الأنباء — الجزء الأول — ص١٢٦.

(٢) المصدر السابق ص٥٨ .

(٣) الفهرست ص٤٠٧ .

(٤) تحقيق الحكيم محمد سعيد ص١٠ .

لم يكن ديسقوريدس أول من ألّف في علم العقاقير والأدوية من اليونانيين، فقد سبقه إلى ذلك أبقراط وأرسطو وتيوفراست، وغيرهم من اليونانيين. كما اشتهر سلزيوس وبليني وغيرهما من الرومانيين. وقد ذكر ديسقوريدس، في مقدمة كتابه، أسماء عدد من المؤلفين الذين سبقوه إلى وضع كتب في العقاقير والنباتات الطبية، أمثال: إيلس من بيثونيا، وإبراقليدس من طارانطس، وأقراطوس جامع الأعشاب، وغيرهم [1].

إن الفضل الحقيقي في معرفة خواص العقاقير يعود بدون شك إلى جامعي الأعشاب، الذين عرفتهم جميع الشعوب، والذين كان لصبرهم وتجاربهم ودقة ملاحظتهم الأثر الكبير في الاهتداء إلى تلك المعرفة.

أما السبب في شهرة اليونانيين بعلم الطب، بصورة عامة، وأبقراط بصورة خاصة، فهو أنهم كانوا أول من دون هذا العلم في أوروبا. وإذا رجعنا إلى المجموعة الأبقراطية نجد فيها ذكراً لنحو من (٣٠٠) نبات وعقار. إلا أنه قد يتعذر على قارىء تلك المؤلفات معرفة الاسم العلمي الصحيح للنوع النباتي المستعمل، لعدم توافر الأوصاف الدقيقة المميزة [2].

كتاب النبات لأرسطو:

قام أرسطو بدراسة أوصاف النباتات، بصورةعامة، لمعرفة أطوار حياتها ونموها وتكاثرها. وينسب إليه تأليف رسالة في علم النبات، عرفت باللغة اللاتينية باسم: Opuscula De Plantis . ولكن المؤرخ سارتون يقول: «بأنها رسالة منحولة، ليست لأرسطو، بل لعالم آخر يدعى نقولاوس الدمشقي، عاش في النصف الثاني من القرن الأول للميلاد» [3].

---

(١) مقدمة كتاب الحشائش ـــ طبعة دبلر ـــ تبريز ص٧ .

(٢) تاريخ العلم ج٣ ص٢٧٩ .

(٣) المصدر السابق ص٢٨٩ .

وإذا كان أرسطو لم يفسح له الأجل لوضع مؤلفات في علم النبات، فإن تلميذه تيوفراست، وهو خليفته في رئاسة دار التعليم (الليكيوم Lukeion) في أثينا، قد قام بهذا العمل، لذلك اعتبر أباً لعلم النبات.

مؤلفات تيوفراست* :

وضع هذا العالم أقدم كتابين عرفهما البشر في علم النبات وبقيا سالمين. عرف الأول باسم تاريخ النبات Historia De Plantis ، والثاني باسم أسباب أو علل النبات De Causis Plantarum .

سعى تيوفراست في الكتاب الأول إلى وصف النباتات ومختلف أجزائها. أما في الكتاب الثاني فقد سعى، على طريقة أرسطو، إلى إبراز العلة والحكمة في اختلاف تلك الأوصاف [1] .

تكلم تيوفراست في كتابيه عن عدد من النباتات المزروعة، يبلغ الخمسمائة، بين نوع وصنف، وأشار إلى بعض النباتات البرية، وذكر أن بعضها لا يستأنس، أي يصعب تأقلمه.

يتألف كتاب تاريخ النبات من تسعة أبواب، صنفت فيه النباتات بحسب قامتها إلى أشجار وشجيرات وأعشاب وبقول، مع وصف أعضائها وطرق تكاثرها. وتكلم المؤلف في الباب الأخير عن عصير بعض النباتات وخواصها الطبية.

وصف تيوفراست في كتابه هذا طريقة تحضير القار (القطران) في مكدونيا وسوريا. كما تكلم عن طريقة جني اللبان والمرّ في بلاد العرب. ومن العجيب أنه

(*) تيوفراست الأريسيوسي Theophraste d'Erèse توفي سنة ٢٨٨م.وهو أحد تلاميذ أرسطو وابن اخته، خلفه على دار التعليم (ليكيوم) بعد وفاته. له كتاب: أسباب النبات، نقله إبراهيم بن بكوس، (الفهرست) ص٢٥٣ .

(١) تاريخ العلم لسارتون ج٣ ـ ص٢٩١.

وصف تين البنغال، وهو نبات هندي، مع العلم أنه لم يقم بزيارة الهند. ويعلل سارتون ذلك بقوله: «إنه ربما استمد هذا الوصف من بعض التجار الوافدين من الهند، أو من بعض الجنود الذين عادوا بعد حملة الاسكندر إلى بلادهم»[1].

قام تيوفراست أيضاً بوصف عملية التأبير الاصطناعي. ويقول سارتون بهذا الخصوص: «أليس من العجيب أن يجيء تيوفراست بهذا البيان الجلي للاجتماع الجنسي في النبات، ولا سيما إذا أدخلنا في الاعتبار أن ما جاء به نسي بالكلية، وظل مُماتاً إلى أن بعث بعد أكثر من ألفي عام؟»[2].

ولعل سارتون قد سها عن باله أنه ذكر، في الجزء الأول من كتابه، ما يلي[3]: «ومن المرجح أن البابليين الأولين عرفوا عملية التلقيح في النخيل. وتؤيد الآثار التذكارية الآشورية، من القرن التاسع قبل الميلاد، هذه المعرفة».

وعلى كلٍ فقد وصل سارتون إلى النتيجة والحكم الصحيحين حينما قال: «وهذا دليل آخر على أن كثيراً من معلوماته (أي تيوفراست) إنما جاءه من غيره من الناس»[3]...

أما في العصر الروماني فقد ظهرت موسوعتان، في زمان واحد تقريباً، وهما تضمان معلومات كثيرة، يتعلق بعضها بعلم العقاقير والأدوية والنباتات الطبية. ومن المستغرب أنهما مختلفتان تماماً من ناحية المستوى العلمي وعمق التفكير.

موسوعة سلزيوس Celsius :

وضعها رجل من أشراف روما وقوادها، اشتهر في عهد الامبراطور تيبر[4]

---

(١) تاريخ العلم ج٣ ص٢٩٢ .

(٢) المصدر السابق ص٢٩٣ .

(٣) المصدر السابق ج١ ، ص١٨٨ .

(٤) عاش بين عامي (٤٢ ق.م — ٢٣٧).

Tibére ، وهي دائرة معارف، جمع فيها المؤلف كل ما وصل إليه من علم الزراعة والحرب والخطابة والقانون والفلسفة والطب. وقد ضاع كل ما كتبه، ولم يبق إلّا القسم الخاص بالطب، والذي يعرف باسم «كتاب الأدوية ــ De Remedica» أو (كتاب الطب ــ De medicina»*. ويعد كتابه هذا أفضل ما وصل إلينا من القرون الستة المحصورة بين وفاة أبقراط وظهور جالينوس. ويمتاز فوق هذا بأنه كتب بلغة لاتينية فصحى، لذلك لقب مؤلفه بشيشرون الطب، وقد ظلت الأسماء اللاتينية، التي ترجم بها سلزيوس المصطلحات الطبية اليونانية، تسيطر على علم الطب من ذلك الوقت حتى الآن.

تتألف موسوعة سلزيوس من مقدمة وثمانية أجزاء. وقد خصص الجزأين الخامس والسادس للكلام عن العقاقير والأدوية. وصنف العقاقير في الجزء الخامس على شكل مجموعات بحسب آلية تأثيرها [1]. وسأذكر فيما يلي أهم تلك المجموعات:

مرقئات: زاج ــ شب ــ خل ــ بخور.

منضجات: سنبل ــ قسط ــ غار ــ دهن.

منظفات: زنجار ــ رهج الغار ــ دم الطيور ــ قرن الأيل ــ كراث ــ أسطفلين.

آكّالات: شب ــ عفص ــ زبد البحر.

ملينات: برونز محّرق ــ انتموان ــ حلزون مطبوخ.

ملئمات للجروح: مرّ ــ حلزون مدقوق ــ نسيج عنكبوت.

مشهيات: قرفة ــ جعدة ــ مقل.

(*) في الموسوعة البريطانية ج٥ ص١٤٦ De medicina : هو من أوائل الكتب التي طبعت لأول مرة عام ١٤٧٨م ثم تلتها عدة طبعات.

(١) قصة الحضارة، ج١٠ ــ ١١، ص١٩٧ .

مفنيات اللحم: ملح ــ رهج الغار ــ مسحوق الأحجار.

جاذبات الأخلاط: حصرم ــ نطرون ــ خفان.

وتكلم سلزيوس، في الجزء السادس من موسوعته، عن بعض الأدوية المركبة، كما وصف بعض الأمراض. ووصف في الكتاب السابع بجلاء ووضوح بعض الجراحات والأربطة، كما وصف عملية قطع اللوز واستخراج حصاة المثانة بشق الجنب، وعملية الساد وغيرها.

ويقول ديورانت في كتابه قصة الحياة: «ومما يؤسف له أن العلماء قد أجمعوا على أن كتاب سلس Celsus ليس في أكثر أجزائه إلّا جمعاً أو شرحاً لنصوص يونانية قديمة. وقد فقد هذا الكتاب في العصور الوسطى، ثم عثر عليه مرة أخرى في القرن الخامس عشر، وأعيد طبعه قبل أن تطبع كتب أبقراط أو جالينوس»[١] .

موسوعة بلين Pline:

وتعرف باسم التاريخ الطبيعي Historia Natu r alis . قام بتأليفها عالم روماني مشهور يعرف باسم بلين الكبير Caius Plinus Secondus (٢٣ ــ ٧٩م). جمع فيها كما يقول ديورانت: خلاصة علم زمانه وأخطائه. وبحث في عشرين ألف موضوع، واعتذر عما تركه من الموضوعات الأخرى[٢] .

. يتألف كتاب التاريخ الطبيعي من (٣٧) جزءاً، خصص بلين الأجزاء الثمانية عشر الأخيرة منها للكلام عن العقاقير النباتية والحيوانية والمعدنية. افتخر بلين بالامبراطورية التي ساعدت على الحصول على نباتات البلاد المجاورة، ولكنه إلى جانب ذلك صرّح بأنه لا يثق بالعقاقير الأجنبية، ونصح باستعمال الأدوية البسيطة التي

---

(١) قصة الحضارة ج١٠ ــ ١١، ص١٩٧ ــ ١٩٨ .

(٢) المرجع السابق ص١٨٩ .

درج عليها قدماء الرومان. ونجد في كتاب بلين هذا مجموعه كبيرة من الأدوية الكريهة كأنواع البراز والبول والدم إلى جانب بعض المعالجات السحرية والبدائية: فدم الكلب، دواء للسهام المسمومة ــ وبعر الخروف الطازج، المطبوخ مع الخمر، يشفي من لدغ الأفاعي، إذا لطّخ موضعيا ــ والبق المسحوق مع الملح، والممزوج بحليب المرأة، يشفي أمراض العين والأذن... وهكذا بين المئات من الوصفات الغريبة التي أوردها بلين، لا نجد إلّا القليل مما يقبله العلم الحديث.

لم يعرف عن سلزيوس ولا عن بلين أنهما كانا من الأطباء، ومع ذلك فقد وجدنا في كتاب الأول منهما معلومات متقدمة في علم الطب والجراحة، مما لا يوجد ما يوازيه في مؤلفات من سبقه من الأطباء. أما المعلومات الطبية الموجودة في موسوعة بلين فكانت بدائية، تنم عن مستوى الخدمات التي كان يمارسها أطباء عصره.

إن هذا التفاوت الواضح في المستوى العلمي بين عالمين اشتهرا في روما، وعاشا أواسط القرن الأول للميلاد، يذكرنا بحملة التزوير التي ظهرت في أوروبا قبيل عصر النهضة، والتي كان هدفها ترميم المؤلفات اليونانية واللاتينية القديمة، وإظهارها بشكل متفوق على المؤلفات العربية التي ظهرت في أوروبا منذ القرن الحادي عشر. ويكفي أن نذكر بأن كتاب سلزيوس كان مفقوداً في العصر الوسيط، ثم عُثر عليه في القرن الخامس عشر، فطبع قبل أن تطبع مؤلفات أبقراط وجالينوس كما ذكرنا سابقاً.

ديسقوريدس السائح أو العين زربي

وهو صاحب كتاب الحشائش، الذي أشاع العرب ذكره، وأطنبوا في مدحه قبل أن يتعرف عليه وعلى كتابه أطباء ومؤرخو الغرب، ونحن نقول:

ــ إن اسم ذياسقوريذوس، كما ذكر ابن جلجل ونقل عنه القفطي، معناه باللغة اليونانية شجّار الله ، أي المُلهم من قبل الله على القول في الأشجار والحشائش. وهذا يعني أن اسم دياسقوريدوس ليس سوى لقب أطلق عليه. وهذا

اللقب حمله من قبله طبيب اسكندراني، كما ذكرنا سابقاً، ولم يكن على ما يظهر من الألقاب الشائعة في القسم الغربي من بلاد اليونان* . وهذا ما يؤكد الانتماء الشرقي لدياسقوريدس، كما يؤكد بأنه كان عشاباً أكثر منه طبيباً.

ـــ لقد اتفقت المصادر التاريخية على أن ديسقوريدس كان من مواليد عين زربة، وهي مدينة تحمل اسماً عربياً أو سامياً واضحاً، كما تقع في مقاطعة كيليكيا، والتي هي قطعة من بلاد الشام منذ القدم** . وقد لفتت هذه الأمور، بدون شك، أنظار المؤرخ الأندلسي المعروف بابن جلجل، فذكر في كتابه طبقات الأطباء والحكماء [1]، أن ديسقوريدس (شامي) المولد، ونقل عنه القفطي هذا الرأي في كتابه: «إخبار العلماء بأخبار الحكماء» [2] .

أما ابن أبي أصيبعة فقد وصفه (بالمتعرّب المنصور)، وأضاف إلى ذلك الصفات التي كان يحيى النحوي أطلقها عليه، وهي: «السائح في البلاد، المقتبس لعلوم الأدوية المفردة من البراري والجزائر والبحار، والمصوّر لها»، وزاد ابن أبي أصيبعة إلى ذلك قوله: «المجرّب والمعدّد لمنافعها» [3].

ـــ نحن لا نعرف الشيء الكثير عن حياة ديسقوريدس أو مكان دراسته وتنقلاته، لأنه لم يتكلم عن نفسه كما فعل جالينوس. وكل ما قاله عن نفسه، في مقدمة كتابه، أنه وجّه كلامه إلى قارىء كتابه فقال: «وأنا أسألك، وكل من ينظر في هذا الكتاب، أن لا تتفقدوا مقدار قوتنا في الكلام، بل عنايتنا بالأشياء في طول التجارب، فإني قد عرفت عامتها (أي العقاقير والأدوية) بالمشاهدة، مع سائر ما يجب أن يتقصّى

(*) يطلق على العشاب باللغة اليونانية اسم قاطع الجذور Rhizatome .

(**) يوجد إلى جنوب حلب وعلى بعد عشرين كيلومتراً تقريباً قريتان تدعى إحداهما (زربة) والثانية (عين زربة).

(1) ص٢١ .

(2) ص١٨٣ .

(3) عيون الأنباء ج١ ص١٥٧ .

معرفته من حالاتها. وبعضها مما لم نشاهده، استقصينا أمره بالأخبار المتفق، عليها....»[1] .

ــ لقد ورد في دائرة المعارف الكونية[2]، نبذة قصيرة عن حياة ديسقوريدس: «فهو طبيب يوناني من آسيا الصغرى، عاش بين عامي (٤٠ ــ ٩٠) للميلاد. درس الطب في الاسكندرية ثم في أثينا، أخذ العلم عن تيوفراست. وفي عهد الإمبراطور نيرون (٣٧ ــ ٦٨م) عمل طبيباً عسكرياً في الفرقة الأجنبية. طاف بين عامي (٥٤ ــ ٦٨م) في قسم كبير من أوروبا، حيث استفاد خبرة في معرفة العقاقير والنباتات الطبية. ألّف كتاباً في هذا العلم، يتألف من ست مقالات، تكلم فيها عن عدد من النباتات الطبية يبلغ حوالي (٦٠٠) نبات وعقار. وكان كتاب ديسقوريدس، المكتوب باليونانية، ملهماً لبلينوس، كما ذكره جالينوس أيضا...».

ــ لقد اطلع الزميل الدكتور مختار هاشم على هذه السيرة المذكورة لحياة ديسقوريدس، فأورد في مجلة التراث العربي[3] بحثا اعترض فيه على اعتبار هذا الطبيب يونانياً، لأنه لا يكفي أن يحمل الإنسان اسماً يونانياً، أو يكتب باللغة اليونانية، حتى يقال بأنه يوناني الأصل.

ــ أراد الدكتور هاشم «أن يستشف حياة ديسقوريدس من خلال كتابه الوحيد، وما يذكره عن النباتات التي شاهدها في منابتها، وتتبع أحوالها المختلفة في بيئتها الطبيعية» فقام بإحصاء مفيد بحث فيه عن أسماء المدن والأماكن التي تتواجد فيها النباتات والعقاقير، مما ورد ذكره في كتاب الحشائش، فتوصل إلى مجموعة من النتائج نلخصها فيما يلي:

---

(١) مقدمة كتاب الحشائش (طبعة دبلر ــ تبريز)، ص٢١ ، ترجمة مهران بن منصور .

(2) Ency. Universalis.

(٣) العدد ١٣ ــ ١٤ عام ١٩٨٤ .

١ ــ لم يجد أي ذكر في نص هذا الكتاب لمدينة عين زربة، مسقط رأس ديسقوريدس، كما لم يرد ذكر مدينة أثينا حيث تلقى علمه كما قيل.

٢ ــ ورد اسم كيليكيا (قيلقية ــ قيليقيا ــ قلقيا) (١٢) مرة.

٣ ــ ورد اسم سورية (١٢) مرة ــ الشام أو بلاد الشام (١٠) مرات ــ فنيقية (٢) ــ دمشق (١).

٤ ــ ورد اسم فلسطين (٥) مرات ــ بطرا (١) ــ بيت المقدس (١) ــ عسقلان (اسقالونيقي) (١).

٥ ــ ورد اسم بلاد العرب (١٦) مرة ــ مصر (٢٠) ــ الاسكندرية (١) ــ منف (١) ــ الصعيد (١).

٦ ــ ورد اسم ليبوي (ليبيا) (١٢) مرة.

٧ ــ ورد اسم ماقدونيا (٥) ــ تراقيا (٢) ــ أرقاديا (٢) ــ أتيكا (٣) ــ قبرص (٥) ــ قريط (٥) ــ صقليا (٥).

٨ ــ ورد اسم إيطاليا (٤) ــ رومية (٣) ــ سردينيا (٣).

٩ ــ ورد اسم غاليا (٢) ــ مساليا (مرسيليا) (٣) ــ الوري (١).

١٠ ــ ورد اسم إيبريا (٣) ــ إسبانيا (٢) ــ قسطلانا (١).

ويُنهي الدكتور هاشم إحصاءه قائلاً: «فأنت ترى من هذا الإحصاء مدى اهتمام ديسقوريدس بالبلاد العربية، بسبب محبته لها أو تجواله فيها مدة طويلة».

إن هذا الاحصاء، برغم فائدته وطرافته، لا يسمح لنا بالقول إن ديسقوريدس لم يكن من مواليد عين زربة، أو لم يدرس في مدينة أثينا. أما القول (الوارد في الموسوعة) بأن تيوفراست كان أستاذاً لديسقوريدس في أثينا، فهو أمر لا يقره التاريخ، لأن الأول توفي في نهاية القرن الثالث قبل الميلاد والثاني توفي في نهاية القرن الأول للميلاد، أما التلمذة عن طريق المؤلفات فهو أمر واقع وصحيح.

ــ لقد عدد ديسقوريدس، في مقدمة كتابه، أسماء بعض الكتّاب الذين

سبقوه إلى وضع مؤلفات في علم العقاقير. إلّا أن أعمالهم، حسب رأيه: «لم تكن كاملة، في حين أن آخرين اعتمدوا في كتاباتهم على القصص..» ثم ذكر ديسقوريدس اسم كاتبين منهم، هما إيلس من بيثونيا، وإيراقليدس من طارانطس «لكنهما حذفا من كتابيهما العقاقير النباتية، كما فشلا في تسجيل أسماء جميع أصناف التوابل والعقاقير المعدنية». ويفضّل ديسقوريدس عليهما كل من أقراطوس، جمّاع الأدوية النباتية، وأندرياس الطبيب، لكنهما كما يقول: «أهملا كثيراً من الجذور النباتية المفيدة، ولم يعطيا أوصافاً كافية لكثير من الأعشاب»[(1)] .

مصادر المؤلفات اليونانية في علم العقاقير

إذا أردنا أن نعرف المصدر المباشر للموسوعات الرومانية، والمؤلفات اليونانية المتعلقة بعلوم الزراعة والنبات الطبي، يجب علينا أن نرجع بعض الخطوات إلى الوراء، إلى زمن قرطاجة التي أنشأها جماعة من الفنيقيين، على الشاطىء الشمالي من إفريقيا، وذلك عام (٨١٤) ق.م. ويقول العالم سارتون: «إن الرومانيين قد سمعوا عن رسالة في الزراعة، كتبت في تاريخ غير معلوم، من قبل عالم قرطاجي يدعى (ماجو). وبعد دمار قرطاجة، على يد الرومان، عام (١٤٦ق.م) أمر مجلس الشيوخ في روما بترجمة تلك الرسالة إلى اللغة اللاتينية»[(2)] .

لقد ظهر في مدينة روما موسوعتان في علم الفلاحة والاقتصاد الريفي، تحملان نفس الاسم وهو De ReRustica : الأولى ــ قام بتأليفها رجل روماني يعرف باسم كاتون الرقيب Porcius Caton[(3)]، عمل جندياً ومزارعاً ومحامياً ووزيراً للمال، في عهد سيبيون الإفريقي (٢٣٥ ــ ١٨٣ ق.م). وتضم موسوعته مجموعة من النصائح

---

(١) من مقدمة كتاب الحشائش لديسقوريدس ــ ترجمة أصطفن ــ طبعة (دبلر ــ تهيز) ص٩ .

(٢) تاريخ العلوم ج٥ ، ص٢٩٩ .

(٣) المصدر السابق ص٣٠٤ .

والإرشادات، التي تفيد كل مزارع، يعيش في منزل ريفي منعزل. ومن بين تلك النصائح وصفات تتعلق بالعناية بالجروح، ومعالجة أمراض الإنسان والحيوان، بطرق بدائية ساذجة، وسحرية أحياناً. الثانية ــ ألّفها رجل من عظماء الرومان، يقرن اسمه إلى جانب شيشرون وفرجيل، المعاصرين له، ويدعى مرقس فارون (١١٦ ــ ٢٧ق.م) Marcus Terentius Varron[1].

كان فارون كاتباً عبقرياً، أورد أسماء أكثر من خمسين مؤلفاً اقتبس عنهم. وكتابه أوسع بكثير مما كتب كاتون (فارون ١٨٠ صفحة ــ كاتون ٧٨ صفحة)، كما أن أسلوبه في الكتابة يختلف عما كتبه كاتون، وإن كان الموضوع واحداً». وقد قام سارتون بدراسة مقارنة جيدة بين الكاتبين[2]. وبعد أن يعدد فارون أسماء من سبقه من المؤلفين يقول: «إن جميع هؤلاء يفوقهم شهرة **ماجو القرطاجي**، الذي جمع في ثمانية وعشرين كتاباً، كتبت باللغة الفينيقية، كل الموضوعات التي عالجوها مستقلين»[3].

إن كتب ماجو الثمانية والعشرين قد ترجمت إلى اليونانية من قبل رجل يدعى دونيسيوس كاسيوس، وذلك عام (٨٨ق.م)، ويقول سارتون: «إننا لا نعرف فيما إذا كان كاسيوس قد نقلها عن اللاتينية أم عن الفينيقية». ثم يضيف إلى ذلك قوله: «لبس غريباً أن تُفقد النسخة الفينيقية الأصلية، ولكن العجيب ألّا توجد أية بقايا من الترجمة اللاتينية»[3].

كان كاسيوس دونيسيوس عالم نبات، أضاف إلى ترجمته السابقة كثيراً من كتابات مؤلفين من اليونان، وينسب إليه كتابة رسالتين الأولى عن الجذور[4]،

---

(١) تاريخ العلوم ج٥ ــ ص٣١٢.
(٢) المصدر السابق ص٣١٣ ــ ٣١٨.
(٣) المصدر السابق ص٣٠٠.
(٤) وتدعى باللغة اللاتينية Rhizotomica .

والأخرى عن المادة الطبية عامة، وكان أحد كتبه موضحاً بالرسوم[1].

ـــ من العلماء الذين استفاد منهم ديسقوريدس، وذكرهم في مقدمة كتابه: أقراطوس*. وقد ذكر سارتون «أن له كتابا في المادة الطبية، حيث ذكر فيها بعض المعلومات عن فعل المركبات المعدنية في الجسم. وله بالإضافة إلى ذلك رسالة كتبها عن الجذور (ريزوتوميكون)، وقسمها إلى خمسة كتب، وزينها بالرسوم»[1].

النسخ المصورة من كتاب ديسقوريدس

لقد اشتهر كتاب الحشائش هذا بأنه كان مزيناً بالرسوم التي توضح صور النباتات الطبية والعقاقير بالألوان الطبيعية. ونحن لا نعلم بالتأكيد فيما إذا كانت النسخة الأصلية، المكتوبة بخط المؤلف، تحوي تلك الصور أم لا. ولكننا نعلم أن هنالك ذكر لبعض النسخ المزينة بالرسوم، وسنذكر فيما يلي بعض الأخبار التي تشير إليها:

١ ـــ يقول يحيى النحوي، وهو من حكماء القرن السابع للميلاد، عند كلامه عن ديسقوريدس: «وهو المقتبس لعلوم الأدوية المفردة، من البراري والجزائر والبحار، والمصور لها، والمعدد لمنافعها»[2].

٢ ـــ ويقول سليمان بن حسان، المعروف بابن جلجل: «إن كتاب ديسقوريدس ورد إلى الأندلس، وهو على ترجمة اصطفن، فانتفع الناس بالمعروف منه بالمشرق وبالأندلس»[3]. ولكن لم يذكر فيما إذا كانت تلك النسخة تحوي رسوماً أم

---

(١) تاريخ العلوم ج٥، ص٣٠٢.

(*) كراتيفاس أو قراطيوس Cratevas — Crateuas طبيب متريدات عاش في أوائل القرن الأول قبل الميلاد كما ورد في كتاب تاريخ الطب (Bariety & Coury) صفحة١٥٤.

(٢) الفهرست ص٤٠٨.

(٣) عيون الأنباء ج٣، ص٧٥.

لا. ثم يتابع قوله: «وحينما قام أرمانيوس ملك قسطنطية (حوالي عام ٣٣٧هـ ـــ ٩٤٨م) بإرسال الهدايا إلى الأمير عبدالرحمن صاحب الأندلس، كان في جملتها كتاب ديسقوريدس، مصور الحشائش بالتصوير الرومي العجيب. وكان الكتاب مكتوباً بالإغريقي، الذي هو اليوناني[1]».

دراسة المخطوطات العربية المصورة لكتاب الحشائش

كان الدكتور لوسيان لوكلرك قد نشر بحثاً علمياً لغوياً درس فيه كتاب الجامع لمفردات الأغذية والأدوية لابن البيطار. وقال في مقدمته: «إنه قام بهذه الدراسة ليستخرج المصطلحات والأسماء اليونانية واللاتينية والبربرية، الموجودة في هذا الكتاب، ولكي يستنتج القواعد التي اتبعها العرب في تعريب المصطلحات اليونانية الأصل».

وفي الشهر الأول من عام ١٨٦٧ نشر الدكتورلوكلرك بحثاً آخر اعتبره متمماً للموضوع السابق[2]، قام فيه بدراسة مخطوط عربي مصور لكتاب ديسقوريدس، موجود في المكتبة الوطنية في باريس، تحت رقم (١٠٦٧). وقد تكلمنا عن هذا المخطوط سابقاً، وأشرنا إلى أن رقمه الجديد هو: (٢٨٤٩).

لقد اهتم الدكتور لوكلرك بالحواشي الكثيرة، الموجودة في هوامش المخطوط المذكور، لأنها تضم آراء وتفسيرات مختلفة، وتعريف بالعقاقير والأمراض والأوزان والمكاييل، الواردة في المخطوط. ولاحظ الدكتور لوكلرك وجود حواش أشير إليها بكلمة (لي)، وقال إنها ربما كانت بخط العالم العربي المعروف باسم: أبي العباس النباتي.

إن كاتب تلك الحواشي يصرح أحياناً بأن له رأياً مخالفاً لرأي ابن جلجل في الموضوع المطروح، كما نجده يسعى جاهداً لتعيين ذاتية النبات، وتعيين مكان

(١) عيون الأنباء ج٣ ، ص٧٥ .

(2) J. Asiatique Jan. 1867.

وجوده في إسبانيا.

لقد استفاد الدكتور لوكلرك فائدة كبيرة من دراسة ذلك المخطوط، وتوصل عن طريقه لترجمة كتاب ابن البيطار. وأصدر تلك الترجمة في ثلاثة أجزاء ظهرت تباعاً خلال الأعوام (١٨٧٧ ــ ١٨٨١ ــ ١٨٨٣).

دراسة المخطوطات اليونانية المصورة لكتاب الحشائش

كان للدراسة المتعمقة والهادفة، التي قام بها الدكتور لوكلرك، فائدة كبيرة لعلماء النبات، إذ استطاعوا بوساطتها أن يتوصلوا لمعرفة الأسماء الصحيحة، باللغات اليونانية واللاتينية والعربية، لقسم كبير من النباتات الواردة في كتاب ديسقوريدس.

لقد أراد أحد الباحثين الغربيين، ويدعى الدكتور إدوارد بونيه[1]، أن يتعرف على الاسم العلمي للنباتات الواردة في كتاب الحشائش، عن طريق مقارنة صورها الموجودة في أقدم المخطوطات اليونانية المحفوظة في المكتبات العالمية. وبعد الانتهاء من بحثه قام بنشره في مقالات ثلاث أدرجت في مجلة Janus عام ١٩٠٣ .

يقول الدكتور بونيه: إن قاطعي الجذور اليونان لاحظوا عدم كفاية الوصف لتعيين هوية النبات. ونقل عن العالم الروماني بلين قوله (في الجزء الخامس والعشرين من كتابه في التاريخ الطبيعي): إن المؤلفين Metrode و Denys و Crateus قد ابتدعوا طريقة جذابة، وذلك بقيامهم برسم النباتات الطبية بألوانها الطبيعية، على لوحات ذكروا فيها الأوصاف المميزة والخصائص الدوائية لتلك النباتات.

ويقول الدكتور بونيه: «ليس لدينا أي معلومات عن (مترود) أو (دنيس)، لكننا نعلم أن أقراطوس كان يعيش في القرن الأول قبل الميلاد، ولا نملك حالياً إلا بعض الأقسام من مؤلفه الذي مدحه كل من ديسقوريدس وبلين وجالينوس..».

(1) Ed. Bonnet Assistant au Mus-Nationale de Patis .

JANUS

Archives internationales pour l'Histoire de la Médecine et la Géographie Médicale.

Rédacteur en chef: Dr. H. F. A. PEYPERS.

AMSTERDAM, P. C. Hooftstraat 147.

Pour envois recommandés ajouter à l'adresse:

Bureau de Poste, Hobbemastraat.

Huitième Année.





Harlem. De Erven F. BOHN.

الشكل ١

إن رسم النباتات الطبية بالألوان الطبيعية أمر له محاسنه، ولكن له أيضاً عدة محاذير، منها أن هذا الرسم يحتاج إلى دقة بالغة وخبرة نادرة، كما يحتاج تنفيذه إلى مدة طويلة من الزمن، وهي طريقة مكلفة، ولا يخلو تنفيذها أو الاطلاع عليها من الوقوع في الخطأ، لذلك لا يمكن اعتبارها كالنسخ، أي يمكن استخدامها على نطاق واسع.



الشكل٢

خشخاش مقرن Chélidoniom

صورة من مخطوط لكتاب ديسقوريدس المزين بالرسوم.

إن النسخ المصورة من كتاب الحشائش، ذات المكانة العلمية الصحيحة، ثمينة ونادرة. وقد حصل على أنفس النسخ الملوك وكبار الأغنياء، ولما يزل بعضها محفوظاً في أشهر المكتبات العالمية.

ويقول (الدكتور بونيه): «إن النسخ المتواصل لكتاب ديسقوريدس، وتوالي نسخ الصور من قبل مصورين بعيدين عن الخبرة الفنية الصحيحة، أو الجاهلين للصفات المميزة للنبات، قد أدى إلى تشويه كبير، وابتعاد عن الأوصاف الحقيقية لنباتات ديسقوريدس». ويمكننا أن نقول: «إن النسخ المصورة كلما كانت أكثر قدماً كانت صورها أقرب إلى الصحة».

لقد قام (الدكتور بونيه) بالاطلاع على أربع نسخ مخطوطة ومصورة من هذا الكتاب، لكي يقارن بينها، وهي:

أ ــ المخطوط المسمى بالدستور النابوليتاني Codex Napolitanius وهو نسخة صغيرة الحجم ولكنها قديمة. كانت محفوظة في مكتبة الآباء الأوغسطيين في مدينة نابولي، ثم أهداها الرهبان إلى الإمبراطور شارل السادس عام (١٧١٧)، وهي محفوظة حالياً في المكتبة الوطنية بفيينا. ولم يذكر الدكتور بونيه أوصافاً أخرى لها.

ب ــ المخطوط المسمى بالدستور القسطنطيني أو القيصري Codex Constantinopolitanus ou Ccesareus : وهو أقدم وأثمن نسخة مصورة لكتاب الحشائش والمدونة باللغة اليونانية. قام أحد الرسامين البيزنطيين بتزيينها بالصور الملونة بالألوان الطبيعية، وأهداها إلى الأميرة الرومانية Juliana Anicia عام (٥١٢م)، وهي حفيدة القيصر فالنثيان الثالث الذي حكم روما من (٤٢٥ ــ ٤٥٥م).

عرضت هذه المخطوطة للبيع في مدينة القسطنطينية، فاشتراها سفير امبراطور المانيا في البلاط العثماني، وهي محفوظة حالياً في المكتبة الوطنية بفيينا*. ويقول العالم

(*) Hofbibliotek de Vienne.

DIOSCURIDES

Codex Aniciae Iulianae picturis illustratus, nunc Vindobonensis Med. Gr. I

phototypice editus

Moderante Iosepho de Karabacek

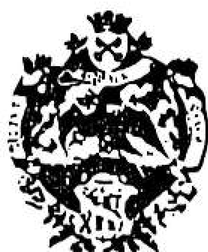
Bibliothecae Palatinae Vindobonensis Praefecto

praefati sunt Antonius de Premerstein, Carolus Wessely, Iosephus Mantuani

Accedit tabula lithographica

PARS ALTERA

qua codicis folia 204 – 491 continentur



Lugduni Batavorum
A. W. SIJTHOFF
1906

الشكل ٣

دراسة النباتات المصورة في كتاب ديسقوريدس من مخطوطة جوليانا انيسيا

Gunther : «إن بعض الصور الموجودة في هذه النسخة قد نقلت عن رسوم سابقة كانت موجودة في كتاب أقراطوس المار الذكر»[1].



الشكل ٤

لوحة تمثل ثلاث صور غامضة لنباتات وردت في الدستور النابوليتاني.

(1) The Greek herbal of Discorides, édited by R.T. Gunther 1934.

جـ ــ مخطوط مكتبة السير توماس فيلبس في Chaltenham ، **رقمه (٢١٩٧٥)**. كان من محفوظات مكتبة Rinuccini de Florence ، حيث حمل **الرقم** (**١٠٩**). ويعود تاريخ نسخه إلى القرن التاسع أو العاشر للميلاد.

يتألف من ٣٨٥ ورقة.

أبعادها : ٤٠ × ٥ر٢٧سم.

كتبت أسماء النباتات فيها بالحبر الأحمر، وكتبت عناوين الفصول بالحبر الأسود، بأحرف صغيرة ولكن واضحة.

لم يستطع الدكتور بونيه مشاهدة هذه المخطوطة، فحصل على أوصافها العامة من زميل له، ويقول بأنها مخرومة، قد سقطت منها عدة أوراق.

د ــ المخطوط المسمى بالدستور اليوناني أو الباريسي Codex Grœcus ou Parisiensis ، وهو محفوظ في المكتبة الوطنية بباريس، يحمل **الرقم** (**٢١٧٩**)، ويعود تاريخ نسخه إلى القرن التاسع للميلاد.

يقول الدكتور بونيه: «إن هذا المخطوط وإن كان ليس بأقدم من النسخ الثلاث السابقة، إلا أنه أفضلها، بسبب تنظيم الأبحاث فيه بطريقة علمية، بينما النسختان، الأولى والثانية، قد رتبت فيهما المواضيع حسب الترتيب الأبجدي».

يضم مخطوط باريس (١٧١) ورقة من الرق.

أبعادها ٧ر٣٤ × ٥ر٢٦ سم.

وهو مجلد بغلاف جلد أسود، ويحمل شعار الملك هنري الثاني والملكة ماري دومدسيس ــ كتب في مصر حوالي القرن التاسع للميلاد، من قبل ناسخ اسكندراني.

ومن المؤسف أن هذا المخطوط مخروم الأول، ينقصه المقالة الأولى بكاملها، وقسم كبير من المقالة الثانية، والأوراق فيه تحتاج لإعادة ترتيب، كما يوجد في وسطه

بعض الأوراق المفقودة، وآخره المقالة الخامسة فقط.

يبلغ عدد الرسوم الموجودة في المخطوط (٤١٥) صورة، والأبعاد فيها مختلفة، أكبرها بقياس ١٥ × ١٨سم، وأصغرها بقياس ٤ × ٤سم. والرسوم فيها ليست أصيلة، أي ليست مأخوذة عن الطبيعة، بل منقولة من نسخة أقدم منها.

لاحظ الدكتور بونيه وجود كتابات متعددة إلى جانب الرسوم، جرت في أزمنة مختلفة. وهي تدل على اسم النبات بإحدى لغات ثلاث الأولى السريانية، وهي أقدمها، وتعادل بقدمها تاريخ كتابة النسخة باللغة اليونانية. وإلى جانبها الكتابة العربية، مدونة بخط نسخي متوسط الجودة. وأخيراً اسم النبات باللغة اللاتينية، ويعود تاريخ الكتابة الأخيرة إلى القرن الخامس عشر.

قلنا إن عدد الرسوم، للنباتات الطبية، يبلغ حوالي (٤١٥) رسماً. وقد استطاع الباحث أن يعين، بشيء من الصعوبة، اسم الجنس لـ (٢٠٠) نبات تقريباً. أما اسم النوع فيقول: «إن من الصعب الحكم عليه، إلّا في بعض الحالات، والتي يكون فيها جنس النبات يضم نوعاً مشهوراً أو شائعاً، أو يضم أنواعاً ذات أوصاف سهلة التمييز».

لقد ذكر ديسقوريدس، في مقدمة كتابه: أنه كان يتنقل في البلدان لمعرفة الحشائش والنظر إليها في منابتها، لكنه لم يذكر أنه جربها أو رسمها، كما لم يذكر دائماً أسماء البلاد التي ساح فيها. لقد كان من الممكن لحد ما، تعيين الاسم العلمي الكامل للنباتات التي ذكرها، فيما لو كان وصفه لها أكثر تفصيلاً، بالإضافة إلى ذكر الأماكن التي تتواجد فيها بدقة.

مقالتا ديسقوريدس في السموم:

يقول ابن أبي أصيبعة، على لسان حُنين بن إسحق: «إن كتاب ديسقوريدس هذا خمس مقالات، يوجد متصلاً به أيضاً مقالتان في سموم الحيوان، تنسب إليه،

وإنها سادسة وسابعة»[1].

وفي كتاب الفهرست يتكلم محمد بن إسحق النديم عن ديسقوريدس فيقول: «وله من الكتب كتاب الحشائش، خمس مقالات. وأضاف إليها مقالتين في الدواب والسموم. وقد قيل إن المقالتين منحولتان إليه، نقل حنين، وقيل حبيش»[2].

وقد أكد هذا القول من بعده ابن جلجل فقال: «وله في السمائم مقالتان أتى فيهما بقول حسن»[3].

إن هذه الروايات تدل على أن النُسخ المخطوطة المتداولة في مشرق الوطن العربي وفي مغربه كانت تضم سبع مقالات. ويتبين لنا من دراسة المخطوطات اليونانية المصورة، التي ذكرها الدكتور بونيه، أنها تحوي فقط خمس مقالات، وبما أن أحدث تلك النسخ يعود إلى القرن التاسع للميلاد، فهذا يدل على أن إضافة هاتين المقالتين قد تم في بلاد الشرق، وعلى يد أطباء الاسكندرية أو الأطباء البيزنطيين غالباً.

لم يتطرق المؤرخون في تاريخ الطب العربي إلى البحث عن الأصل الحقيقي لهاتين المقالتين. ولكن إذا رجعنا إلى كتاب تاريخ العلم لسارتون لوجدناه يقول، عند الكلام عن أبولو دورس الاسكندري، ما يلي: «وهو من مشاهير العصر البطليموسي الأول (أوائل القرن الثالث قبل الميلاد)، ينسب إليه كتابة عدة رسائل مفقودة، كانت إحداها تتناول الحيوانات السامة، والأخرى تتناول العقاقير الضارة أو المميتة. ويبدو أن تلك الرسائل كانت هي المصدر الرئيسي لكثير غيرها تناول العقاقير وخاصة السموم»[4].

---

(١) عيون الأنباء ج١ ، ص٥٧ .

(٢) كتاب الفهرست ص(٤٠٨) .

(٣) طبقات الأطباء والحكماء ص٢١ .

(٤) تاريخ العلوم ج٤ ، ص٢٤٩ .

وتكلم سارتون بعد ذلك عن عالم يوناني آخر يدعى (نيكاندروس القولوفوني) فقال: «كان كاهناً لابولون في كلاروس، بالقرب من قولوفون في آسيا الصغرى. عاش حوالي منتصف القرن الثالث قبل الميلاد. له قصائد عديدة في موضوعات شتى، كان أغلبها تعليمياً، في الفلاحة وتربية الماشية والنحل. عرفها شيشرون وتأثر بها فرجيل. من أشهر قصائده اثنتان، وهما الوحيدتان الموجودتان كاملتين، وهما عن الحيوانات السامة، وعن العقاقير المضادة للسموم. والرسالتان مستمدتان من رسائل ابولودورس الإسكندري» (1). «والرسالة الثانية تحوي وصفاً سريرياً حسناً للتسمم بالرصاص، ومعه العلاج. وبالإضافة إلى الحيوانات هناك (١٢٥) نباتاً مذكوراً في القصيدتين، كما أن هناك (٢١) سماً مذكوراً في القصيدة الثانية. ونيكاندروس هو أول من أشار إلى القيمة العلاجية للعلق الماص للدم».

النسخ المترجمة من كتاب الحشائش إلى اللغة العربية:

١ ــ ترجمة اصطفن ــ حنين:

إن كتاب ديسقوريدس وضع بالأصل باللغة اليونانية، خلال القرن الأول للميلاد. وكانت أول اللغات التي ترجم إليها هي اللغة العربية. ويقول المؤرخ ابن جلجل: «إن هذا الكتاب نقل إلى اللغة العربية من قبل اصطفن بن باسيل في عصر المتوكل في بغداد»، أي أواخر القرن التاسع للميلاد، وكانت النسخة كما يبدو غير مزينة بالصور، ويضيف ابن جلجل إلى قوله: «وقد تصفح ذلك حنين بن إسحق، فصحح الترجمة وأجازها» (2).

أما قول صاحب الفهرست بأن حنين أو حبيش هو الذي قام بالترجمة، فهي رواية غير مبنية على برهان، ومما يؤيد قول ابن جلجل ما وجدناه مدوناً على المخطوط

---

(١) تاريخ العلوم ج٤ ، ص٢٥٠ .
(٢) عيون الأنباء ج٣ ، ص٧٥ .

المصور رقم (٢١٧٩) والمحفوظ في المكتبة الوطنية بباريس.

ويقول العالم (أولمان): «إن الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن خورشيد الناتلي، قد قام بإصلاح ترجمة اصطفن ــ حنين، لكنه لم يكن ملماً باليونانية، لذا جاء إصلاحه من الناحية اللغوية فقط. وفعل ذلك لأمير طبرستان علي بن سيمجور، حوالي عام (٣٨٠هـ/٩٨٥م)»[١].

٢ ــ ترجمة مهران بن منصور:

في رسالة قدمها الدكتور صلاح الدين المنجد إلى مجمع اللغة العربية في دمشق عام ١٩٦٥ ، ذكر أنه عثر على عدة مخطوطات لترجمة اصطفن بن باسيل قديمة، وفيها صور ملونة لبعض النباتات الطبية، محفوظة في بعض المكتبات بإيران. كما قال بأنه عثر على ترجمة ثانية لكتاب الحشائش باللغة العربية، بقلم كاتب يدعى مهران بن منصور. وهي نسخة نادرة مصورة، يعود تاريخها إلى القرن السابع الهجري. وهي لم تدرس أو تحقق حتى ذلك الحين. ويوجد لهذه الترجمة مخطوطتان إحداهما في مكتبة مدينة مشهد، تكلم عنها الدكتور المنجد، والثانية في المكتبة الوطنية بباريس، **ورقمها (٢٩٤٧)**.

لقد ذكر العالم أولمان أن مهران بن منصور نقل كتاب ديسقوريدس من السريانية إلى العربية، معتمداً على ترجمة قام بها حنين بن إسحق[٢]. ولعله قد استند في قوله هذا إلى فقرة وردت في كتاب تاريخ الطب الغربي للدكتور لوكلرك[٣] ذكر فيها أن كتاب ديسقوريدس على ما يظهر قد ترجم إلى اللغة السريانية، دون أن يذكر المرجع الذي استند إليه. ويؤيد الدكتور فؤاد سزكين هذا الرأي أيضاً، علماً بأننا لا

(١) مقال للدكتور يوسف حبي ــ مجلة معهد المخطوطات ج٢ ، مجلد ٢٨ ، صفحة ٥٤٠ .
(2) Ulmann, S. 261.
(٣) الجزء ١ من كتاب تاريخ الطب العربي صفحة ٢٣٦ .

نعرف شيئاً عن مهران بن منصور، سوى أنه قد ترجم أيضاً كتاب أرسطو «في السماء» عام (٥٥٣هـ ـــ ١١٥٨م)[١] . إلّا أن الدكتور يوسف حبي يؤكد أن كتاب ديسقوريدس لم يترجم قبل اصطفن ـــ حنين، كما لا يوجد في مجاميع فهارس المخطوطات السريانية أي أثر لترجمة كتاب ديسقوريدس إلى اللغة السريانية[٢] .

مما لا شك فيه أن اسطفن بن باسيل قد لاقى بعض الصعوبة، عند قيامه بنقل كتاب الحشائش، من اليونانية إلى العربية. ذلك لأن ترجمة المصطلحات الطبية، وأسماء النباتات وأوصافها، الواردة في ذلك الكتاب، إلى اللغة العربية، أمر يحتاج إلى إتقان اللغتين، بالإضافة إلى إتقان علمي الطب والنبات.

لقد كان حنين، كما يبدو، يفوق اصطفن معرفة باللغتين والعلمين، لأنه قام بتصحيح الترجمة وأجازها. ومن الواضح أن إجازة حنين لتلك الترجمة تستند إلى اقتناعه بأن اصطفن قد أدّى المعاني بلغة سليمة. علماً بأن الأخير قد قام بنقل كتاب الأدوية المستعملة لأورياسيوس، كما جاء في كتاب الفهرست (ص ٤٠٧).

ولكن تعاون هذين المترجمين مع ذلك لم يستطع أن يقدم ترجمة عربية تامة لكتاب ديسقوريدس «لأن كل ما استطاع أن يفهم اسطفن معناه باللغة اليونانية فسره باللغة العربية، وما لم يعلم له في اللسان العربي اسماً تركه في الكتاب على اسمه اليوناني، اتكالاً منه على أن يبعث الله بعده من يعرف ذلك ويفسره باللسان العربي»[٣] .

وحينما وصل نقولا الراهب إلى مدينة قرطبة، بناءً على طلب الأمير عبدالرحمن الناصر، عام (٣٤٠هـ ـــ ٩٥٢م)، ليقوم بترجمة وتفسير النسخة اليونانية من كتاب ديسقوريدس، التي جاءت هدية إلى الأمير من قيصر بيزنطة، التف حوله بعض الأطباء والباحثين عن تصحيح أسماء العقاقير الواردة في كتاب الحشائش، والمتشوقين لمعرفة أشخاصها على الطبيعة. وكان منهم أبو عبدالله الصقلي، الذي كان يتكلم

(١) مقال الدكتور يوسف حبي ـــ مجلة معهد المخطوطات صفحة ٥٤٣ .

(٢) المصدر السابق صفحة ٥٤٤ .

(٣) من مقدمة طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل، ذكرها ابن أبي أصيبعة ج٢ ص٧٥ .

اليونانية ويعرف أشخاص (بعض) الأدوية، وكذلك سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل. وقد ظهر إثر ذلك، في الأندلس ومصر، بعض المؤلفات العربية في علم الأدوية المفردة أو العقاقير، وكان من أشهرها:

١ ــ كتاب في تفسير أسماء الأدوية المفردة التي ورد ذكرها في كتاب ديسقوريدس ــ ومقالة في الأدوية التي لم يذكرها ديسقوريدس، ألّفها الطبيب سليمان بن حسان المتوفى عام (١٠٠٩م)، والمعروف بابن جلجل.

٢ ــ كتاب في الأدوية البسيطة، ألّفه أبو المطرف عبدالرحمن بن محمد بن وافد اللخمي، المتوفى بين عامي (١٠٦٨ ــ ١٠٧٤م).

٣ ــ كتاب الجامع في الطب في الأدوية المفردة، لأبي جعفر أحمد بن محمد الغافقي، المتوفى عام (١١٦٥م).

٤ ــ كتاب الجامع لصفات أشتات النبات، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن إدريس الحسيني الصقلي، المعروف باسم الشريف الإدريسي، والمتوفى في أواخر القرن الثاني عشر للميلاد بمدينة سبتة.

٥ ــ كتاب في شرح أسماء العقار، لأبي عمران موسى بن ميمون القرطبي الموسوي، المتوفى عام (١٢٠٤م) في مصر.

٦ ــ كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، لضياء الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد البيطار المالقي المتوفى عام (١٢٤٨م) في دمشق.

من ذلك يتبين أن كتاب ديسقوريدس لم يترجم مرة أخرى في قرطبة، وإنما تم تفسير وتصحيح ألفاظ بعض أسماء الأدوية والنباتات، وكان ذلك حافزاً لظهور مدرسة من الأطباء والصيادلة، اهتموا بالأوصاف الخارجية للنباتات، ودراسة تأثيرها الدوائي وتوزعها. وكان آخرهم ابن البيطار الذي استوعب في كتابه جميع ما جاء في مؤلفاتهم، بحيث بلغ عدد العقاقير الواردة في كتابه حوالي (١٤٠٠)، منها حوالي

(٤٥٠) مقتبسة من كتاب ديسقوريدس.

ترجمة كتاب ديسقوريدس إلى اللغات الأوروبية القديمة

تعرّف الأوروبيون على عقاقير الشرق عن طريق التجارة، لكنهم لم يتعرفوا على مختلف أشكال استعمالها وكشف غُشها ومعرفة أوصافها إلّا من خلال المؤلفات العربية التي تُرجمت من قبل العاملين في كل من مدرسة سالرن في إيطاليا، ومدرسة طليطلة في إسبانيا.

لقد قام قسطنطين الإفريقي وتلاميذه، في ديرمونت كاسينو في سالرن، بنقل مجموعة كبيرة من المؤلفات الطبية نذكر منها كتاب «كامل الصناعة» لعلي بن العباس الأهوازي، وكتاب «العشر مقالات في العين» لحنين بن إسحق، وكتاب «مفردات الأدوية» وغيره من كتب إسحق بن سليمان، و«زاد المسافر» لابن الجزار، وغيره[١].

أما أشهر من قام بالترجمة في مدرسة طليطلة فهو لا شك الراهب جيرار الكريموني، المتوفى عام (١١٧٨م). ويقال بأنه نقل ما يزيد على (٧٠) كتاباً من اللغة العربية إلى اللاتينية، منها كتاب «المنصوري» للرازي، و«القانون» لابن سينا، و«التصريف» للزهراوي، بالإضافة إلى كتاب جالينوس في الأدوية المفردة وغيرها...[٢].

ظهر في أوروبا عقب ذلك مجموعة من المؤلفات في علم العقاقير والأدوية نذكر منها:

---

(١) راجع كتاب تاريخ الطب العربي تأليف لوسيان لوكلرك الجزء٢ ، صفحة ٣٦٢ لمعرفة جميع المؤلفات التي نقلها قسطنطين الإفريقي ومدرسته، خلال القرن الحادي عشر للميلاد .

(٢) راجع المصدر السابق الجزء ٢ ، صفحة ٤٠١ لمعرفة المؤلفات التي نقلها جيرار الكريموني خلال القرن الثاني عشر .

١ ــ كتاب الأدوية المفردة، المعروف باسم Circa Instans وهو من تأليف Matheus Placarius. ظهر عام (١١٥٠) م في مدينة ساليرن بإيطاليا.

٢ ــ كتاب أدوية ساليرن المسمى Antidotarium لمؤلفه نقولاي Nicolai، وقد ظهر هذا الكتاب عام (١١٥٠م)، باللغة اللاتينية كسابقه.

٣ ــ كتاب الأدوية لنقولا العطار الاسكندراني Antidotarium of Nicolas Myrepse ، صدر باللغة اليونانية عام (١٢٩٠م).

بقيت هذه المؤلفات وأمثالها، من كتب الطب اليوناني والعربي، والمترجمة إلى اللغة اللاتينية، محدودة الانتشار ونادرة الوجود، حتى قام العامل الألماني غوتنبرغ باختراع حروف الطباعة، حوالي عام ١٤٤٠م .

وكان من أوائل ما طبع من تلك المؤلفات في علم الطب والأدوية* .

ــ كتاب الأدوية، ليوحنا بن ماسويه، طبع باللغة اللاتينية في مدينة البندقية عام ١٤٧١ .

ــ كتاب الأدوية البسيطة ليوحنا بن سرابيون، طبع باللاتينية في مدينة ميلانو عام ١٤٧٣ .

ــ كتاب المنصوري، لأبي بكر الرازي، طبع أولاً في ميلانو عام ١٤٨١، ثم أعيد طبعه ثانية عام ١٤٨٩ .

ــ كتاب الحاوي، لأبي بكر الرازي، طبع في مدينة بريشيا في إيطالية عام ١٤٨٦، وهو يعتبر أوسع المؤلفات العربية وأضخمها. وقد أعيد طبعه مرة ثانية في البندقية عام ١٥٠٠ .

(*) للاطلاع على ما صدر في أوروبا من مؤلفات في علم الأدوية والعقاقير راجع الأطروحة التي نشرها الدكتور J. Volckringer عام ١٩٥٣ ، وعنوانها: Contribution à l'étude de l'évolution des formulaires et des Pharmacopées Université de Paris — Faculté de Pharmacie.

أما أشهر ما صدر من طبعات لكتاب ديسقوريدس وأقدمها فهي:

ــ الطبعة الأولى، صدرت باللغة اللاتينية عام ١٤٧٨ ، ولا نعرف اسم المترجم، ولا مكان النشر.

ــ الطبعة الثانية صدرت باللغة اليونانية عام ١٤٩٩، حققها Aldus Manutius .

ــ الطبعة الثالثة صدرت باللغة اللاتينية عام ١٥٢٩ قام بها الفلورنسي Marcello Virgilio .

لا شك أن هنالك طبعات أخرى صدرت بهاتين اللغتين، وربما كان بعضها أقدم مما ذكرنا، إلّا أن التفتيش عنها والبحث فيها يحتاج إلى مراجع غير متوافرة لدينا حاليا. وعلى كلٍ يمكن أن نقول بأن الأوروبيين تعرّفوا على كتاب ديسقوريدس.

وفيما يلي الصفحتان الأولى والثانية من كتاب ديسقوريدس، والذي قام بنقله من اللغة اليونانية إلى اللغة اللاتينية (مارسيللو فيرجيلو) من خلال المؤلفات العربية قبل أن يطّلعوا عليه من النسخ المخطوطة باليونانية.

ΠΕΔΑΚΙΟΥ ΔΙΟΣΚΟΡΙΔΟΥ

ΑΝΑΖΑΡΒΕΩΣ,

ΠΕΡΙ ὕλης ἰατρικῆς. ΒΙΒΛΙΑ Ε'.
ΤΟΥ αὐτοῦ, περὶ ἀλεξητηρίων φαρμάκων, ἐν ᾧ καὶ αὐτῶν προφυλακῆς. ΒΙΒΛΙΟΝ Α'.
ΤΟΥ αὐτοῦ, περὶ ἰοβόλων, ἐν ᾧ καὶ περὶ λυσσῶντος κυνός. ΒΙΒΛΙΟΝ Α'.
ΤΟΥ αὐτοῦ, περὶ σημειώσεως τῶν ὑπὸ ἰοβόλων δεδηγμένων. ΒΙΒΛΙΟΝ Α'.
ΤΟΥ αὐτοῦ, περὶ θεραπείας τῶν ὑπὸ ἰοβόλων δεδηγμένων. ΒΙΒΛΙΟΝ Α'.

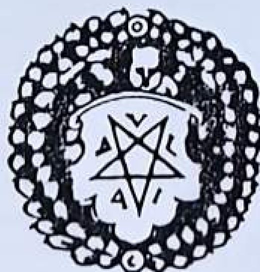
PEDACII DIO SCORIDAE ANAZARBEI,

DE MEDICA MATERIA LIBRI V.

DE LETALIBVS VENENIS, EORVM'QVE præcautione & curatione. De cane rabido: Deq; notis quæ morsus ictus'ue animalium uenenum relinquentium sequuntur: Deq; eorum curatione LIB. VNVS.

Interprete Marcello Vergilio
Secretario Florentino.

EIVSDEM Marcelli Vergilij in hosce Dioscoridis libros commẽtarij doctissimi, in quibus præter omnigenam uariãq; eruditionẽ, collatis aliorum Interpretum uersionibus, suæ tralationis ex utriusq; linguæ autoribus certissima adferuntur documenta. Morborum præterea atq; humani corporis uitiorum genus omne, quorum subinde meminit Dioscorides, diligentissime explicatur.



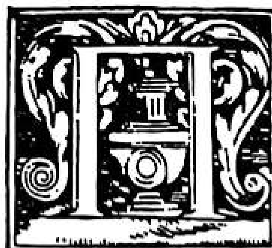
COLONIAE
OPERA ET IMPENSA IOANNIS SOTERIS, ANNO M D XXIX.
Mense Augusto.
(•)

Cum gratia & priuilegio Imperiali, ad Sexennium.

الشكل ٥

ΠΕΔΑΚΙ PEDACII DI

ΟΥ ΔΙΟΣΚΟΡΙΔΟΥ ΑΝΑ-
ζαρβέως περὶ ὕλης ἰατρικῆς,
ΒΙΒΛΙΟΝ
ΠΡΩΤΟΝ.



ΟΛΛΩΝ ΟΥ μόνον ἀρχαίων, ἀλλὰ καὶ νέων συνταξαμένων περὶ τῆς φαρμάκων σκευασίας τε καὶ δυνάμεως, καὶ δοκιμασίας [illegible]

OSCORIDAE ANAZARBEI DE
medica materia, Liber Primus, Inter-
prete MARCELLO VIRGI
LIO, Secretario Florentino.



OST MVLTOS NON ueteres tātum sed iuniores etiā, qui de medicamentorū cōfectionibus, uiribus & probatione scripserunt, conabimur & nos charissime Aree de nobis id tibi ostendere, nō uano nec sine ratiōe studio idem hoc negotiū suscepisse: propterea q eorū alij rem nō absoluerūt, alij ex historia plurima tradiderūt. Bithynus siquidē Iolas & Tarētinus Heraclides, relicta penitus herbarū doctrina, tantisp in hac re occupati sunt. Nec metallicorū odoramētorūq omnes meminerūt. Herbarius præterea Crateias & Andreas medicus (hi enim cæteris omnibus diligētius hāc partē tractasse uident) utilissimas radices multas, herbasq aliquas indescriptas reliquerūt. Verūtā pro antiquioribus testandū illud est, in paucis quæ tradita ab eis fuerūt, qđ exactū erat, eos tradidisse. Iunioribus aūt nequaq̄ assentiendū, ex quorū nūero Tyleus Bassus est, Niceratus, Petronius, Nigērq & Diodotus, Asclepiadæ omnes, qui cōmunē notāq omnibus, & in uitæ humanæ usu quotidianā materiā exacta descriptione dignā existimātes, medicas remediorū uires, & probationes in decursu tradiderūt: nō experiētia requires, probationes & efficaciā metiētes, sed uano de causis sermone, usq ad cōtentionis tumorē ubiq; rē extollētes, & alia pro alijs aliqñ describētes: Siquidē qui inter eos excellere Niger uidet, euphorbiū ait oleastelli herbæ in Italia nascētis, liquorē: & androsemon eandē hyperico esse: & aloem in Iudæa fossilē nasci. Pluraq alia his similia, lōge à ueritate falsoq exposuit: quę omnia eius hominis indicia sunt, qui nō præsenti inspectiōe & ocularis iudex, sed ex historia aliorūq traditiōibus ea docuerit. Peccauerūt præterea & in ordine, coniungētes alij quę disconuenirēt: alij ex literarū ordine deinceps describētes, generaq & potestates eorū à cōgeneribus suis nō ob aliā sanè causam disiungentes, quàm ut facilius eorū meminissēt. Nos aūt à prima ferè iuuētute indefesso quodā cogno

a scendi

الشكل ٦

ترجمة كتاب ديسقوريدس إلى اللغات الأوروبية الحديثة

في مطلع القرن السادس عشر بدأت اللهجات المحلية، في بعض الدول الأوروبية، تحل محل اللغة اللاتينية الفصيحة، وأصبحت الحاجة ملحة إلى ترجمة كتب الأدب والعلم ونقلها إلى تلك اللغات الإقليمية. ومن بين تلك المؤلفات التي نقلت إلى اللغات الأوروبية الحديثة كتاب ديسقوريدس. وفي ما يلي أقدم وأشهر تلك الترجمات:

أ ــ في عام (١٥٦٦) قام الدكتور Andrés de Laguna بنشر ترجمة لكتاب ديسقوريدس، بمقالاته الست باللغة الإسبانية الكاستلانية، نقلاً عن اليونانية. وطبعت الترجمة مع الشرح في مدينة سالامنكا ثم قام بدراسة تلك الترجمة الباحثان الاسبانيان Elias Teres & Cesar Dubler وقارنا بينها وبين النص اليوناني والترجمة العربية، في مدينة برشلونة عام (١٩٥٥).

ب ــ في عام (١٥٥٩) قام الفرنسي André Mathiole بتحقيق وشرح كتاب ديسقوريدس وقد طبعت الترجمة الفرنسية في مدينة ليون عام (١٥٧٦)، وهي تضم المقالات الست من الكتاب.

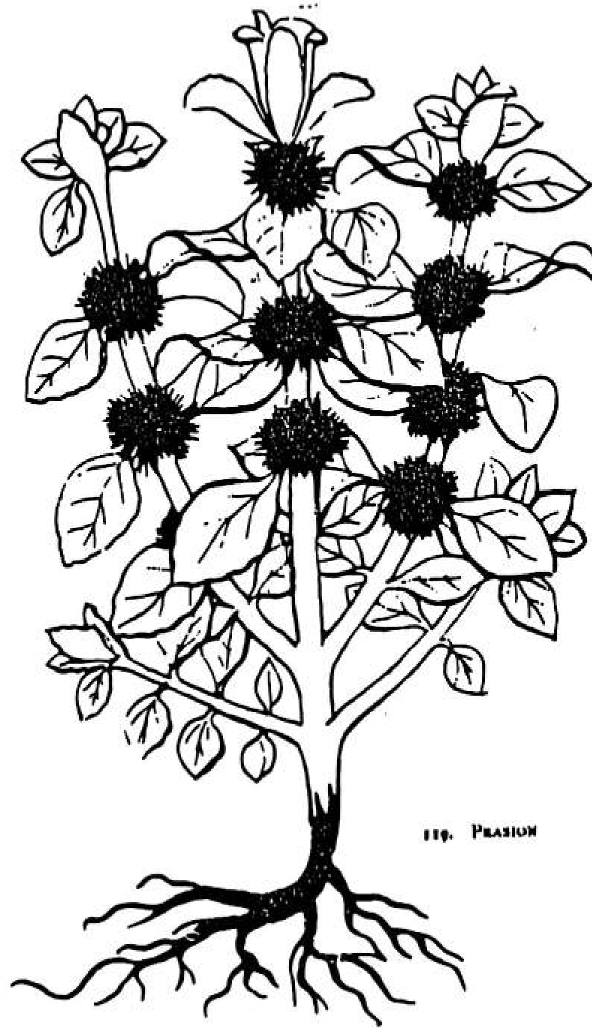
جـ ــ ترجم كتاب ديسقوريدس إلى اللغة الإنكليزية من قبل John Goodyer عام (١٦٥٥). ثم حققت المخطوطة وطبعت من قبل R. Gunther عام (١٩٣٤). وهي تضم المقالات الست أيضاً.

د ــ وهنالك طبعة يونانية نقدية، قام بها Max Wellmann ، وقد صدرت في مدينة برلين ضمن ثلاثة مجلدات، باللغة الألمانية، خلال عامي (١٩٠٧ ــ ١٩١٤).

قام هؤلاء المحققون والمترجمون والشارحون بإضافة كثير من المعلومات الهامة إلى ما جاء في كتاب ديسقوريدس. وقد استقوا قسماً من تلك الشروح من الهوامش، والملحوظات المسجلة على المخطوطات القديمة، أو مما وجدوه في المؤلفات العربية،

الموضوعة في علمي العقاقير والأدوية. يضاف إلى ذلك أنهم زينوا تلك الكتب، بعد تحقيقها وترجمتها، برسوم تمثل النباتات الطبية الواردة في متن الكتاب. ولكن شتان بين الرسوم البسيطة والغامضة، الموجودة في المخطوطات المصورة القديمة، وبين الرسوم الصحيحة والمتقنة، الموجودة في الكتب المطبوعة حديثاً.

وفيما يلي صورة لنبات الفراسيون العادي، مقتبسة من كتاب الأعشاب لديسقوريدس، والذي حققه روبرت غونتر في لندن عام ١٩٣٤ .



الشكل ٧



الشكل ٨

صورة لنبات الشيح العادي (برنجاسف) كما جاءت في كتاب غونتر

لقد حاول بعض المؤرخين في تاريخ الطب أن يسلبوا العرب والمسلمين فضلهم في تقدم العلوم بصورةعامة، وعلم الطب بصورة خاصة، فجعلوا من مؤلفات أبقراط وديسقوريدس وجالينوس المصادر الأساسية للطب العربي، وأن الأطباء العرب لم يكونوا سوى جمّاعين ومترجمين، فلم يأتوا بجديد.

ونحن وإن كنا نقر بأن التراث الطبي اليوناني هو أحد الأعمدة التي استند إليها الطب العربي الإسلامي، إلّا أننا نرفض ونستنكر تجاهلهم للدور الذي قام به أطباؤنا خلال العصر الوسيط.

وختاماً لهذا البحث نجد من المفيد أن نذكر ما قاله علي بن العباس الأهوازي (المتوفى عام ٩٩٤م) في مقدمة كتابه «كامل الصناعة»: «أما الأدوية (البسيطة والمركبة) فقد ذكرت منها ما يستعمله أطباء الإقليم الرابع والعراق وفارس، وما قد صحت تجربتهم له وكثرت منفعته في كل واحد من الأمراض. إذ كان كثير من الأدوية التي كان يستعملها القدماء من اليونانيين، قد رفضها أهل العراق وفارس».

وقد جرى على هذه السنّة كبار الأطباء العرب والمسلمين. ويكفي الرجوع إلى الكتاب الثاني من موسوعة القانون لابن سينا لكي نلاحظ بأنه قد حذف قسماً كبيراً من أدوية ديسقوريدس اليونانية، لعدم معرفته أشخاصها وتأثيرها الصحيح، أو لعدم توافرها في الأسواق، واكتفى بذكر العقاقير ذات الأصل العربي أو الفارسي أو الهندي.

*****